

طبعة السعودية ـ 24 صفحة
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
السبت 3 رمضان 1444 - 25 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16188
London - Saturday - 25 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16188



مقتل 14 مسلحاً مرتبطين بـ«الحرس» و«متعاقد أميركي»... وواشنطن تؤكد أنها ستحمي قواتها

أميركا تصطدم بـ«ميليشيات إيران» في شرق سوريا

دمشق - لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تحوَّل شرق سوريا ليل الخميس - الجمعة إلى ساحة مواجهة بين القوات الأميركية وميليشيات مرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني، على خلفية هجوم بطائرة مسيّرة على قاعدة عسكرية تسبَّب في مقتل «متعاقد» مع الجيش الأميركي. وردَّت الولايات المتحدة على الهجوم بقصف عنيف طال مراكز ومنشآت تخزين أسلحة، موقعاً ما لا يقل عن 14 قتيلاً من المسلحين الموالين لإيران.

وسارع البيت الأبيض إلى التأكيد على أنَّ الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع مع إيران، لكنَّه حذَّر في الوقت ذاته من أنَّه لا ينبغي لطهران أن تشاركَ في دعم الهجمات على المنشآت الأميركية، بحسب ما قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي. وأضاف كيربي لشبكة (سي. إن. إن) التلفزيونية: «سنعمل على حماية أفرادنا ومنشآتنا بأقصى طاقتنا. إنَّها بيئة محفوفة بالخطر».

وقال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إنَّ الضربات الأميركية جاءت «رداً على هجوم اليوم (ليل الخميس - الجمعة) وسلسلة من الهجمات الأخيرة ضد قوات التحالف في سوريا من جانب مجموعات تابعة للحرس الثوري». وأضاف: «كما أوضح الرئيس (جو) بايدن: سنتَّخذ كلَّ الإجراءات اللازمة للدفاع عن شعبنا وسنردُّ دائماً في الوقت والمكان اللذين نختارهما».

وأوضحت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أنَّ هجوماً بطائرة مسيّرة من صنع إيراني، أسفر عن مقتل متعاقد أميركي، وإصابة متعاقد آخر وخمسة جنود أميركيين في قاعدة قرب الحسكة في شمال شرقي سوريا. وأكَّد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أنَّ الضربات الأميركية تسبَّبت في مقتل 14 مسلحاً متحالفاً مع إيران.

(تفاصيل ص 5)

كوريا الشمالية تحذّر من «تسونامي إشعاعي»

صورة وُزعت أمس للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون وهو يتابع تمريناً عسكرياً (الثلاثاء)... في حين أعلنت بيونغ يانغ أنها اختبرت غواصة قادرة على شن هجوم نووي يمكنه «التسبب بتسونامي إشعاعي واسع النطاق» (تفاصيل ص 10)

موسكو لتعبئة 400 ألف مجند إضافي... وأوكرانيا تعدُّ لهجوم مضاد

تلويح روسي بتوغل صوب كييف ولفيف

موسكو ـ كييف ـ لندن: «الشرق الأوسط»

قالت موسكو، أمس، إنَّها ستضطر للتوغل في العمق الأوكراني باتجاه العاصمة كييف ومدينة لفيف في الغرب، من أجل تحقيق أهداف «العملية العسكرية الخاصة» التي أطلقتها قبل أكثر من عام في أوكرانيا.

وقال نائب رئيس مجلس الأمن القومي دميتري ميدفيديف، حليف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «نحتاج إلى حماية أراضي روسيا الاتحادية»، من خلال ممرات منزوعة السلاح حول المناطق الأوكرانية التي ضمتها روسيا في سبتمبر (أيلول) الماضي، مضيفاً: «نحتاج إلى التخلص من جميع الأجانب الموجودين هناك، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، وإنشاء منطقة عازلة يحظر فيها استخدام أي نوع من الأسلحة ذات المدى المتوسط والقصير؛ أي مساحة من 70 إلى 100 كيلومتر، يتم نزع سلاحها». وأكَّد أنَّه «إذا لزم الأمر»، سيصل الجيش الروسي إلى كييف أو لفيف من أجل القضاء على «المرض»، بحسب وكالة «ريا نوفوستي».

ويقول الكرملين، إنَّه بصدد إطلاق حملة تهدف لتعزيز الأوضاع الميدانية على الجبهة من خلال تجنيد أكثر من 400 ألف شخص، حسبما نقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصادر رسمية مطلعة رفضت الإفصاح عن هويتها. وقالت المصادر إنَّه بهذا النوع من التجنيد، فإنَّ الكرملين يتفادى إطلاق تعبئة عامة مثيرة للجدل، كما حدث في الخريف الماضي.

بدورها، تقول أوكرانيا إنَّها لن تقبل أبداً بالسيطرة الروسية على أي من أراضيها، وتخطط لشن هجوم مضاد قريباً، في وقت يبدو أنَّ الهجومَ الروسي في باخموت يتعثر. ولم ترد تعليقات بعدُ من موسكو على تلميحات بأنَّ قواتها في باخموت تتراجع، لكن يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر»، أدلى بتصريحات في الأيام القليلة الماضية حذَّر فيها من هجوم أوكراني مضاد. ورصد مراسلون قرب جبهة القتال الأمامية شمال باخموت، مؤشرات تتَّسق مع ما قيل عن احتمال تراجع الهجوم الروسي في المنطقة.

(تفاصيل ص9)

«تيك توك» تطالب أميركا بـ«أدلة التجسس»

ماكرون وفون دير لاين إلى بكين قريباً

واشنطن: رنا أبتر
بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

يتوجَّه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إلى الصين مطلع أبريل (نيسان)، سعياً لتقديم «صوت موحّد» أمام بكين.

وفيما تشهد العلاقات الغربية - الصينية توتراً متصاعداً، أكَّد ماكرون حرصَه «على التنسيق وإيصال صوت أوروبي» في مواجهة روسيا والحرب في أوكرانيا. وأضاف متحدثاً في بروكسل أمس: «يجب أن نحاول قدر المستطاع أن تنخرطَ الصين إلى جانبنا للضغط على روسيا لعدم استخدام الأسلحة الكيماوية والنووية (...) ووقف النزاع والعودة إلى طاولة المفاوضات وإتاحة احترام القانون الدولي، أي سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها». وخلال محادثات جرت الخريف الماضي حول هذا الموضوع، أكَّد القادة الأوروبيون حرصَهم على أن يكونَ لهم نهجهم الخاص حيال الصين من دون الاصطفاف إلى جانب الولايات المتحدة والانجرار في منطق «المواجهة الحتمية».

في غضون ذلك، حظرت الحكومة الفرنسية أمس، تحميلَ واستخدام عدد من التطبيقات، أبرزها «تيك توك» الصيني، على هواتف العمل الخاصة بـ2,5 مليون موظف في القطاع العام، إثر إجراءات مماثلة في عدد من الدول الغربية. وقالت مصادر من وزارة القطاع العام الفرنسية، إثر تحليل أجرته الوكالة الوطنية لأمن نظم المعلومات والمجلس الوزاري المشترك للقطاع الرقمي، إنَّ «تيك توك» و«التطبيقات الترفيهية» بصفة عامة تمثل «مخاطر من حيث الأمن السيبراني وحماية البيانات للموظفين العامين والإدارة»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وسبق أن قرَّر البيت الأبيض والمفوضية الأوروبية والحكومتان الكندية والبريطانية وبعض المنظمات، منع موظفيها من استخدام «تيك توك» على أجهزة العمل. وفي هذا الصدد، نفى الرئيس التنفيذي للتطبيق، شو وي تشو، أمام لجنة في مجلس النواب الأميركي الخميس، مشاركةَ بيانات المستخدمين الأميركيين مع الحكومة الصينية، متسائلاً عن الأدلة التي اعتمد عليها المشرعون لتوجيه هذا الاتهام.

(تفاصيل ص10)

يهود بريطانيا استقبلوه بمظاهرات احتجاجية في لندن

نتنياهو يدعو العالم لتعزيز الضغط على إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، القوى الدولية الكبرى إلى تصعيد الضغط وزيادة الردع ضد إيران، وذكر حسابه على منصة «فيسبوك» أنَّ نتنياهو بحث، خلال زيارته إلى لندن، مع نظيره البريطاني ريشي سوناك، الملف النووي الإيراني، وأشاد بموقف بريطانيا الحازم في هذا الملف.

كما بحث سوناك ونتنياهو التهديد الذي تشكّله إيران على الاستقرار الإقليمي، والتحديات الأمنية والدفاعية المشتركة، بما في ذلك الغزو الروسي لأوكرانيا. وناقش الزعيمان قلق بريطانيا وإسرائيل «الكبير» بشأن نشاط إيران المزعزع للاستقرار، واتفقا على أنَّ الحكومتين ستستمران في العمل معاً من كثب لإدارة مخاطر الانتشار النووي.

وتأتي زيارة نتنياهو إلى لندن بعد روما، ضمن حملته الدبلوماسية؛ في محاولة لإقناع الدول الغربية بمعارضة العودة إلى الاتفاق المتعلق بملف إيران النووي.

وجاء لقاء سوناك ونتنياهو وسط تجمع لمئات المتظاهرين اليهود أمام مقر رئاسة الحكومة البريطانية؛ احتجاجاً على مشروع إصلاح النظام القضائي الإسرائيلي الذي تسبَّب في أجواء متوترة جداً في إسرائيل، وسط انقسامات حول مشروع نتنياهو الذي يحدّ من صلاحيات المحكمة العليا الإسرائيلية. ومنذ الإعلان عن المشروع في مطلع يناير (كانون الثاني) من قِبل أكثر الحكومات الإسرائيلية يمينية، تنظَّم أسبوعياً مظاهرات ضخمة ضد المشروع داخل إسرائيل. وفي لندن حمل مئات الأشخاص أعلام إسرائيل أمام مقر الحكومة البريطانية (10 داونينغ ستريت)، خلال استقبال سوناك لنتنياهو، وأطلقوا صيحات استهجان. (تفاصيل ص 3)

باريس عيّنت سفيراً جديداً... والجزائري يعود إليها «قريباً»

الجزائر وفرنسا تطويان «أزمة تهريب بوراوي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

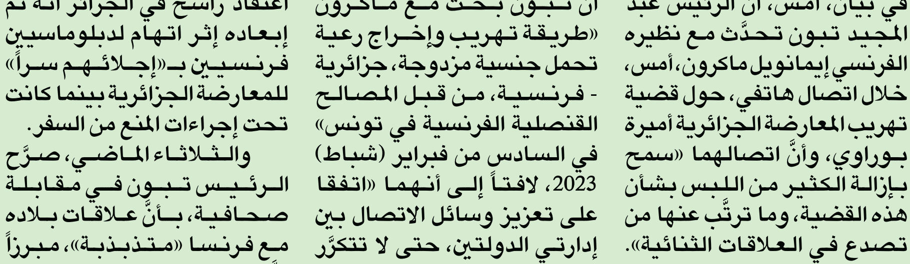
أعلنت الرئاسة الجزائرية، في بيان، أمس، أنَّ الرئيس عبد المجيد تبون تحدَّث مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس، خلال اتصال هاتفي، حول قضية تهريب المعارضة الجزائرية أميرة بوراوي، وأنَّ اتصالهما «سمح بإزالة الكثير من اللبس بشأن هذه القضية، وما ترتَّب عنها من تصدع في العلاقات الثنائية». كما أعلن الرئيس الجزائري عودة سفير بلاده إلى فرنسا قريباً، وذلك بعد خلاف دبلوماسي بين البلدين، إثر اتهام الجزائر موظفين دبلوماسيين تابعين لفرنسا بالتورط في عملية إجلاء سرية لبوراوي عبر تونس.

وذكرت الرئاسة الجزائرية أن تبون بحث مع ماكرون «طريقة تهريب وإخراج رعية تحمل جنسية مزدوجة، جزائرية - فرنسية، من قبل المصالح القنصلية الفرنسية في تونس» في السادس من فبراير (شباط) 2023، لافتاً إلى أنهما «اتفقا على تعزيز وسائل الاتصال بين إدارتي الدولتين، حتى لا تتكرَّر مثل هذه الحالات».

وقالت وسائل إعلام جزائرية وأجنبية إنَّ فرنسا اختارت سفيرها السابق لدى مصر، ستيفان روماتي، للمنصب ذاته في الجزائر، من أجل خلافة فرنسوا غوييت، «المُحال على التقاعد» رسمياً، لكن يسود اعتقاد راسخ في الجزائر أنَّه تم إبعاده إثر اتهام لدبلوماسيين فرنسيين بـ«إجلائهم سراً» للمعارضة الجزائرية بينما كانت تحت إجراءات المنع من السفر.

والثلاثاء الماضي، صرَّح الرئيس تبون في مقابلة صحافية، بأنَّ علاقات بلاده مع فرنسا «متذبذبة»، مبرزاً أنَّ السفير موسي «سيعود إلى باريس قريباً»، من دون تحديد موعد. لكن أعطى كلامه إشارة بأنَّ «قضية بوراوي» باتت من الماضي.

(تفاصيل ص8)



ميلوني دعت الأوروبيين إلى دعم البلد العربي

إيطاليا تخشى تدفق 900 ألف مهاجر من تونس

بروكسل: «الشرق الأوسط»

على هامش الكلمة التي ألقتها خلال اجتماع رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي، أمس، حذَّرت رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، من إمكانية تصدير تونس للقارة العجوز 900 ألف مهاجر غير نظامي، ما لم يتم التوصل لإنهاء الأزمة الراهنة التي تعيشها تونس، مشيرة إلى أنَّ هؤلاء المهاجرين ستكون إيطاليا بوابة دخولهم إلى أوروبا، وأنَّ بلادها «عاجزة» عن استقبالهم وإيوائهم.

كما دعت ميلوني إلى ضرورة الدفع نحو إيجاد اتفاق بين الدولة التونسية وصندوق النقد الدولي، حتى تحصل على القرض المطلوب لإنقاذ ماليتها العمومية، وحتى لا تتفاقم الأوضاع نحو الأسوأ.

ودعت ميلوني، الجمعة، في بروكسل، إلى دعم تونس، التي تواجه أزمة مالية خطرة، معربة عن خشيتها من أن تؤديَ صعوباتها إلى «إثارة موجة هجرة غير مسبوقة» نحو أوروبا.

وقالت للصحافيين، «لقد طرحت موضوع تونس أمام المجلس الأوروبي؛ لأنَّه قد لا يكون الجميع على دراية بالمخاطر، التي يمثلها الوضع في تونس، وضرورة دعم الاستقرار في بلد يعاني من مشكلات مالية كبيرة».

تأتي تصريحات ميلوني المتخوفة من موجات الهجرة تزامناً مع إعلان السلطات التونسية فقدان 34 مهاجراً، ونجاة أربعة إثر غرق قارب للهجرة بسواحل صفاقس التونسية.

وقال المسؤول القضائي بمحكمة صفاقس، فوزي المصمودي، لوكالة الأنباء الألمانية، إنَّ القاربَ المنكوب هو الخامس الذي يغرق في سواحل المنطقة خلال يومين، موضحاً أنَّ أربعة مراكب غرقت خلال يومي الأربعاء والخميس، فيما انتشل الحرس البحري سبع جثث لمهاجرين يتحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء. بينهم أربعة أطفال ورضيع.

(تفاصيل ص8)

الجمهوريون الأميركيون يعيدون فتح ملف الانسحاب من أفغانستان (ص 7)

رئيس أركان قوات الدبيبة يدعو الساسة للعمل على «لمّ الشمل» (ص 8)

الشارع الفرنسي في مواجهة الحكومات وقانون التقاعد إشكالية متواصلة (ص 9)

سقوط حاد للأسهم المصرفية في أوروبا وسط مخاوف كبرى (اقتصاد)

تفاقم الأزمة المالية في لبنان

محتج يرمي حجراً صوب مقر مصرف لبنان المركزي في بيروت أمس في إطار الاحتجاجات التي تنظمها مجموعة تدافع عن حقوق المودعين ضد السياسات النقدية للمصرف (إ.ب.أ) (تفاصيل ص6)

يترقَّبون تشكيل الحكومة الجديدة

السودانيون يخشون «كذبة أبريل»



الخرطوم: أحمد يونس

يترقَّب السودانيون بفارغ الصبر الأول من أبريل (نيسان) المقبل لتوقيع «الاتفاق السياسي النهائي» بين المدنيين والعسكريين، الذي يحظى بدعم دولي وإقليمي، وينظرون إليه باعتباره بداية لحل الأزمات المتطاولة في البلاد، ومدخلاً جديداً لتشكيل حكومة مدنية في الحادي عشر من الشهر ذاته، والشروع في التحوّل إلى نظام مدني ديمقراطي ينهي سيطرة العسكريين على مقاليد الحكم.

لكن كثيرين يخشون من أن تؤدي أزمات السودان المتطاولة والمعقدة وتعدد المحاولات الفاشلة لحلها، إلى أن يتحوّل الاتفاق المرتقب في «الأول من أبريل» إلى «كذبة أبريل»؛ خصوصاً أنَّ الاتفاق السياسي يواجه مقاومة من أنصار النظام السابق من الإسلاميين الذين «هدَّدوا بإسقاط الحكومة المرتقبة، سلماً أو عنوة».

كما أنَّ الحزب الشيوعي وأحزاباً يسارية أخرى، تصف الحكومة المدنية المرتقبة بأنَّها «صنيعة غربية ومحاولة للالتفاف على قضايا الثورة، مقابل الحصول على كراسي الحكم». وتعارض أيضاً حركات مسلحة التسوية السياسية الجديدة، لأنَّها تخشى فقدان امتيازات حصلت عليها في أثناء شراكتها الحكم مع الجيش.

(تفاصيل ص3)

سجّل صعوداً ناجحاً إلى التصنيف العالمي رغم حداثة تأسيسه

منتخب السيدات السعودي في قائمة «فيفا»

الرياض: لولوة العنقري



منتخب السيدات السعودي (الشرق الأوسط)

دخل المنتخب السعودي للسيدات لكرة القدم «رسمياً» أمس، قائمة «فيفا» بعد قرابة عام من خوضه أول مباراة رسمية منذ تأسيسه.

وأشادت عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي المشرف العام على كرة القدم النسائية، لمياء بنت بهيان، بالمستويات التي قدمها المنتخب الوطني الأول للسيدات خلال المرحلة الماضية، مؤكدة أنَّ الجهود ستتضاعف من أجل تحقيق المزيد من الانتصارات والإنجازات.

ويتصدر منتخب الولايات المتحدة الأميركية تصنيف «فيفا»، يليه منتخب ألمانيا، ثم السويد ثالثاً، وإنجلترا رابعاً، وفرنسا خامساً، وكندا سادساً، وإسبانيا سابعاً، وهولندا ثامناً، والبرازيل تاسعاً، وأستراليا عاشراً.

وحظي المنتخب السعودي بدعم هائل في العامين الماضيين من قِبل اتحاد الكرة السعودي، حيث رسم له خطة استراتيجية ليكون في مقدمة منتخبات آسيا للسيدات كما هو حال منتخب الرجال.

(تفاصيل عالم الرياضة)

12 >
9 771319 081363

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الملك سلمان يوجه بإطلاق سجناء الحق العام

خادم الحرمين وولي العهد يدعمان الإسكان الخيري بـ150 مليون ريال





جدة: «الشرق الأوسط»

دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد أول من أمس (الخميس)، حملة «اكتتاب جود الإسكان الخيري» التي أطلقتها منصة «جود الإسكان»، بتبرعين سخيين بمبلغ 150 مليون ريال. حيث تبرّع الملك سلمان بـ100 مليون ريال، فيما تبرّع ولي العهد بمبلغ 50 مليون ريال؛ في إطار حرص القيادة السعودية على دعم جميع الجهود والمُبادرات التي تستهدف توفير مساكن للأسر الأشد احتياجاً.

أعلن ذلك ماجد الحقيل وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، وقال إن «هذه المساهمة السخية غير المُستغربة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، جاءت تدشيناً لحملة اكتتاب جود الإسكان الخيري، وتأكيداً على دعمهما للمبادرات الإنسانية المُبتكرة، التي تتكامل فيها أدوار الجهات الحكومية والخاصة وغير الربحية».

من جانب آخر، وإنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين، بدأت المديرية العامة للسجون تنفيذ إجراءات العفو عن النزلاء والنزيلات المحكومين في الحق العام ليتم إطلاق سراحهم وعودتهم إلى أهاليهم.

وأوضح مدير عام السجون، أن الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، وجه بسرعة إنفاذ الأمر الملكي وإنهاء إجراءات المستفيدين منه، مؤكداً أن هذه اللفتة الإنسانية الحانية من الملك سلمان، سيكون لها الأثر البالغ في نفوس المستفيدين بعد خروجهم ولم شملهم بأسرهم.

الجهات المختصة تجند إمكانياتها لخدمة المعتمرين

وصول 250 ألف وافد إلى جدة وسط منظومة متكاملة لأداء العمرة

جدة: سعيد الأبيض

جانب من الازدحام الذي غطى صحن الكعبة في الحرم المكي مع بداية رمضان (أ.ف.ب)

وصل عدد القادمين من مختلف دول العالم لأداء مناسك العمرة في شهر رمضان إلى نحو 250 ألف معتمر حتى أمس، وقد قدموا عبر المنفذ الجوي مطار الملك عبد العزيز الدولي، وقدمت لهم الجهات المعنية كل الرعاية والخدمات اللازمة لإنهاء إجراءاتهم بكل يسر وسهولة.

وقال العميد سليمان اليوسف، مدير الإدارة العامة في جوازات مطار الملك عبد العزيز الدولي لـ«الشرق الأوسط» إن المعتمرين قدموا من جميع دول العالم وتحديدا أوروبا وباكستان والهند وإندونيسيا وماليزيا وأميركا والدول العربية، موضحا أن كثافة القدوم تبدأ من خمسة أيام قبل غرة رمضان، وتزداد الأعداد تدريجا، ومع دخول شهر رمضان المبارك تكون الكثافة أعلى من الأيام السابقة، موضحا أن إجمالي عدد الواصلين عبر مطار الملك عبد العزيز حتى أمس يقترب من 250 ألف معتمر. وعن سرعة الإنجاز في المطار، قال العميد اليوسف، إن الدولة حرصت على تقديم كل الإمكانيات لاستقبال المعتمرين في جميع المجالات سواء في منافذ الدخول أو الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة، لذلك فهناك سرعة في المطار لإنهاء إجراءات المسافرين، ومنهم المعتمرون، إذ لا يتجاوز إنهاء إجراءات المعتمر الدقيقة.

وتابع بالقول إن فريق العمل على منصات إنهاء إجراءات الدخول والخروج مؤهل تأهيلا كاملا لاكتشاف أي وثائق أو جوازات مزورة، وفي الكشف عن الوثائق المزورة يجري اتخاذ الإجراءات النظامية والتحقيق للتأكد من كيفية تزوير هذه الوثائق والمقصد من وصولهم إلى السعودية أو وصولهم إلى دول أخرى عبر السعودية.

توافد المعتمرين الذين سيتجاوز عددهم المليون معتمر خلال شهر رمضان، يعطي مؤشرا لحجم الخدمات التي تقدمها جميع الجهات المعنية بهذه الفريضة منذ لحظة الوصول إلى لحظة المغادرة، خاصة أن وزارة الحج والعمرة تهدف من خلال هذه الزيارة إلى تخليد هذه الرحلة في ذاكرة المعتمرين تحت عنوان «ضيف الرحمن من الفكرة إلى الذكرى»، ويراد بها أن يتمتع المعتمر بأداء المناسك وزيارة المواقع كافة دون عناء وكلل.

لحظة الوصول

جندت السعودية كل طاقتها وإمكانياتها البشرية والتقنية لخدمة المعتمرين القادمين من شتى بقاع الأرض على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ولغتهم، ولهذا الاختلاف عمدت المديرية العامة للجوازات (الجهة المعنية الأولى التي تستقبل الوافدين)، إلى تدريب كوادرها على لغات العالم كافة، لتسهيل عملية التعامل لحظة وصول المعتمر.

ولم تكتف الجوازات السعودية بتدريب الكوادر وتعليمهم، لكنها تعد من القطاعات المتقدمة تقنيا على مستوى العالم في تقديم الخدمات إلكترونيا، وهذا ما سرع في إنهاء إجراءات الوصول للقادمين من الخارج، إذ لا تستغرق عملية إنهاء الخدمة وقتا كما كان في السابق، خاصة أن التقنية الحديثة تعتمد على بصمة العين التي يصعب معها عمليات التزوير.

ومن ذلك ما تقوم به من أخذ بصمة العين في حالات محددة، التي أشار إليها العميد اليوسف، بقوله إنه في حال تعثر أخذ بصمة الأصابع أو وجود علامات غير واضحة يجري أخذ بصمة العين للقادمين من خارج السعودية؛ توثيقا لكل الإجراءات حتى يجري الرجوع لها في حال فقدان الوثيقة.

التنقل والسكن

تعتمد الخدمات على المعتمر الذي يصمم برنامجه ويدفع أجور الخدمات ورسوم التأشيرة بشكل إلكتروني من خلال إمكانية تعاقده مع أحد الوكلاء المؤهلين في دولهم أو مباشرة مع شركات ومؤسسات العمرة السعودية المرخصة، فمنذ لحظة وصوله إلى مطار الملك عبد العزيز تتنوع الخيارات للذهاب إلى مكة المكرمة من «الحافلات، والمركبات الصغيرة، وقطار الحرمين» الذي يعد أحد أهم المشروعات الحيوية في نقل المعتمرين بكل يسر وسهولة من وإلى مكة المكرمة. ولأن الأعداد ستتزايد تدريجا فقد وضعت الجهات المعنية خطتها لمراعاة الكثافات المتوقعة على محطات النقل العام في مداخل مكة ومحيط الدائري الثالث وبجانب الحرم المكي الشريف، وتعتمد على توزيع هذه الكثافة في المسارات المختارة للوصول إلى الحرم المكي الشريف، مع تنظيم مسارات المداخل والمخارج بما يحقق سلامة الحشود في أثناء الدخول والخروج.

كذلك الأمر في جانب الإقامة، يعتمد على ما يحدده المعتمر وفق احتياجه وإمكانياته، خاصة أن مكة ينتشر بها نحو 1100 فندق غالبيتها حول الحرم المكي، وصنفت هذه الفنادق ما بين النجمة الواحدة والخمس نجوم، وهذه الفنادق تخضع للرقابة الدورية من الجهات المعنية بما في ذلك الدفاع المدني الذي يقوم بجولات على تلك المواقع المستهدفة من قبل القادمين للعمرة، ومنها مواقع «الإيواء» بمختلف أسمائها والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لاتخاذ الإجراءات النظامية بتطبيق اللوائح وضبط المخالفات.

الصحة

منذ لحظة وصول المعتمر للأراضي السعودية يتلمس كل الخدمات من حوله، ومن ذلك الخدمات الطبية، حيث أعلن في وقت سابق تجمع مكة المكرمة الصحي، جاهزيته لموسم رمضان المبارك باكتمال الخطط التشغيلية لجميع المستشفيات والمراكز الصحية التابعة لتقديم خدمات طبية متكاملة على أعلى مستوى وفق خطط تنظيمية يشرف عليها التجمع الصحي، حيث أنهت 10 مستشفيات و82 مركزا صحيا الاستعدادات كافة لتنفيذ الخطط المعدة خلال شهر رمضان، لخدمة ضيوف الرحمن.

وجرى تجهيز قسم الطوارئ العامة بطاقة سريرية تبلغ 54 سريرا إلى جانب تخصيص 39 سريراً لقسم العناية المتوسطة مع زيادة السعة السريرية للعناية المركزة إلى 30 سريرا مع بداية شهر رمضان، بالإضافة إلى تخصيص 5 غرف عمليات على مدار اليوم، فيما خصص في مستشفى الملك فيصل وفقا للخطة التشغيلية للمستشفى، بالطاقة الاستيعابية، 50 سريرا لمختلف الأقسام، كما أعد مستشفى حراء العام خطة بكامل السعة السريرية التي تبلغ 279 سريرا.

ومن الخدمات المقدمة الخدمة الإسعافية الطارئة لجميع مرتادي الحرم المكي من زوار ومعتمرين على مدار الساعة في مراكز الحرم، ويساندها مستشفى الحرم ومستشفى أجياد الطوارئ، اللذان يجري نقل الحالات لهما بحسب البرتوكولات الطبية، في حين أن جميع مستشفيات مكة المكرمة على أهبة الاستعداد للتعامل مع جميع الحالات.

الجماعة تمنع تقديم المساعدات للفقراء وتحتكرها للموالين

صناديق في متاجر صنعاء ومساجدها تجمع تبرعات لقتلى الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لجأت الميليشيات الحوثية، أخيراً، إلى ابتكار طريقة جديدة لجمع المزيد من أموال اليمنيين في العاصمة صنعاء، من خلال وضعها صناديق مخصصة لجمع التبرعات النقدية داخل عشرات المحال التجارية الصغيرة والمتوسطة وعلى بوابات المساجد بأحياء وحارات متفرقة.

وذكرت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات الحوثية أصدرت تعليمات جديدة لمشرفيها والموالين لها تحضهم على جمع تبرعات نقدية من السكان في ثلاث مديريات في صنعاء هي: معين والوحدة والثورة، وذلك عبر صناديق التبرعات التي وضعتها مؤخراً بالتزامن مع قرب حلول شهر رمضان في عدة محال تجارية، بحجة جمع تبرعات لمن تسميهم «المتعففين» و«المحرومين»، على حد زعمها.

وتعتزم الميليشيات، حسب المصادر، استهداف التجار وأصحاب المحال والأسواق والمطاعم في عدد من مديريات صنعاء، الذين لم تشملهم هذه الحملة، من خلال إجبارهم على وضع صناديق مخصصة في محالهم بالقوة لجمع التبرعات المالية.

كانت حكومة الانقلابيين غير المعترف بها استبقت تلك التحركات برسائل «SMS» وجهتها لملايين المشتركين، تطالبهم بعدم تقديم المساعدة للفقراء الذين اضطروا للخروج من منازلهم لمد يد العون، والاكتفاء بتسليم أي تبرعات نقدية لصالح الميليشيات، باعتبارها المعني الوحيد بتحديد الفئات المحرومة.

وفي حين شرع مسؤولو الأحياء الموالون للجماعة في تعميم تلك الإجراءات المستهدفة للسكان وملاك المحال التجارية على حد سواء، أبدى عدد من أصحاب المحال لـ«الشرق الأوسط»، امتعاضهم من وضع صناديق جمع التبرعات بمحالهم تحت قوة السلاح بهدف جمع مبالغ مالية تذهب لصالح كبار قادة الميليشيات.

وقالوا إن الميليشيات سبق وأن فشلت جهودها ومساعيها كافة في الحصول على تبرعات نقدية بصناديقها المخصصة «للمجهود الحربي وأسر قتلاها» التي وضعتها في السابق في المحال التجارية بصنعاء.

وفي سياق سعي الجماعة لإنجاح مسعاها لجأت إلى إصدار تعليمات جديدة تحض معمميها على دعوة المصلين في المساجد للتبرع بالأموال، وسط تغاضيها عن سلسلة تحذيرات من حدوث مجاعة وشيكة في أغلب مدن سيطرتها، وتأكيد تقارير دولية احتياج الملايين إلى مساعدات إنسانية عاجلة خلال العام الحالي.

وذكر شهود في أحياء متفرقة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن المعممين الحوثيين طالبوا من على منابر المساجد خلال خطبتي صلاة الجمعة المواطنين بتقديم المساعدة للحملات التي يطلقونها تباعاً.

وأفاد المصلّون بأن الخطباء الحوثيين شرعوا منذ الجمعة الماضي، في استعطاف المصلين والاستنجاد بهم، وطلب العون منهم للتفاعل مع الحملة التي برروا أنها ستنقذ حياة الأسر المتعففة والمحرومة في أحياء صنعاء، حسب زعمهم.

واستبق خطباء الميليشيات دعواتهم بشن هجوم على الأشخاص الذين لم يبدوا أي تفاعل أو تجاوب مع تلك الحملة، حيث وجّهوا إليهم تهماً بالتقاعس واللامبالاة والتهرب من أي مسؤوليات مجتمعية.

وأثارت تلك الحملة لجمع التبرعات التي ستؤول لصالح كبار قادة الميليشيات ولأتباعهم وأسر قتلاهم وجرحاهم، سخط سكان العاصمة التي تواصل منذ سنوات ماضية تهميش معاناتهم.

ويتساءل صبري، وهو أحد سكان العاصمة، بالقول: «كيف لجماعة انقلابية عُرِف عنها ممارسة أعمال النهبِ والسطو والمصادرة بحق أموال وممتلكات الآخرين أن تؤسس اليوم صناديق خيرية ومجتمعية تخصص لصالح الفقراء والمحرومين والمعتازين ممن قهرتهم ظروف الحياة والمعيشة الصعبة التي خلفها الانقلاب والحرب وممارسات الانتهاكات الحوثية».

ويرجح صبري أن السكان لن يضعوا أي أموال في الصناديق الحوثية الجديدة، خصوصاً عندما يعرفون أنها تتبع الميليشيات، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والمعيشي المتدهور للناس، بسبب فقدانهم المرتبات ومصادر الدخل، ما جعل الغالبية غير قادرين على تقديم التبرع النقدي.

ويشير سعيد وهو أحد سكان حي السنينة بصنعاء إلى أنه سبق للميليشيات أن وضعت مرات عدة في السابق صناديق جمع التبرعات الحوثية، وكانت النتيجة أنها شهدت حينها عزوفاً كبيراً من مرتادي المحال والمولات التجارية وغيرها.

وأكد أن أغلبية المواطنين كانوا حينها يظهرون استياءهم حين يفاجأون بوجود الصناديق الحوثية في أي محل ومكان، ولا يخفون سخريتهم منها.

وسبق أن أقدمت الجماعة الحوثية على مصادرة ونهب المئات من الصناديق الخيرية من مطاعم ومحال تجارية بصنعاء ومدن أخرى تحت سيطرتها كانت وضعتها جمعيات ومنظمات خيرية لجمع التبرعات لصالح مرضى السرطان والمعاقين، ووضعت مكانها صناديق أخرى خاصة بمجهودها الحربي ومؤسسة رعاية أسر قتلاها وجرحاها.

يمنية بمخيم للنازحين في صنعاء تحضّر وجبة إفطار (إ.ب.أ)

مطالبات بلجنة تحقيق... وإشادة رئاسية بشجاعة السكان في إب

تصفية ناشط يمني معتقل لدى الحوثيين تفجر غضباً شعبياً ورسمياً

عدن: وضاح الجليل

تسبب مقتل ناشط يمني معتقل لدى الحوثيين بمحافظة إب في تفجير موجة غضب شعبية ورسمية، وسط مطالب بالتحقيق والاقتصاص له، في حين لقيت انتفاضة آلاف المشيعين الذين شاركوا في جنازته إشادة من رئيس مجلس القيادة اليمني، كما رأى فيها مراقبون نواة لانتفاضة أوسع لطرد الحوثيين من المحافظة.

وكان الآلاف من السكان في مدينة إب (293 كلم جنوب صنعاء) شيعوا الناشط حمدي عبد الرزاق الخولاني المشهور باسم «المكحل» ورددوا هتافات غير مسبوقة ضد الحوثي؛ حيث يتهمون الميليشيات بتصفية المكحل في السجن قبل تسليمه إلى أهله جثة هامدة.

وأفادت وكالة «سبأ» بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي عبر عن اعتزازه وافتخاره بالانتفاضة الشعبية في وجه جماعة الحوثي في محافظة إب، وذلك عقب متابعته التشييع الجماهيري للشاب حمدي عبد الرزاق الخولاني المعروف بالمكحل.

ونقلت الوكالة عن مصدر رئاسي أن العليمي وصف المكحل بأنه «صوت صادق في التعبير عن معاناة ملايين اليمنيين الذين أنهكتهم سياسات التجويع الممنهجة، وممارسات الميليشيات، وقياداتها الغارقة في الفساد، ومصادرة الحريات والممتلكات العامة والخاصة».

ووفقا للمصدر، أمر العليمي باعتماد راتب لعائلة الضحية المكحل ضمن قوات الجيش والمقاومة، وقال إن إجراءات الميليشيات الحوثية التي أعقبت الجنازة بما فيها الاعتقالات التعسفية الواسعة التي طالت الشباب الغاضب، تعكس مدى الرعب الذي تصنعه الأصوات الوطنية المطالبة بالحرية في قلوب قيادات الجماعة، ومشرفيها الطارئين، وتؤكد مدى ضعفها وهشاشتها أمام الإرادة الشعبية الملهمة.

في غضون ذلك، نددت منظمات حقوقية محلية دولية بواقعة وفاة الناشط المكحل واتهمت الميليشيات الحوثية بتصفيته، في السجن بعد اعتقاله.

وأوضحت منظمة «أور رايت» البريطانية أن القتيل جرى اختطافه عدة مراتٍ بسبب آرائه في حساباته الشخصية على منصات التواصل الاجتماعية، مشددة على ضرورة تشكيل لجنة تحقيق دولية في ملابسات الواقعة.

ولم تخفِ المنظمة شكوكها حول ملابسات الجريمة ورواية الميليشيات الحوثية حولها، التي تتحدث عن مقتل المكحل بعد هروبه من السجن، وعدتها دليلا ماديا واضحا على الوحشية التي تمارسها الميليشيات بحق المعارضين السياسيين والناشطين في مناطق سيطرتها.

وشيعت جماهير غفيرة (الخميس) في مدينة إب جثمان الشاب حمدي المكحل الذي توفي قبل أيام في ظروف غامضة داخل سجن تديره الميليشيات الحوثية في المحافظة، بينما زعمت الميليشيات أنها وجدت جثته بعد فراره من السجن.

وردد المشاركون في التشييع هتافات مناهضة للانقلابيين الحوثيين، مطالبين بالقصاص والثأر له من جماعة الحوثي التي اتهموها بتصفيته داخل السجن بعد خمسة أشهر من اختطافه بتهمة الدعوة إلى إثارة الفتن والتحريض على التمرد.

ونشرت الميليشيات الحوثية عناصرها فيما يشبه الطوق على مدينة إب منذ الإعلان عن موعد تشييع المكحل الثلاثاء الماضي، وخلال التشييع واجهت المشاركين في الجنازة بالاعتداءات وإطلاق النار لتفريقهم واختطاف عدد منهم.

وأعرب أهالي المدينة عن تضامنهم مع الضحية عبر تقليده بوضع الكحل على أعينهم؛ حيث شوهد المئات منهم وقد كحلوا أعينهم، في حين ترددت زغاريد النساء من بيوت مدينة إب القديمة خلال التشييع.

وطبقا لأهالي إب؛ فقد حاولت الميليشيات الحوثية منع المشيعين من الوصول إلى المقبرة بوضع الحواجز في الطرقات وإطلاق النار في الهواء، في حين رد المشيعون بإطلاق أعيرة نارية في الهواء، وترديد هتافات تتعهد بالانتقام.

وأعلنت الميليشيات الحوثية، الأحد الماضي، وفاة الشاب حمدي عبد الرزاق الملقب بـ«المكحل» في رواية غير رسمية صدّرتها عبر أتباعها وعبر منصات إعلامية واجتماعية مختلفة، مدعية أنه هرب من إدارة أمن محافظة إب ووجد ميتا بعد هروبه.

وحمّل ناشطون اجتماعيون وسياسيون وحقوقيون الميليشيات المسؤولية عن وفاة المكحل، داعين المجتمع الدولي إلى التدخل للتحقيق في الحادثة وكشف ملابساتها، وإلزام الميليشيات بالكف عن ممارساتها تجاه الناشطين ووقف تقييد الحريات وتكميم الأفواه.

واشتهر المكحل بمقاطع الفيديو التي يبثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي للدعوة لمواجهة الميليشيات الحوثية والتصدي لممارساتها وفسادها التي أدت إلى تجويع وإفقار اليمنيين، وهي المقاطع التي لقيت رواجاً كبيراً، وتناقلها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي، ما أدى إلى حالة استنفار لدى الميليشيات الحوثية. وعقب نشر تلك الفيديوهات في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ أظهرت الميليشيات الحوثية قلقها من استجابة مواطني المحافظة لدعوته، وحاصرت مدينة إب القديمة عدة أيام، وقطعت عنها خدمة الإنترنت حتى تمكنت من مداهمة منزل المكحل واختطافه وتغييبه في سجونها.

وانتقل الغضب إلى الشخصيات السياسية والاجتماعية المؤيدة للميليشيات الحوثية، التي بدورها شككت في رواية الميليشيات واتهمتها بالتستر على مرتكبي الجريمة.

وكتب عضو البرلمان الانقلابي الذي تديره الميليشيات أحمد سيف حاشد على حسابه في «تويتر»: «إب أرسلت رسالتها بقوة، ورسالة أخرى تكشف في فحواها ما تشهده وما بلغته من رفض واحتقان، حمدي المكحل اليتيم الطيب المستضعف تحتشد حوله إب، وينال تعاطف شعبنا في اليمن كله».

وتابع: «غرور السلطة واستمرار الاعتماد على سلطة الغلبة والإخضاع على حساب حقوق الناس، كل هذا سيصيبها في مقتل ولو بعد حين لا أظنه بعيدا».

من جانبه، استنكر محمد المقالح عضو ما كان يعرف باللجنة الثورية العليا للميليشيات، الجريمة ورواية الميليشيات حولها، التي نعتها بالألغاز التي ظهرت بعد غضب الناس لتؤكد تستر الميليشيات على المتورطين في السجن الذي كان محتجزا فيه.

وخاطب قادة الميليشيات قائلا: «كل من ترسلونهم من النهابة إلى إب صمتوا كالأفاعي ولم يصدروا بيانا توضيحيا واحدا بخصوص مقتل المكحل. سيورطونكم في دماء وأموال الناس ثم يهربون كالقطط ويتخلون عنكم وعن المسؤولية بكل بساطة».

جانب من تشييع جنازة شاب يمني قتله الحوثيون في السجن بمدينة إب (تويتر)

وسط احتجاجات أثناء زيارته إلى لندن

نتنياهو يدعو الدول الكبرى لتعزيز الضغط على إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

حثّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الجمعة، القوى الدولية الكبرى على تصعيد الضغط وزيادة الردع ضد إيران. وذكر حسابه على منصة «فيسبوك» أن نتنياهو بحث، خلال زيارته إلى لندن، مع نظيره البريطاني ريشي سوناك الملف النووي الإيراني، وأشاد بموقف بريطانيا الحازم في هذا الملف. كما اتفق الطرفان على إطلاق حوار استراتيجي لتعزيز التعاون في مجالات الأمن والاستخبارات والاقتصاد. ودعا رئيس الوزراء الإسرائيلي نظيره البريطاني للقيام بزيارة رسمية إلى إسرائيل.

كما بحث سوناك ونتنياهو التهديد الذي تشكله إيران على الاستقرار الإقليمي، والتحديات الأمنية والدفاعية المشتركة، بما في ذلك الغزو الروسي لأوكرانيا. وناقش الزعيمان قلق بريطانيا وإسرائيل «الكبير» بشأن نشاط إيران المزعزع للاستقرار، واتفقا على أن الحكومتين ستستمران في العمل معاً عن كثب لإدارة مخاطر الانتشار النووي.

تأتي زيارة نتنياهو إلى لندن بعد روما، ضمن حملته الدبلوماسية؛ في محاولة لإقناع الدول الغربية بمعارضة العودة إلى الاتفاق المتعلق بملف إيران النووي.

وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء البريطاني إن سوناك استقبل «رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في داونينغ ستريت لإجراء محادثات حول تعزيز الشراكة الوثيقة بين المملكة المتحدة وإسرائيل. ورحّب الزعيمان بتوقيع خريطة الطريق البريطانية - الإسرائيلية 2030، هذا الأسبوع، والتي ستدفع العلاقات الثنائية إلى الأمام وتلتزم بمبلغ 20 مليون جنيه إسترليني لتمويل مشروعات علمية وتكنولوجية مشتركة على مدى العقد المقبل».

وأضاف البيان أن سوناك «أعرب عن تضامنه مع إسرائيل في مواجهة الهجمات الإرهابية في الأشهر الأخيرة، وأن المملكة المتحدة ستقف دائماً إلى جانب إسرائيل وقدرتها على الدفاع عن نفسها. وفي الوقت نفسه أوضح سوناك القلق الدولي من التوترات المتزايدة في الضفة الغربية وخطر تقويض الجهود المبذولة لحل الدولتين، وشدد سوناك على أهمية التمسك بالقيم الديمقراطية التي تقوم عليها علاقة البلدين، بما في ذلك الإصلاحات القضائية المقترحة في إسرائيل». وأعرب رئيس الوزراء البريطاني لنظيره الإسرائيلي عن مخاوفه من تصعيد التوتر في الضفة، وتقويض حل الدولتين.

وجاء لقاء سوناك ونتنياهو وسط تجمع لمئات المتظاهرين أمام مقر رئاسة الحكومة البريطانية؛ احتجاجاً على مشروع إصلاح النظام القضائي الإسرائيلي الذي تسبّب في أجواء متوترة جداً في إسرائيل، وسط انقسامات حول مشروع نتنياهو الذي يحدّ من صلاحيات المحكمة العليا الإسرائيلية. ومنذ الإعلان عن المشروع في مطلع يناير (كانون الثاني) من قِبل أكثر الحكومات الإسرائيلية يمينية، تنظَّم أسبوعياً تظاهرات ضخمة ضد المشروع داخل إسرائيل. وفي لندن حمل مئات الأشخاص أعلام إسرائيل أمام مقر الحكومة البريطانية «10 داونينغ ستريت»، خلال استقبال سوناك لنتنياهو، وأطلقوا صيحات استهجان.

وقال الإسرائيلي الخمسيني ألون المقيم في لندن، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أظن أن نتنياهو يحاول الهيمنة على المحكمة العليا لجعل إسرائيل ديكتاتورية، وعلينا أن نعترض على ذلك بأكبر قدر من القوة الممكنة». ورفع عشرات المتظاهرين الآخرين أعلاماً فلسطينية؛ احتجاجاً على الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وأعربت دول غربية عدة؛ من بينها الولايات المتحدة، وألمانيا، عن قلقها من مشروع الإصلاح القضائي الإسرائيلي، كما حذّر الرئيس الإسرائيلي، الأسبوع الماضي، من «حرب أهلية». ولم تعلّق بريطانيا علناً على مشروع الإصلاح الذي يثير جدلاً.

في غضون ذلك أكدت وزارة الخارجية الألمانية أنه جرى لقاء بين مساعد وزير الخارجية الإيراني علي باقري، ومسؤولين من 3 دول أوروبية في النرويج؛ لمناقشة خطة العمل الشاملة المشتركة المعروفة بـ«الاتفاق النووي»، لكنها قالت إن الاجتماع لم يكن للتفاوض، بل لإبلاغ موقف أوروبا إلى إيران من تصعيد التوتر.

وكان موقع «أمواج ميديا» الإخباري الناطق بالفارسية قد ذكر أن مساعد وزير خارجية إيران علي باقري كني أجرى محادثات حول خطة العمل الشاملة المشتركة مع دبلوماسيين من 3 دول هي بريطانيا وفرنسا وألمانيا في النرويج، الأسبوع الماضي. وحضر الاجتماع مساعد السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي.

ورداً على هذا التقرير، نشر حساب وزارة الخارجية الألمانية على تويتر قائلاً: «عقد دبلوماسيون من الدول الثلاث اجتماعاً مع الجانب الإيراني للتعبير بوضوح عن مواقفهم من تصاعد التوتر في عدد من المجالات، لكن لم يجرِ إلى الآن أي تفاوض حتى حول خطة العمل الشاملة المشتركة».

من جانبه، كتب علي باقري كني، الذي سبق أن ترأس الوفد المفاوض الإيراني في فيينا، في تغريدة على تويتر، دون أن يشير إلى القضايا التي أثيرت في هذا الاجتماع: «عقدتُ اجتماعاً مع الزعماء السياسيين لثلاث دول أوروبية في أوسلو، ناقشنا مجموعة من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك». وأضاف: «لا نفوّت أي فرصة لتوضيح وجهات نظرنا والتحذير من بعض الحسابات الخاطئة، نحن عقدنا العزم على تعزيز مصالحنا الوطنية، بما في ذلك من خلال الدبلوماسية».


سوناك في استقبال نتنياهو أمس (إ.ب.أ)

جانب من الاحتجاجات المناهضة لنتنياهو أمام مقر الحكومة البريطانية حيث اجتمع مع سوناك أمس (د.ب.أ)

لجنة الصياغة تتوقع إنجاز «الاتفاق السياسي النهائي» في مطلع الشهر

السودانيون يترقبون تشكيل الحكومة ويخشون «كذبة أبريل»

الخرطوم: أحمد يونس

يترقب السودانيون بفارغ الصبر الأول من أبريل (نيسان) المقبل، لتوقيع «الاتفاق السياسي النهائي» بين المدنيين والعسكريين، والذي يحظى بدعم دولي وإقليمي، وينظرون إليه بوصفه بداية لحل الأزمات المتطاولة في البلاد، ومدخلاً جديداً لتشكيل حكومة مدنية في 11 من الشهر نفسه، تفتح أبواب التحول إلى نظام مدني ديمقراطي وتُنهي سيطرة العسكريين على مقاليد الحكم في البلاد. لكن كثيرين يتوجسون من أن تؤدي أزمات السودان المتطاولة والمعقدة وتعدد المحاولات الفاشلة لحلّها إلى أن يتحوّل الاتفاق المرتقب في «الأول من أبريل» إلى «كذبة أبريل».

وتُواجه العملية السياسية مقاومة من أنصار النظام السابق من الإسلاميين وأتباعهم الذين «هدّدوا بإسقاط الحكومة المرتقبة سِلماً أو عنوة»، كما أن الحزب الشيوعي وأحزاباً يسارية أخرى تصف الحكومة المدنية المرتقبة بأنها «صنيعة غربية ومحاولة للالتفاف على قضايا الثورة السودانية، والتضحية بدماء الشهداء مقابل الحصول على كراسي الحكم»، وتعمل هذه الأحزاب أيضاً على إسقاط الحكومة في المهد، قبل تسميتها أو بعدها، وتُعارض أيضاً حركاتُ مسلحة التسوية السياسية الحالية؛ لأنها تخشى فقدان امتيازات حصلت عليها بعد انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وفق رأي بعض المحللين.

وأخيراً أعلنت قوى قبائلية العودة إلى «سيناريو إغلاق الموانئ» للضغط على الحكومة المرتقبة حتى انهيارها.

وتتمسك القوى التي وقّعت على «الاتفاق الإطاري»، في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بالمضيّ لإكمال مستلزمات توقيع «الاتفاق النهائي» في مطلع أبريل المقبل، وأعلن المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف أن لجنة صياغة الاتفاق النهائي شرعت في أداء مهمتها لإكمالها في غضون الموعد الحدد؛ وهو الأول من أبريل.

وأكد مصدر، تحدّث لـ«الشرق الأوسط»، أن اللجنة تعمل على إكمال أعمالها بإعداد نص الاتفاق النهائي والدستور الانتقالي في غضون يوم أو يومين، وأنها أنجزت، خلال يوميّ عمل، الجزء الأكبر من مطلوبات الصياغة، وتنتظر فقط ورشة الإصلاح الأمني والعسكري لتضيف ما يخرج عنها للبروتوكولات الملحَقة بالاتفاق. وتأجلت ورشة الإصلاح الأمني والعسكري من يوم الخميس الماضي، وهي الورشة التي تُعدّ الأخيرة والأكثر حساسية ضمن 5 ورش اعتبرت قضاياها حساسة، أفردت لها مساحة نقاش موسع خاصة.

وتختص الورشة بإصلاح الأجهزة الأمنية والعسكرية، ودمج جيوش الحركات المسلّحة داخل جيش موحد، بما في ذلك دمج «قوات الدعم السريع»، وينتظر أن تتواصل، غداً الأحد، وفق متحدث باسم تحالف «الحرية والتغيير». وقال مصدر إن الأطراف اتفقت على كل التفاصيل، وتبقّت فقط خلافات على الفترة الزمنية التي تستغرقها عملية دمج قوات الدعم السريع في الجيش.

وبمواجهة ذلك، جدّدت «حركة العدل والمساواة» رفضها للعملية السياسية، واعتبرتها تكريساً لـ«الإقصاء والوصاية بأبشع صورها، وتسيطر عليها وتوجِّهها الإرادة الخارجية التي تحاول فرض مجموعة صغيرة على مصير ومستقبل الوطن»، وفق ما ذكره بيانها. وترفض حركتا «العدل والمساواة» و«تحرير السودان» الموقّعتان على اتفاق «جوبا للسلام»، الاتفاق الإطاري، وتشترطان توقيعه مع بقية شركائهما في تحالف «الكتلة الديمقراطية»، وهو تحالف تتهمه قوى «الحرية والتغيير» بدعم الانقلاب.

وفسّر رئيس البعثة الأممية «يونيتامس» فولكر بيرتس، في إيجازه الدوري لمجلس الأمن، موقف الحركتين بأنه محاولة منهما لضمان تمثيلهما في الحكومة المقبلة والحفاظ على مكاسبهما، وهو ما استنكرته الحركتان وقالتا إنه «ادعاء وبهتان وزور، وإنه عارٍ عن الصحة ومحض افتراء مضللٍ ومرفوض من قِبلهما».

وتوعدت حركة تحرير السودان بالتعبئة لمظاهرات رافضة لتوقيع الاتفاق النهائي وإعلان الحكومة، وهددت بترتيب ندوات جماهيرية في كل ولايات السودان لإسقاط أي حكومة تكون بعيدة عما سمّته «إرادة الشعب السوداني»، وبتكوين جبهة من القوى الرافضة لاختطاف القرار السياسي.

من جانبه، اتهم الحزب الشيوعي بعثة الأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، بأنها فشلت في مهامّها و«إنجاز التحول الديمقراطي» وتسليم المطلوبين للمحكمة الدولية ووقف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وإنها اكتفت فقط بالإدانات. واعتبر الحزب «الاتفاق الإطاري» الذي تدعمه البعثة الأممية وجرى التوصل إليه بتيسير منها، محاولة لتصفية الثورة ودعماً للإفلات من العقاب واستمرار الجيش في السلطة، وتدخلاً أجنبياً في السلطة، وأنه سيعمل على إسقاط الحكومة الناتجة عنه.

وفي 5 ديسمبر الماضي، وقّع تحالف «الحرية والتغيير» الذي قاد الحكومة المدنية السابقة، وعدد من القوى الأخرى، اتفاقاً إطارياً مع كل من قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، نصّ على خروج العسكريين من السلطة وتشكيل حكومة مدنية برئيسيْ دولة ووزارة. وأعلن الطرفان توقيع الاتفاق النهائي، في مطلع أبريل المقبل، وتوقيع الإعلان الدستوري في السادس من الشهر نفسه، والشروع في تشكيل الحكومة المدنية في 11 من الشهر نفسه، وهو الأمر الذي تُعارضه قوى سياسية وحركات مسلّحة وبعض لجان المقاومة الشعبية، لكنه يجد تأييداً من قطاعات شعبية واسعة.

وزير الري يواصل التحذير من أضراره خلال «مؤتمر الأمم المتحدة للمياه»

مصر تحشد أممياً لموقفها من «السد الإثيوبي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

واصلت القاهرة الحشد عبر ساحات الأمم المتحدة؛ لموقفها المناوئ لمساعي أديس أبابا لبناء «سد النهضة»، دون اتفاق بشأن آليات تشغيله وتخزين المياه. واستعرض وزير الموارد المائية المصري هاني سويلم، الخميس، أمام جلسة خلال فعاليات «مؤتمر الأمم المتحدة للمياه» في نيويورك، «الأضرار» التي تتحسب لها بلاده جراء بناء السد الإثيوبي.

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر. وتطالب القاهرة، ومعها الخرطوم، باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تقول أديس أبابا إن إنشاء السد «الكهرومائي» يدعم خططها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وقال سويلم، أمام عدد من نظرائه، إن «(سد النهضة) الإثيوبي بدأ بناؤه من جانب واحد منذ 12 عاماً في غياب دراسات الأثر الاجتماعي والاقتصادي والبيئي المطلوبة، ومع ذلك يستمر ملء سد النهضة وتشغيله مع عدم وجود أي من هذه الدراسات أو وجود اتفاقية مُلزمة قانونًا تحكم الملء والتشغيل، في تجاهل تام للبيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عام 2021».

وتابع سويلم: «استمرار مثل هذه الإجراءات الأحادية غير التعاونية يمكن أن يضر بمصر، على الرغم من أنه يُزعم في كثير من الأحيان أن مشروعات الطاقة الكهرومائية يجب ألا تسبب أي ضرر، إلا أن الحقيقة هي أنه إذا تزامنت هذه الإجراءات الأحادية الجانب مع جفاف طويل الأمد، فقد تسبب ضرراً لا يُحصى للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في مصر، مما يجبر أكثر من مليون شخص على ترك عملهم وتدمير جزء كبير من الأراضي المزروعة في مصر».

تأتي إفادة سويلم الأحدث بشأن «سد النهضة»، لليوم الثاني على التوالي، إذ حدَّد، في كلمة له، الأربعاء، أمام الجلسة الرئيسية لمؤتمر الأمم المتحدة للمياه، عدداً من «الأضرار الرئيسية» للسد بالنسبة لبلاده، واعتبره بمثابة «خطر وجودي» يهدد حياة الملايين من المصريين.

وشدّد سويلم على أن «التعاون الفعال في إدارة الموارد المائية المشتركة هو أمر لا غنى عنه، ولا سيما أن ما يقرب من 40 % من سكان العالم يعيشون في أحواض الأنهار والبحيرات المشتركة».

وقال إن «مصر تعتمد بشكل حصري تقريباً على المياه المشتركة والمتمثلة في مياه نهر النيل، حيث تسعى دائماً لتعزيز التعاون والتنسيق بين مختلف دول حوض النيل»، مشيراً إلى أن الإجراءات المنفردة وغير التعاونية التي تتجاهل الامتثال للقانون الدولي، والتطبيق الانتقائي للقانون الدولي، وتجاهل المبدأ الأساسي للتعاون والذي يتضمن التشاور وإجراء دراسات الأثر الاجتماعي والاقتصادي والبيئي على التدابير المخطط لها، تشكل تحدياً رئيسياً أمام التعاون في إدارة المياه المشتركة».

كما التقى وزير الري المصري نظراءه من «الهند، وفرنسا، وكينيا، والإمارات، والمغرب»، فضلاً عن المبعوثة الخاصة للرئيس الأميركي للموارد المائية والتنوع البيولوجي.

ووفق بيان مصري، فإن سويلم استعرض، خلال اللقاءات، «المجهودات التي تقوم بها مصر لإبراز قضايا المياه والتغيرات المناخية في كل المحافل الإقليمية والدولية، مثل أسابيع القاهرة للمياه، ومؤتمر المناخ (COP27)، والذي تم خلاله تنظيم اجتماع مائدة مستديرة رفيع المستوى حول الأمن المائي».

وزير الموارد المائية المصري في نيويورك الخميس خلال مشاركته في فعاليات مؤتمر الأمم المتحدة للمياه (الحكومة المصرية)

الحكومة المصرية تكثف رقابة الأسواق لمجابهة الغلاء

القاهرة: محمد عجم

كثفت الحكومة المصرية من إجراءاتها لمواجهة ارتفاع الأسعار في البلاد، عبر توفير «السلع للمواطنين بأسعار مخفضة من خلال المنافذ الحكومية»، فضلاً عن تعزيز حملات رقابة الأسواق، وضمان عدم التلاعب في الأسعار.

وأعلنت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي المصرية، اليوم (الجمعة)، رفع درجة الاستعداد القصوى بجميع القطاعات الخدمية التابعة لها، طوال شهر رمضان، وقال السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، في بيان، إن التحرك يأتي في إطار توجيهات رئاسية وتحركات حكومية لتوفير السلع الغذائية للمواطنين بأسعار مخفضة.

وأشار بيان حكومي إلى أن منافذ بيع السلع المخفضة التابعة لوزارة الزراعة يبلغ عددها 243 منفذا ثابتا، وهي منتشرة بجميع المحافظات، فضلا عن 32 منفذا متحركا، فيما أعلن الوزير المصري عن ضخ «المزيد من السلع والمنتجات المختلفة من لحوم بلدية، ودواجن، وبيض المائدة، والبقوليات، والأرز، ومنتجات التصنيع الغذائي، والتمور، والياميش، ومنتجات الألبان، بهذه المنافذ، بجودة عالية، وأسعار مناسبة تقل عن مثيلاتها بالأسواق».

وعلى صعيد آخر، أكد الوزير أن «الهيئة العامة للخدمات البيطرية ومديريات الطب البيطري بالمحافظات» كثفت عمليات التفتيش على الأسواق والمحلات ومنافذ بيع وتداول اللحوم ومنتجاتها، وكذلك المطاعم، بالتنسيق مع الجهات المعنية لضبط أي مخالفات، وكذلك التأكد من سلامة المنتجات وصلاحيتها للاستخدام الآدمي.

ويثمّن الدكتور ياسر حسين، الخبير الاقتصادي والمالي، استمرار توجه الحكومة في توفير السلع للمواطنين بأسعار مخفضة، مبينا أن ذلك الإجراء «يؤدي إلى دفعة جيدة في حركة البيع والشراء وحراك إيجابي بالأسواق المصرية لمختلف الأنشطة والسلع والمنتجات، كما يؤكد دور الدولة في تقديم الحماية الاجتماعية للفئات الأكثر احتياجا».

ويقول الخبير الاقتصادي «تواكُب شهر رمضان، مع الظروف الاقتصادية ونمو معدل التضخم في مصر إلى أعلى نسبة له منذ خمس سنوات، ينعكس بشكل يومي على تعامل المواطنين في الأسواق والزيادة غير المسبوقة في أسعار مختلف السلع».

وارتفع التضخم السنوي لأسعار المستهلكين إلى أعلى مستوى له في 5 سنوات، وأظهرت بيانات «جهاز التعبئة والإحصاء» أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في مدن مصر سجل 31,9 في المائة في فبراير (شباط) الماضي مقابل 25,8 في المائة في يناير (كانون الثاني) الماضي. فيما ارتفع التضخم الأساسي مسجلاً 40,3 في المائة الشهر الماضي مقارنة بـ31,2 في المائة خلال يناير.

ويوضح الخبير الاقتصادي أن «هذا الغلاء من دون أدنى شك أثر على عادات الأسر المصرية، كما حّد وقلل من مشترياتها»، مضيفا: «أغلب الأسر أصبحت تشتري أقل من نصف ما كانت تشتريه في الأعوام السابقة».

لماذا لم ينطلق «الحوار الوطني» في مصر حتى الآن؟



القاهرة: «الشرق الأوسط»

عام تقريباً مضى على الدعوة التي وجهها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لإطلاق «حوار وطني» شامل بين القوى والأحزاب السياسية كجزء من تأسيس «الجمهورية الجديدة»، غير أن سياسيين وشخصيات عامة طرحوا تساؤلات بموازاة مرور نحو سنة على مبادرة الرئيس، بشأن أسباب طول فترة التحضير وتأخر بدء جلسات الحوار. وانتهى مجلس الأمناء، الذي عقد أول اجتماعاته في يوليو (تموز) من العام الماضي، قبل أشهر من وضع «لائحة لتنظيم الحوار»، والتوافق حول أجندة القضايا التي ستناقشها لجان تضم شخصيات حزبية وعامة ومختصين في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان الرئيس المصري قد دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا «يضم جميع الفصائل السياسية باستثناء واحد»، في إشارة إلى تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

وكان من بين من طرحوا تساؤلات بشأن «الحوار» الدكتور زياد بهاء الدين، نائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق، والقيادي السابق بحزب «المصري الديمقراطي»، الذي نشر مقالاً (الخميس) في صحيفة «المصري اليوم»، تطرق فيه إلى «بعض العقبات التي يواجهها الحوار الوطني».

ورأى بهاء الدين أن «ملف الإصلاح السياسي بعد عام كامل من الدعوة إلى الحوار الوطني لم يتقدم بما كان مأمولاً»، داعياً الدولة إلى الإعلان «مجدداً إما عن رغبتها في استعادته، والتزامها بمخرجات محددة منه، أو العدول عنه بالكامل».

وأضاف رئيس مجلس الوزراء الأسبق، أن الحوار الوطني «دخل في دهاليز بيروقراطية بتشكيل لجان وأمانات ووضع ترتيبات إدارية بالغة التعقيد»، لكنه دعا في الوقت نفسه إلى أن «تبادر القوى السياسية المستقلة لترتيب آليات للحوار، ولا تنتظر دعوة رسمية ولا ترتيباً من الدولة». وكان رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات» والمنسق العام لـ«الحوار الوطني» ضياء رشوان، أكد في أكثر من إفادة أن «الحوار يسير في مساره الطبيعي»، وأن «الحوار يتسع للجميع، وسيشهد حديثاً موسعاً من المشاركين، وبكل حرية، ولا يوجد خط أحمر على أي موضوع أو شخص، مما ستتم مناقشته خلال الجلسات». من جانبه، أرجع الدكتور عمرو هاشم ربيع، نائب مدير مركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، وعضو مجلس أمناء الحوار الوطني، تأخر انطلاق الحوار بعد عام كامل من الدعوة إليه إلى ما وصفه بـ«التشدد من جانب بعض الأطراف المشاركة في الحوار».

وأوضح ربيع في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن بعض أحزاب وقوى المعارضة «تُصر على إطلاق سراح بعض الأسماء بعينها من المحبوسين في قضايا أو على ذمة محاكمات جارية، وتشترط الإفراج عن تلك الأسماء قبل انطلاق الحوار رسمياً»، وأنه في المقابل «هناك تحسس من جانب بعض المشاركين في الحوار إذا ما تحدثت بعض قوى المعارضة عن انتقادات هنا أو هناك».

في الجمعة الأولى من رمضان

130 ألف مصلٍّ في الأقصى والحرم الإبراهيمي



مصلون في المسجد الأقصى أمس (إ.ب.أ)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من التشديدات والمضايقات، وحتى الاعتقالات، التي نفّذتها القوات الإسرائيلية، بلغ عدد المُصلّين، في يوم الجمعة الأولى من شهر رمضان المبارك، حوالي 100 ألف مصلٍّ في المسجد الأقصى، وفق ما ذكرته دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، و30 ألفاً بمسجد الحرم الإبراهيمي في الخليل. وقد شهدت المدينتان، وكذلك مدن أخرى في الضفة الغربية، صدامات بين الجنود والمصلّين، ووقعت عشرات الإصابات.

وقالت دائرة الأوقاف في القدس إن عشرات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني من سكان القدس، ومن المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، ومن مختلف محافظات الضفة الغربية، توافدوا، منذ ساعات الصباح الأولى، لأداء صلاة الجمعة الأولى من رمضان في رحاب المسجد الأقصى، على الرغم من التشديدات التي فرضتها قوات الجيش الإسرائيلي. ومنعت قواته، منذ الصباح، العشرات من دخول القدس عبر حاجز قلنديا العسكري. وأغلقت شرطته مفترقات شوارع وطرقاً رئيسية بسواتر حديدية، ونشرت نحو 200 عنصر إضافي في شوارع وأزقّة البلدة القديمة، وعرقلت وصول المصلّين إلى المسجد الأقصى، وأطلقت طائرة مسيّرة في أجوائه، في حين اعتلى عناصرها أسطح مبانٍ ملاصقة للمسجد. وشكا كثير من المصلّين من أنهم تعرضوا لمختلف صنوف الاعتداء والاستفزاز، في أثناء توجههم إلى المسجد الأقصى.

وأفادت دائرة الأوقاف بأن نحو 300 مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى، ونفّذوا جولات استفزازية في ساحاته، وتلقّوا شروحات عن «الهيكل» اليهودي المزعوم، وأدّوا طقوساً تلمودية في المنطقة الشرقية منه. ونشرت الشرطة الإسرائيلية، منذ الصباح، عناصرها ووحداتها الخاصة في ساحات الأقصى وعند أبوابه؛ لتأمين اقتحامات المستوطنين.

وقامت جماعة «عائدون إلى جبل الهيكل» المتطرفة بتعليق لافتات استفزازية باللغة العربية في البلدة القديمة من القدس، قائلة: «هل لديك مساحة إضافية، وتريد كسب المال؟ نبحث عن مكان لتخزين الماعز في البلدة القديمة، ويفضل أن يكون بجانب جبل الهيكل (المسجد الأقصى)».

وفي الخليل ذكرت مديرية الأوقاف والشؤون الدينية أن نحو 30 ألفاً أدّوا صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان المبارك في الحَرَم الإبراهيمي الشريف. وأفادت مصادر محلية بأن آلاف المواطنين الذين توجهوا للصلاة في الحرم الإبراهيمي، جُوبهوا بتشديد قوات الجيش إجراءاتها العسكرية على مداخل البلدة القديمة المؤدّية إليه. وأضافت المصادر نفسها أن قوات الجيش أغلقت الحاجز العسكري المؤدي إلى تل الرميدة عقب صلاة الجمعة، وعاقت حركة المواطنين.

أما في بقية مدن الضفة الغربية فقد خرج المصلّون من المساجد إلى مسيرات شعبية سلمية؛ احتجاجاً على الاحتلال وممارساته واستيطانه. واعتدت قوات الجيش على بعض هذه المظاهرات، وأطلقت الرصاص المطاطي وقنابل الغاز بكثافة، فأصيب العشرات من المواطنين بجراح. ووقعت الإصابات في كل من بلدة بيتا جنوب نابلس وبيت دجن شرقاً، ومنطقة الزاوية في الخليل، وبلدة كفر قدوم في قلقيلية.

الخطوة فسرت على أنها تمهيد لمسار جديد قد يفضي لإقالته

المستشارة القضائية الإسرائيلية تبلّغ نتنياهو بمخالفته القانون

تل أبيب: نظير مجلي

في خطوة اعتبرت تمهيداً لمسار قضائي جديد قد يفضي بإقالته، توجهت المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية، غالي بيهارف ميارا، برسالة رسمية تبلغه فيها بأنه يتصرف بشكل مخالف للقانون ولقرار المحكمة العليا.

ويؤكد المراقبون أن رسالة المستشارة صيغت بطريقة تبين أن المستشارة جادة في توجهها للإطاحة به، وهي تكتب بوضوح: «انتهكت بتصريحاتك حكم المحكمة العليا وقلت أشياء مخالفة للقانون ويشوبها تضارب في المصالح».

وجاءت هذه الرسالة، أمس (الجمعة)، بعد أن كان نتنياهو أحدث دراما مساء الخميس، فقام بتأجيل سفره إلى لندن حتى يدلي ببيان مهم.

وقال مقربون منه إنه سيعلن موافقته على وقف عملية سن القوانين، ضمن خطته للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. فارتفع سعر الشيقل (العملة الإسرائيلية) مقابل العملات الأخرى، وارتفعت الأسهم في البورصة.

وطيلة 4 ساعات، امتلأت الشبكات الاجتماعية بالمنشورات المتضاربة. وراح «جيش الإنترنت» في الجناح اليميني المتطرف من حزب الليكود والحلفاء من أتباع الوزيرين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، يهاجمون «كل من يتنازل عن خطة الحكومة»، ودعوا وزير الدفاع، يوآف غالانت، إلى الاستقالة، لأنه أعلن أن «الجنود والضباط في الجيش يغلون غضباً من جراء هذه الخطة ويجب أن نوقفها إلى حين». وزادت هذه القناعة أن نتنياهو سيوقف الخطة، بعد أن نشر أن جميع رؤساء أجهزة الأمن والمخابرات، التقوا نتنياهو، وأبلغوه بأن الوضع سيئ في الشارع وفي الجيش وخطر لتمزق كبير.

لكن، تبين أن نتنياهو لم يعلن وقف الخطة، بل أكد أنه سيعمل على استكمالها كما هو مخطط، وأنه هو شخصياً، بعدما قامت المستشارة ميارا بمنعه من التدخل في الموضوع، قرر الآن أن يتدخل في الحدث وبشكلٍ رسمي. وقال نتنياهو: «هذا يكفي. أنا سأدخل المفاوضات. لقد تركت كل شيء آخر جانباً. من أجل شعبنا وبلدنا سأفعل كل ما بوسعي للتوصل إلى حل».

وفي صبيحة الجمعة، ردت المستشارة ميارا بحدة على خطاب نتنياهو، وقالت إنه «انتهك بتصريحاته حكم المحكمة العليا، كما أنّ بيانه غير قانوني ويشوبه تضارب في المصالح». وكتبت في بداية رسالتها إلى نتنياهو: «في التصريحات التي أدليت بها الليلة الماضية، أشرت سيادتك إلى المبادرات المتعلقة بالنظام القضائي، لا سيما تشكيل لجنة لتعيين القضاة، وأعلنت أنك الآن تشارك بشكل مباشر في هذه المبادرات الهادفة إلى التوصل لحلّ وسط. لكن هذا يشكل انتهاكاً لحكم المحكمة العليا، الذي بموجبه، بصفتك رئيس وزراء متهماً بارتكاب جرائم فساد، يجب عليك الامتناع عن اتخاذ إجراءات تثير مخاوف معقولة عن وجود تضارب في المصالح بين مصالحك الشخصية فيما يتعلق بالإجراءات الجنائية ومنصبك كرئيس للوزراء. وتحقيقاً لهذه الغاية، يجب العمل وفقاً للرأي الذي قدمه النائب العام لمنع تضارب المصالح».

وعادت المستشارة القضائية لتذكر نتنياهو بنص رسالة سابقة وجهتها إليه في مطلع شهر فبراير (شباط) الماضي، التي ذكرت فيها أنه «يجب عليه الامتناع عن التدخل في مخطط تغيير النظام القضائي».

وبدا من الرسالة تهديد مبطن بإقالة نتنياهو والإعلان أنه يتعذر عليه مواصلة مهامه كرئيس حكومة. فأقدمت حكومة نتنياهو على سن قانون يمنع المستشارة من ذلك، ويقرر أن إقالة رئيس حكومة لا تتم إلا إذا صوّت لأجل ذلك 75 في المائة من أعضاء الكنيست. لهذا خرج نتنياهو يعلن أنه أصبح حراً في التدخل، وأنه يفعل ذلك لـ«احتواء الموقف وردود الأفعال المتطرفة داخل الشارع الإسرائيلي».

يذكر أن نحو 200 طيار حربي إسرائيلي و150 ضابطاً وجندياً في الوحدة 8200 التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية، أعلنوا الجمعة، أنهم سيتوقفون عن خدمتهم العسكرية في قوات الاحتياط، في إطار احتجاجهم على خطة الحكومة الإسرائيلية لإضعاف جهاز القضاء. وذكرت القناة 12 أن الطيارين الذين أعلنوا تجميد خدمتهم في الاحتياط، هم طيارون حربيون كبار ويقودون غارات جوية «لا تعترف إسرائيل علناً أنها هاجمتها»، مثل سوريا، ويعدون «طيارين نشطين جداً ويشاركون في تدريبات وعمليات عسكرية أسبوعياً. لكنهم قرروا تجميد خدمتهم العسكرية في الاحتياط في أعقاب خطاب نتنياهو، الذي قال خلاله إن الخطة القضائية ستستمر، وإن قانون لجنة تعيين القضاة سيصادق عليه الأسبوع المقبل».

وجمّد الطيارون خدمتهم لأسبوعين، وبعدها سيبحثون استمرار تجميد الخدمة، وقالوا إن نتنياهو لا يعتزم وقف تشريعات الخطة وإنه يقود إسرائيل إلى نظام ديكتاتوري، ولذلك لا يمكنهم الاستمرار في الخدمة العسكرية.

عناصر من الشرطة يسدون الطريق أمام متظاهرين في تل أبيب أول من أمس (أ.ب)

الفاتيكان: زيادة حادة في الاعتداءات على رجال دين مسيحيين في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الزيادة الحادة في عدد ونوعية الاعتداءات التي يتعرض لها رجال الدين المسيحيون والأماكن المقدسة لهم في القدس القديمة، من طرف المستوطنين اليهود المتطرفين، توجه الأب فرانشسكو فاتون، حارس الأراضي المقدسة ومندوب الفاتيكان، إلى الحكومة الإسرائيلية مطالباً بوقف هذه الاعتداءات القاسية ومعاقبة المعتدين، فيما طالبت جهات كنسية أخرى بالتدخل الدولي «لأن السلطات الإسرائيلية لا تعالج هذه الظاهرة بجدية».

وقالت يسكا هارني، الباحثة في الشؤون المسيحية والمقربة من الكنائس: «منذ بداية السنة، أي مع تشكيل حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل، يلاحظ أن هناك ارتفاعاً حاداً ليس فقط في الاعتداءات على الكهنة والأماكن المقدسة المسيحية بل أيضاً في مستوى العنف والجرأة في تنفيذ الاعتداءات. فإذا كانوا يبصقون على رجل دين في الماضي ويختبئون، فإنهم اليوم يفعلون ذلك علناً».

وقال جون منيِّر، الباحث في مركز روسينغ الإسرائيلي للتربية والحوار بين الأديان: «إن رجال الدين المسيحيين من الطوائف الأرمنية يتعرضون مؤخراً لأكثر الاعتداءات لكون الحي الذي يقيمون فيه ملاصقاً للحي اليهودي. ولكن أيضا السريان يتعرضون لاعتداءات قاسية. يبصقون عليهم ويدفعونهم حتى يسقطوهم أرضاً. يوجهون ضربات على رؤوسهم. ومن آن لآخر، يكتبون شعارات بذيئة على جدران الكنائس والأديرة وينفذون أعمال تخريب داخل الكنائس ويحطمون شواهد القبور». وأضاف: «لقد صاروا يترددون في الخروج إلى الشارع».

وجاء في تقرير للجنة التنسيق بين الكنائس المقدسية أن أحد الكهنة شكا من أنه تعرض للإهانة والبصق، ليس أقل من 90 مرة منذ مطلع السنة، أي أنه تعرض للإهانة مرتين في اليوم في بعض الأحيان. وهناك توثيق للاعتداءات التي تتعرض لها راهبات ورهبان، وبعضهم كبار السن، ولاعتداءين اثنين على كنيستين وتخريب المحتويات فيهما. وتحطيم القبور في عدة مقابر. وقالت اللجنة إن الهدف من هذه الاعتداءات واضح للغاية وهو ترحيل من تبقى من مسيحيين في القدس.

المعروف أن المسيحيين كانوا يشكلون ربع سكان القدس قبل مائة سنة، ونصف السكان العرب سنة 1948، وقد انخفضت نسبتهم إلى 1 في المائة اليوم أي ما يقارب 12500 نسمة. وتعتبر القدس ثاني أهم معلم ديني للمسيحية، لكونها تحتضن كنيسة القيامة. وقد بدا عدد الفلسطينيين المسيحيين فيها يتضاءل بشكل ملحوظ في المدينة، بعد الاحتلال الإسرائيلي في عام 1967. فقد صادرت إسرائيل 30 في المائة من أراضيهم في منطقة القدس وأبرمت صفقات للاستيلاء على عقارات عديدة للوقف الأرثوذكسي. وكان 50 في المائة من مسيحيي القدس، يملكون بيوتاً وعقارات أخرى في القدس الغربية. ومع أن السلطات الإسرائيلية أعلنت عن ضم القدس الشرقية وإقامة «القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل» فإنها رفضت إعادة المنازل المصادرة في القدس الغربية إلى أصحابها. وبعد هدم حي المغاربة لغرض توسيع باحة حائط المبكى (البراق)، المقدس لليهود، هناك مخطط لترحيل الحي الأرمني أيضا. ولذلك فمن غير المستبعد أن يكون هدف المضايقات المتصاعدة هو الترحيل.



فلسطينية تشعل شمعة في كنيسة «الجثمانية» بالقدس (أ.ف.ب)

وكان رؤساء الكنائس المسيحية في الأراضي المقدسة، أصدروا بياناً عن «التهديد الحالي للوجود المسيحي في الأرض المقدسة»، قبل تشكيل حكومة نتنياهو الحالية، عشية أعياد الميلاد في نهاية ديسمبر (كانون الأول)، حذروا فيه من أن «المسيحيين في جميع أنحاء الأرض المقدسة، أصبحوا هدفاً لهجمات متكررة ومستمرة من قبل جماعات متطرفة». وأضافوا: «منذ 2012 كان هناك عدد لا يحصى من الاعتداءات الجسدية واللفظية على الكهنة وغيرهم من رجال الدين، والهجمات على الكنائس المسيحية، مع تخريب الأماكن المقدسة بانتظام وتدنيسها، والتخويف المستمر للمسيحيين المحليين الذين يسعون ببساطة إلى العبادة بحرية وممارسة حياتهم اليومية. ويتم استخدام هذه التكتيكات من قبل هذه الجماعات المتطرفة في محاولة منهجية لدفع المجتمع المسيحي إلى الخارج، وذلك لرغبتهم في الحصول على ملكية استراتيجية في الحي المسيحي بهدف تقليص الوجود المسيحي، بشكل كبير».

من جهتها، طالبت وزارة الخارجية الروسية بمحاكمة المسؤولين الإسرائيليين عن الهجوم على كنيسة قبر العذراء مريم «الجثمانية» في القدس، الأسبوع الماضي. وقالت المتحدثة الرسمية باسم الوزارة، ماريا زاخاروفا، إن «هذه السلوكيات المسيئة لا يمكن إلا أن تسبب قلقاً عميقاً. نلاحظ وجود وتيرة مقلقة في الزيادة الأخيرة لعدد الحوادث المعادية للمسيحيين. في الوقت نفسه، أصبحت الكنائس والمقابر لمختلف الطوائف المسيحية ورجال الدين والرهبان أهدافاً للهجمات. نحن مقتنعون بأنه لا يوجد ولا يمكن أن يكون هناك مبرر لمثل هذه الأعمال الإجرامية. ونأمل في أن تقدم السلطات الإسرائيلية تقييماً لا لبس فيه لما حدث وتتخذ إجراءات شاملة لتقديم الجناة للعدالة ومنع وقوع مثل هذه الحوادث في المستقبل».

حركات سلام إسرائيلية تطالب مجلس الأمن بالتدخل لوقف الاستيطان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

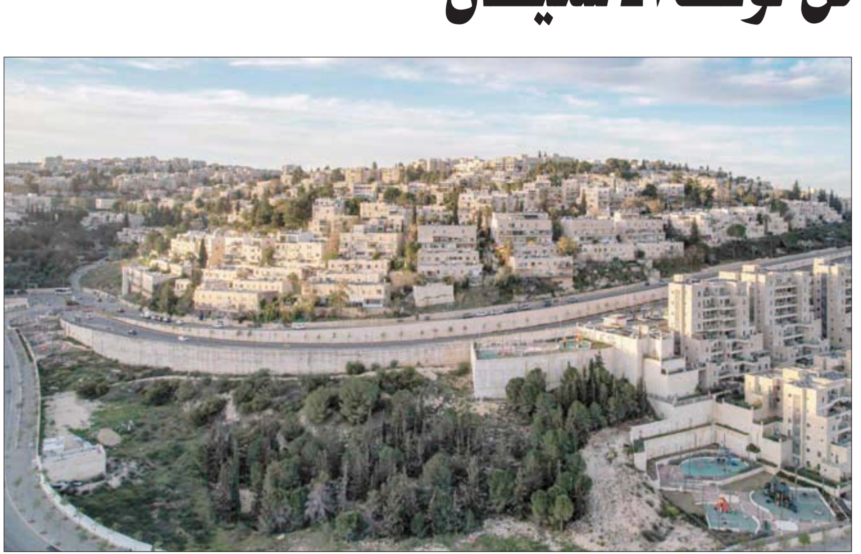
في أعقاب نشر الحكومة الإسرائيلية الجمعة، مناقصات لبناء 940 وحدة سكنية استيطانية جديدة، والمصادقة على مخططات بناء 7157 وحدة سكنية في المستوطنات، وعلى إضفاء الشرعية القانونية على أربع بؤر استيطانية عشوائية، أعلنت حركة «سلام الآن» في تل أبيب أنها توجهت مع 12 منظمة إسرائيلية برسالة إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي تدعوهم فيها إلى العمل ضد الخطوات التي تدفعها إسرائيل في المستوطنات.

وقالت «سلام الآن» إن «المصادقة على بناء آلاف الوحدات السكنية في المستوطنات ومنح الشرعية لنحو 15 بؤرة استيطانية عشوائية خلال أسبوع هي ضم فعلي. والبناء في المستوطنات جريمة حرب والضم من دون مواطنة للفلسطينيين يعني أبارتهايد. وهذه الأفعال غايتها استهداف الفلسطينيين قبل أي شيء آخر ومنع إقامة دولة فلسطينية في المستقبل من خلال السيطرة على الأراضي في الضفة. وهذا ليس خطرا أمنيا على إسرائيل فقط، وإنما تهديد حقيقي لجوهر إسرائيل بوصفها ديمقراطية».

وكانت الحكومة الإسرائيلية أعلنت الجمعة مناقصات لبناء 940 وحدة سكنية جديدة، 747 وحدة في مستوطنة «بيتار عيليت» و193 وحدة في مستوطنة «أفرات»، على الرغم من أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، تعهد فقط قبل أيام بأن إسرائيل لن تقيم مستوطنات جديدة، وفقاً للاتفاق على ذلك في اجتماع شرم الشيخ بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، يوم الأحد الماضي. ففي حينه نشر بيان أكد أن «إسرائيل تلتزم بوقف المداولات حول وحدات سكنية جديدة في المستوطنات لمدة 4 أشهر».

وقالت حركة «سلام الآن»، التي تتابع هذا الموضوع منذ عقود، إن توسيع حجم الاستيطان أكبر بكثير مما ينشر ويدل على أن الحكومة الإسرائيلية ورئيسها نتنياهو لا يأبهان بالتنديد الدولي، وخاصة من جانب حليفتهما الولايات المتحدة، بالتوسع الاستيطاني.

وأفاد تقرير لحركة «سلام الآن» بأن اللجنة الفرعية في «مجلس التخطيط الأعلى» التابع لـ«الإدارة المدنية» للاحتلال أنهت، الخميس، مداولات استمرت يومين، وصادقت خلالها على مخططات بناء 7157 وحدة سكنية في المستوطنات، وعلى منح الشرعية لأربع بؤر استيطانية عشوائية وتأجيل النظر في منحها لبؤرة استيطانية خامسة. وتشمل هذه المصادقة 43 مخطط بناء في 37 مستوطنة وبؤرة استيطانية عشوائية، بينها إيداع خرائط لبناء 5257 وحدة سكنية ووضع 1900 وحدة سكنية من أجل المصادقة النهائية عليها. وتم تحويل 3 بؤر استيطانية عشوائية لإصدار مصادقة نهائية، هي «مافوؤوت يريحو» و«نوفي نحميا» و«بَني كيدم»، وتم إيداع خريطة هيكلية لبؤرة استيطانية أخرى، هي «ناتيف هأفوت». وتعتبر البؤر الاستيطانية الأربع «أحياء» في مستوطنات، لكن «يدور الحديث فعلياً عن إقامة مستوطنات جديدة، بسبب توسيع مساحتها بشكل كبير وكذلك بسبب البعد بينها وبين المستوطنات التي ضُمّت إليها رسميا»، وفقا لـ«سلام الآن».



مستوطنة راموت ألون في القدس الشرقية (أ.ف.ب)

نقابة الصحافيين الفلسطينيين تدين «حماس» بعد اعتقال صحافي وضربه

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استنكرت نقابة الصحافيين الفلسطينيين بشدة إقدام الشرطة التابعة لحكومة «حماس» في قطاع غزة، على اعتقال الصحافي هاني أبو رزق، مراسل صحيفة «الحياة الجديدة»، والاعتداء عليه خلال تصويره أجواء أول أيام شهر رمضان المبارك في ساحة السرايا وسط مدينة غزة.

وقالت النقابة في بيان لها، إنها تنظر بقلق شديد إلى عملية الاعتقال والاعتداء. وأوضحت أن أفراد شرطة «حماس» كانوا يعرفون أن أبو رزق هو صحافي، عندما اعتدوا عليه بالضرب، وحمّلت هذه الشرطة المسؤولية الكاملة عن الاعتقال والاعتداء الذي يتنافى مع حرية العمل الصحافي وتحريم الاعتداء على الصحافيين أو عرقلة عملهم.

وطالبت بـ«الاعتذار للصحافي عن هذا الاعتداء الوحشي الذي يعد اعتداءً على كل الجسم الصحافي».

والصحافي أبو رزق متخصص في نشر قصص إنسانية عن معاناة وهموم المواطنين في قطاع غزة. وبحكم العمل في هذا المجال، نشر قصة عن قيام شرطة «حماس» بهدم وتجريف بيت فلسطيني في قطاع غزة. وروى أن أبو السعيد المصري، يسكن في بيت هو جزء من مجمع سكني كان يملكه وأشقاؤه. واشترى رجل أعمال محلي هذه العمارة، لكن أبو السعيد رفض بيع حصته. فهو مريض بسرطان الغدد وليس معنياً بالتنقل من بيت لآخر. لكن محكمة تابعة لحكومة «حماس» انتصرت لرجل الأعمال وقررت إخلاء البيت ودفع تعويضات لصاحبه، على الرغم من معارضته البيع. ونفذت الشرطة قرار المحكمة بجرف البيت، لإخلائه عنوة.

وكل ما فعله الصحافي أبو رزق هو نشر هذه الحكاية، كما هي. فاستدعته شرطة «حماس» للتحقيق واعتقلته. وأكدت نقابة الصحافيين أنها لن تقبل بمثل هذا الاعتداء على الصحافي، وقالت إنها ستتخذ كل الإجراءات النقابية من أجل ضمان عدم تكرار هذا الاعتداء، داعية كل المنظمات الحقوقية إلى استنكار هذا الاعتداء والضغط على حركة «حماس» من أجل ضمان عدم تكرار مثل هذه الاعتداءات. الجدير ذكره أن مركز فلسطين لدراسات الأسرى، كشف أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت 25 فلسطينياً من سكان قطاع غزة منذ بداية عام 2023، معظمهم جرى اعتقالهم قرب الحدود الشرقية للقطاع.

مقتل متعاقد أميركي و14 مسلحاً من فصائل مرتبطة بـ«الحرس الثوري»... وواشنطن تؤكد أنها لا تسعى إلى صراع مع طهران

هجمات متبادلة بين القوات الأميركية و«ميليشيات إيران» شرق سوريا

دمشق - لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهد شرق سوريا تصعيداً كبيراً في الساعات الماضية على خلفية هجوم بطائرة مسيّرة «إيرانية الصنع» تسبب في مقتل «متعاقد أميركي»، وجرح جنود أميركيين، وهو أمر سارعت الولايات المتحدة إلى الرد عليه بقصف جوي على منشآت مرتبطة بميليشيات تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، ما أسفر عن مقتل 14 مسلحاً، وتدمير مخازن ذخيرة. وهذا التصعيد الأكبر بين الطرفين منذ شهور، وجاء بعد أيام من غارات استهدفت مخازن أسلحة إيرانية قرب مطار حلب، وهو هجوم ألقت دمشق بالمسؤولية فيه على تل أبيب.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض، الجمعة، إن الضربات الأميركية في سوريا تهدف إلى حماية الجنود الأميركيين هناك، حيث لا يزال تنظيم «داعش» والجماعات المسلحة المدعومة من إيران يشكلون تهديداً. وأكد كيربي في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى صراع مع إيران، وأنه لا ينبغي لطهران أن تشارك في دعم الهجمات على المنشآت الأميركية.

وجاء كلام كيربي بعدما قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن الجيش الأميركي نفذ ضربات جوية مساء الخميس في سوريا استهدفت جماعات متحالفة مع إيران، تتهمها الولايات المتحدة بتنفيذ هجوم بطائرة مسيّرة، أسفر عن مقتل متعاقد أميركي، وإصابة آخر، إضافة لإصابة خمسة جنود أميركيين. وأضافت الوزارة أن الهجوم على القوات الأميركية استهدف قاعدة تحالف تقوده الولايات المتحدة قرب الحسكة في شمال شرقي سوريا في نحو الساعة 1:38 ليل الخميس - الجمعة (1038 بتوقيت غرينتش). وقال الجيش إن تقييم المخابرات الأميركية كشف أن الطائرة المسيّرة الهجومية إيرانية الأصل، الأمر الذي قد يؤدي إلى مزيد من التوتر في العلاقات المضطربة بالفعل بين واشنطن وطهران، حسب وكالة «رويترز».

وعلى الرغم من أن القوات الأميركية في سوريا تعرضت من قبل للاستهداف بهجمات بطائرات مسيّرة، كان سقوط قتلى في مثل تلك الهجمات أمراً نادراً للغاية.

وذكر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أن الضربات نفذت بتوجيه من الرئيس جو بايدن، واستهدفت منشآت تستخدمها جماعات متحالفة مع «الحرس الثوري» الإيراني. وأضاف في بيان: «نفذت الضربات رداً على هجوم اليوم، وكذلك سلسلة من الهجمات في الآونة الأخيرة على قوات التحالف في سوريا، نفذتها جماعات متحالفة مع (الحرس الثوري) الإيراني». وتابع: «لا حصانة لأي جماعة تقصف قواتنا».

وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن الضربات الأميركية تسببت في مقتل 14 مسلحاً متحالفاً مع إيران في سوريا، مشيراً إلى أن القصف طال مواقع عدّة، أبرزها مستودع أسلحة لمجموعات موالية لإيران داخل مدينة دير الزور، ما أدى إلى تدميره بالكامل، ومقتل ستة من عناصرها. كذلك استهدف القصف مواقع في بادية مدينة الميادين وريف البوكمال، ما أدى إلى مقتل خمسة مقاتلين موالين لطهران. وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية إن «مجموعات موالية لطهران، متمركزة قرب مدينة الميادين، أطلقت ثلاثة صواريخ صباح الجمعة، سقط اثنان منها في حرم حقل العمر، من دون أضرار، فيما سقط الثالث على منزل مدني» قرب الحقل الذي يضم قاعدة للقوات الأميركية، التي تقود التحالف الدولي ضد تنظيم (داعش)».

وذكر تلفزيون «برس تي في» الإيراني الرسمي، من جهته، أن الهجوم الأميركي لم يسفر عن مقتل أي إيرانيين، ونقل عن مصادر محلية نفيها أن الضربات استهدفت موقعاً عسكرياً لجماعة متحالفة مع إيران، لكن تم استهداف مركز تنمية ريفي، ومركز للحبوب قرب مطار عسكري. وأضاف التلفزيون: «قال مصدر عسكري في سوريا لـ(برس تي في) إن جماعات المقاومة تحتفظ بحقها في الرد على الهجوم الأميركي، وسترد بالمثل».

أسطول الطائرات المسيّرة الإيراني

وكان الجيش الأميركي قد قال إن هجوم الطائرة المسيّرة تسبب في إصابات لثلاثة جنود ومتعاقد، استلزمت نقلهم إلى العراق للعلاج، حيث توجد منشآت طبية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، ويحارب فلول تنظيم «داعش». وقالت وزارة الدفاع الأميركية إن المصابيْن الآخريْن جرى علاجهما في القاعدة الموجودة في شمال شرقي سوريا.

وقال الجنرال إريك كوريلا قائد القيادة المركزية الذي يشرف على القوات الأميركية في الشرق الأوسط إن القوات الأميركية تعرضت لهجوم من جماعات تدعمها إيران، نحو 78 مرة منذ بداية 2021. كما تعرضت قوات أميركية في العراق، الذي تتمتع إيران فيه بنفوذ أيضاً، لهجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ في السنوات القليلة الماضية.

وحذر كوريلا، خلال إفادة أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأميركي أول من أمس الخميس، من خطورة أسطول الطائرات المسيّرة الإيراني. وقال: «النظام الإيراني لديه الآن أكبر قوة من الطائرات المسيرة في المنطقة وأكثرها قدرة».

واستهدفت ثلاث طائرات مسيّرة قاعدة أميركية في منطقة التنف السورية في يناير (كانون الثاني). وقال الجيش الأميركي آنذاك إنه أسقط منها طائرتين، بينما قصفت الثالثة القاعدة؛ ما أسفر عن إصابة اثنين من قوات «جيش سوريا الحرة».

ويعتقد مسؤولون أميركيون أن الهجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ تتم بتوجيه من جماعات مسلحة مدعومة من إيران، في تذكرة بالمشهد الجيوسياسي المعقد في سوريا، حيث يعتمد الرئيس بشار الأسد على دعم إيران وروسيا، ويعد القوات الأميركية محتلة.

وجاء الهجوم بعد أسابيع قليلة من زيارة رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي لشمال شرقي سوريا؛ لتقييم مهمة قوات بلاده لمواجهة تنظيم «داعش»، والمخاطر التي يتعرض لها الجنود الأميركيون هناك. ولدى سؤاله من الصحافيين الذين رافقوه عما إذا كان يعتقد أن نشر نحو 900 جندي أميركي في سوريا يستحق المخاطرة، ربط ميلي بين مهمة القوات الأميركية في سوريا وأمن الولايات المتحدة وحلفائها، قائلاً: «إذا كنت تعتقد أن هذا الأمر مهم فالإجابة هي نعم... أعتقد أن هذا مهم».

والقوات الأميركية في سوريا، التي أوشك الرئيس السابق دونالد ترمب في 2018 على إنهاء وجودها هناك قبل أن يقلص خطط سحب القوات، هي ما تبقى من حرب دولية أوسع نطاقاً ضد الإرهاب، شملت في وقت من الأوقات، الحرب في أفغانستان، ونشر قوات أميركية أكبر بكثير في العراق.

خريطة السيطرة في دير الزور

وأوضح تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، أن السيطرة على محافظة دير الزور في شرق سوريا تتقاسمها فصائل موالية لطهران من جنسيات متعددة من جهة، و«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة أميركياً من جهة ثانية.

وأشار التقرير إلى أن قوات النظام السوري تسيطر على الضفة الغربية لنهر الفرات، التي تُعد أبرز مناطق نفوذ إيران والمجموعات الموالية لها في سوريا. ويقدّر «المرصد السوري» وجود نحو 15 ألف مقاتل من المجموعات العراقية والأفغانية والباكستانية الموالية لإيران في دير الزور، وتحديداً المنطقة الممتدة بين مدينتي البوكمال الحدودية مع العراق، ودير الزور مروراً بالميادين.

والمجموعات الموالية للنظام تضم «الحرس الثوري الإيراني»، الذي ينشر آلاف المقاتلين والمستشارين العسكريين في سوريا، وفصائل عراقية تقاتل إلى جانب القوات الحكومية السورية بطلب إيراني، وتتخذ من مدينة البوكمال مقراً لها (من أبرزها «كتائب حزب الله» و«كتائب سيد الشهداء» و«كتائب الإمام علي» و«حركة حزب الله النجباء»). كما ينشر «حزب الله» عناصره في سوريا منذ عام 2013. وقد انخفض عدد قواته خلال العامين الماضيين مع تراجع حدة المعارك، واستعادة قوات النظام السيطرة على نحو ثلثي مساحة البلاد. كذلك ينتشر في سوريا لواء «فاطميون» الأفغاني، ولواء «زينبيون» الباكستاني اللذان أسسهما «الحرس الثوري» الإيراني، ويضمان مقاتلين من الأفغان والباكستانيين الشيعة. وتفرض واشنطن منذ عام 2019 عقوبات على الفصيلين.

وفي المقابل، تتمركز «قوات سوريا الديمقراطية»، وعلى رأسها «وحدات حماية الشعب» الكردية المدعومة من الولايات المتحدة، على الضفة الشرقية للفرات. وتمكنت «قوات سوريا الديمقراطية» من السيطرة على كامل تلك المنطقة بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، إثر معارك عنيفة مع تنظيم «داعش»، كان آخرها في عام 2019 في آخر معقل للتنظيم في سوريا في قرية الباغوز الحدودية.

وتتولى الإدارة الذاتية الكردية إدارة المنطقة عبر مجالس محلية.

وتنتشر قوات التحالف الدولي، وأبرزها القوات الأميركية، في المنطقة، وتوجد في قاعدة في حقل العمر النفطي، أو ما بات يعرف بـ«المنطقة الخضراء»، فضلاً عن حقل كونيكو للغاز.

وتنتشر القوات الأميركية في قواعد أخرى في سوريا في محافظة الحسكة (شمال شرق) والرقة (شمال)، فضلاً عن قاعدة التنف جنوباً التي أنشئت في عام 2016، وتقع بالقرب من الحدود الأردنية والعراقية، وتتمتع بأهمية استراتيجية كونها تقع على طريق بغداد – دمشق.



رئيس هيئة الأركان الأميركية الجنرال مارك ميلي خلال زيارته قاعدة أميركية شمال شرقي سوريا في 4 مارس الجاري (رويترز)

الانتشار الأميركي في سوريا وعلاقته بالصدام مع إيران

كتب: المحلّل العسكريّ

بين الولايات المتحدة وإيران يدور صراع مستمرّ منذ قيام «الثورة الإسلاميّة». أغلبه يحصل بالواسطة وفي المناطق الرماديّة.

تجلّت قمّة الصدام في بيروت عام 1983 مع حادثة تفجير مركز المارينز، وأيضاً في العام 2020 عقب اغتيال مهندس ومُنفّذ الاستراتيجيّة الإيرانيّة الكبرى في منطقة الشرق الأوسط، الجنرال قاسم سليماني بواسطة مُسيّرة أميركيّة في بغداد، وبأمر مباشر من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

تجلّت قمّة التعاون بين الدولتين في مسألتين مهمّتين، هما: أولاً: «إيران غيت - كونترا» في العام 1987، أي السلاح لإيران من إسرائيل، مقابل الإفراج عن الرهائن الأميركيين في بيروت. ثانياً، الاتفاق النووي بين إيران من جهّة ومجموعة الـ«1+5» من جهّة أخرى في العام 2015.

لكن سقوط العراق في العام 2003، كما سقوط دول عربيّة إبان ما يُسمّى بـ«الربيع العربيّ» عام 2011، أديّا إلى إعطاء إيران نافذة استراتيجيّة وفرصة جيوسياسيّة قد لا تُتاح لها مرة ثانية لتنفيذ مشروعها. فكان المسرح وبأغلبه ضمن ما يُسمّى بالهلال الخصيب، أي العراق، سوريا، لبنان وفلسطين المحتلّة. تريد إيران إخراج أميركا من المنطقة. فالوجود العسكري الأميركي لا يناسب استراتيجيّتها الكبرى، وهو يُشكّل عائقاً كبيراً. فإيران اليوم تنظر إلى الشرق (الصين) كبديل عن الغرب الأميركيّ. لكنها تتّجه غرباً (بالمعنى الجغرافيّ) حيث العمود الفقري لاستراتيجيّتها الكبرى، أي ما يُسمّى بـ«محور المقاومة».

الماكرو في مواجهة الميكرو

لم يكن القصف الأميركي البارحة في سوريا لمواقع ميليشيات مدعومة من إيران بالشيء الجديد. لا بل، هو النمط منذ عودة القوات الأميركيّة إلى كلّ من العراق وسوريا للحرب ضد تنظيم «داعش». أرادت إيران أن تقاتل «داعش» بواسطة اليد العسكريّة الأميركيّة. لكنها تكره أن يبقى الأميركي بعد إتمام المهمّة. وهدفها دائماً أن تنفّذ استراتيجيّتها لكن بوسائل لا تدفع هي ثمنها. وهكذا تتركّب المعادلة التالية «إن ربح الآخر أقاسمه الربح، وإن خسر يخسر وحده».

فمنذ يناير (كانون الثاني) العام 2021، وقع ما يُقارب من 78 هجوماً بوسائل مختلفة على القوات الأميركيّة وقوات التحالف الدولي في كلّ من العراق وسوريا. ومنذ ذلك الوقت، أمر الرئيس بايدن القوات الأميركيّة بالردّ أربع مرّات، آخرها البارحة. وكان مقياس الردّ الأميركي على أي اعتداء أو عدمه، يعتمد دائماً على ما إذا كان هناك من خسائر بشريّة أميركيّة.

الظروف الاستراتيجيّة

تزامن الردّ الأميركي مع أحداث عدّة بين الجيوسياسيّة، الاستراتيجيّة كما التكتيكيّة، منها:

• في المستوى الجيوسياسيّ، تحتلّ زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى موسكو مركز الصدارة. فهي مهمّة جداً، لكن لأمور أكبر بكثير من حادثة الردّ الأميركيّ. كذلك الأمر، يندرج التقارب السعودي - الإيراني أيضاً في مستوى التحوّل الجيوسياسي الإقليمي المهمّ.

• يُضاف إلى هذه الأحداث، تسريب خبر توصّل إيران إلى مستوى متقدّم من تخصيب اليورانيوم، لكن دون قرار صنع القنبلة.

• كذلك الأمر، يندرج قرار «البنتاغون» بإعادة توزيع وسائل القوة العسكريّة الأميركيّة (Posturing) إلى كلّ من أوروبا وشرق آسيا، لكن على حساب قدرات القوّات الأميركيّة المتواجدة في منطقة الشرق الأوسط.

• سبق هذا التموضع الجديد، زيارة رئيس الأركان الأميركي مارك ميلي إلى شرق سوريا؛ الأمر الذي يدلّ على الأهميّة التي تعطيها أميركا لهذه المنطقة في المرحلة الحاليّة. فهي استثمار قليل مقابل مردود استراتيجي وتكتيكي كبير.

• إن التواجد الأميركي في كلّ من شرق الفرات وقاعدة التنف على الحدود الأردنية – السورية - العراقيّة، لهو أمر مهمّ جدّاً، ولكن كيف؟ في حالة السيناريو السيئ مع إيران، قد يمكن للقوات الأميركيّة المتواجدة في هاتين المنطقتين، وبعد تعزيزها بالطبع، أن تعزل المسرح العراقي عن المسرح السوريّ، وذلك عبر السيطرة على ممرّ البوكمال عسكريّاً، إن كان مباشرة أو عبر القوة الناريّة.

• لا يمكن فصل الأحداث التي تحصل في شرق سوريا عن الأحداث التي تحصل في غربها، خاصة من قبل غارات سلاح الجوّ الإسرائيلي على مواقع إيرانيّة. فإسرائيل تخوض الغارات من ضمن مبدأ: «الحرب بين الحروب». والهدف دائماً، منع إيران من تأسيس وتثبيت وجودها العسكري في سوريا.

• إذن، غارات أميركيّة شرق الفرات على ميليشيات مدعومة من إيران، وغارات إسرائيليّة متكرّرة على أهداف إيرانيّة داخل العمق السوري. حتى الآن، قد يمكن القول إن هناك تنسيقاً بين الجبهتين الشرقيّة والغربيّة، على الأقل في المستوى الاستخباراتي - الاستعلاميّ. لكن المؤشّر للتحوّل الكبير على الساحة السورية، هو عندما ينتقل التنسيق من مستوى تبادل المعلومات بين أميركا وإسرائيل، إلى مستوى التنفيذ الفعلي المُشترك بينهما.

إن غداً لناظره قريب.

«داعش» يذبح 15 شخصاً في بادية حماة و«مصير مجهول» لـ40 آخرين

دمشق تعلن قتل 11 من «تحرير الشام» غرب حلب

دمشق ـ لندن: «الشرق الأوسط»

شهد ريف حلب الغربي بشمال سوريا مواجهات عنيفة بين قوات النظام و«هيئة تحرير الشام»، التي أعلنت شن هجوم وصفته بـ«الانغماسي» على موقع للقوات الحكومية بمناسبة بدء شهر رمضان الكريم.

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) الرسمية عن بيان لوزارة الدفاع أن وحدات من القوات المسلحة «تصدت لهجوم إرهابي كبير» شنته مساء الخميس مجموعة من تنظيم «جبهة النصرة» (هيئة تحرير الشام) «على مواقعنا في منطقة كفر عمة شرق الأتارب في ريف حلب الغربي مستغلة وقت الإفطار». وأوضح البيان أن وحدات الجيش «كبدت الإرهابيين خسائر فادحة في الأفراد والعتاد»، وقتلت 11 من المهاجمين بينهم زعيمهم و«أصابت أعداداً كبيرة منهم». وأشار إلى سحب خمس جثث من قتلى المهاجمين وبعضهم من «جنسيات أجنبية».

من جهته، أوضح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن المواجهات أسفرت عن مقتل 5 وإصابة 10 من «هيئة تحرير الشام»، و5 قتلى و6 جرحى من قوات النظام، مشيراً إلى أن «تحرير الشام» حاولت تنفيذ عملية تسلل على محور الفوج 46 بريف حلب الغربي. وتحدث عن إصابة 10 مدنيين أيضاً نتيجة قصف قوات النظام على مناطق غرب حلب.

وكانت حسابات مرتبطة بـ«هيئة تحرير الشام» أعلنت مقتل عناصر من لواء «عمر بن الخطاب» التابع لها جراء «عملية انغماسية» ضد مواقع قوات النظام بمناسبة حلول الشهر الفضيل.

على صعيد آخر، أفاد «المرصد السوري» بمقتل ما لا يقل عن 15 شخصاً جراء «المجزرة المروعة» التي ارتكبها عناصر تنظيم «داعش» في ريف سلمية ببادية حماة الشرقية أول من أمس، مشيراً إلى أن القتلى هم 7 من المدنيين و8 من المسلحين العشائريين العاملين مع ميليشيا محلية، «قضوا جميعاً ذبحاً بالسكاكين على أيدي عناصر التنظيم في المنطقة الواقعة بين جرف مارينا وحريبة شرق أثريا، بريف سلمية ضمن بادية حماة الشرقية». وأضاف أن «أكثر من 40 شخصاً آخر يواجهون مصيراً مجهولاً، حيث لا يزالون في عداد المفقودين منذ وقوع الجريمة» يوم الخميس.

ولفت إلى أن قوات النظام أرسلت تعزيزات عسكرية إلى مكان حدوث الجريمة التي وقعت أثناء جمع الضحايا فطر «الكمأة» التي تُعد مصدر رزق للمواطنين، حيث تباع بسعر يصل لنحو 75 ألف ليرة سورية للكيلو الواحد، بينما يتم بيع الكيلو الواحد في دمشق بقرابة 180 ألف ليرة سورية. وأضاف «المرصد» أن «داعش» يستغل حاجة المواطنين، مدنيين وعسكريين على حد سواء، للإيقاع بهم في «فخ الكمأة» التي تنمو في البادية السورية والمناطق الصحراوية.


يبيع الكمأة في سوق بمدينة حماة يوم 6 مارس الحالي (أ.ف.ب)

بعدما رهن الأسد لقاءه معه بانسحاب قوات بلاده من سوريا

إردوغان: تركيا ستواصل عملياتها خارج الحدود حتى القضاء على الإرهاب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا تمسكها بالعمليات العسكرية التي تنفذها قواتها خارج الحدود بهدف القضاء على ما تصفه بـ«التهديدات الإرهابية» لحدودها وأمن شعبها، وفي مقدمها تهديدات «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعد أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال سوريا.

وفيما يعد رداً ضمنياً على مطالبة الرئيس السوري بشار الأسد بانسحاب القوات التركية من شمال سوريا بشكل كامل باعتباره شرطاً لعقد لقاء مع الرئيس رجب طيب إردوغان في إطار مساعي تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، أكد الرئيس التركي أن العمليات العسكرية ستتواصل داخل الحدود وخارجها إلى حين القضاء على جميع التهديدات الإرهابية التي تطول الشعب.

وقال إردوغان، في تصريحات ليل الخميس - الجمعة، عقب تناول إفطار أول أيام رمضان مع مجموعة من متضرري الزلزال في ولاية كهرمان ماراش جنوب البلاد: «عملياتنا العسكرية ستستمر داخل حدودنا وخارجها، إلى حين القضاء على آخر تهديد إرهابي لبلدنا ولأمتنا».

وأضاف أن «القوات التركية لن تكتفي بهزيمة الإرهاب، وإنما ستحطم المخططات القذرة لأولئك الذين يدعمون هؤلاء الأوغاد ويزودونهم بالسلاح والذخيرة... محاولات تركيع تركيا بواسطة الإرهاب ستُفشلها معاً».

وتتهم تركيا الولايات المتحدة، حليفتها في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، بتقديم الدعم لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية التي تعدها واشنطن حليفاً وثيقاً في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، بينما تعدها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في شمال سوريا وخطراً على حدودها وأمن شعبها، وهو ما يعد واحداً من الملفات الخلافية المعقدة في العلاقات بين الأتراك والأميركيين.

وهدد إردوغان، منذ مايو (أيار) من العام الماضي، بشن عملية عسكرية جديدة تستهدف مواقع قوات «قسد» في منبج وتل رفعت وعين العرب (كوباني) بهدف القضاء على ما تسميه تركيا «الممر الإرهابي» على حدودها. وقال إردوغان في ذلك الوقت: «سنبدأ خطوات تتعلق بالجزء المتبقي من الأعمال التي بدأناها لإنشاء منطقة آمنة على عمق 30 كيلومتراً على طول حدودنا الجنوبية مع سوريا».

وقوبلت العملية التي لوح بها إردوغان برفض واسع من الولايات المتحدة وأوروبا إلى جانب روسيا وإيران. وتقول أنقرة إن واشنطن وموسكو لم تفيا بالتزاماتهما بموجب تفاهمين وُقعا معها في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 أوقفت بموجبهما عملية «نبع السلام» العسكرية التي استهدفت مواقع «قسد» في شمال شرقي سوريا مقابل تعهدات أميركية وروسية بانسحاب القوات الكردية إلى مسافة 30 كيلومتراً جنوب الحدود التركية، حيث تستهدف تركيا إقامة منطقة آمنة على حدودها لاستيعاب اللاجئين السوريين وإبعاد خطر «وحدات حماية الشعب» عن حدودها.

وتراجعت التهديدات التركية بالعملية العسكرية بسبب رفض مختلف الأطراف لها واعتبار الولايات المتحدة أنها ستشكل خطراً على قواتها وعلى جهود التحالف الدولي للحرب على «داعش»، إضافة إلى انخراط أنقرة في مسار محادثات تطبيع العلاقات مع نظام الأسد برعاية موسكو، حيث استضافت العاصمة الروسية لقاءً ثلاثياً لوزراء الدفاع ورؤساء المخابرات في تركيا وسوريا وروسيا أعقب سلسلة من اللقاءات السابقة على مستوى الأجهزة الأمنية والاستخباراتية امتدت لأعوام بشكل سري أو معلن.

وعاد التلويح التركي بالعمليات العسكرية بعد أكثر من أسبوع من تصريح للأسد خلال وجوده في موسكو الأربعاء قبل الماضي، أكد فيه أن لقاءه مع إردوغان لا يمكن أن يعقد قبل الاتفاق على انسحاب القوات التركية من شمال سوريا.

وكشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الاثنين الماضي، أن اجتماعاً رباعياً، كان مقرراً عقده في موسكو، بين نواب وزراء خارجية كل من تركيا وروسيا وسوريا وإيران (التي انضمت إلى محادثات مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق)؛ للتمهيد للقاء وزراء خارجية الدول الأربع بشأن تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، أُرجئ بناء على اقتراح من الجانب الروسي الذي عرض إعادة جدولة الاجتماعات، وهو ما وافق عليه الجانب التركي.

وكان مقرراً، وفق ما أعلنت أنقرة من قبل، عقد الاجتماع الخاص بالبحث في مسار تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، يومي 15 و16 مارس (آذار) الحالي في موسكو، لكن أُعلن في اللحظات الأخيرة تأجيله «لأسباب فنية»، وذلك بالتزامن مع زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو، حيث أعلن من هناك أنه لا يمكن أن يلتقي الرئيس التركي قبل الاتفاق على «انسحاب كامل للقوات التركية من شمال سوريا».

وأكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي شويغو، الأربعاء، أن تركيا «ستواصل القيام بما يقع على عاتقها فيما يخص ضمان السلام في المنطقة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية». وبحسب بيان لوزارة الدفاع التركية، لفت أكار إلى أن المحادثات التي انطلقت برعاية الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، «ستسهم بشكل كبير في طريق السلام والاستقرار بالمنطقة وسوريا»، مشدداً على «الأهمية الكبيرة لاستمرارها».

وكان أكار أكد، قبل أيام، أن الوجود العسكري التركي في سوريا يهدف فقط إلى «مكافحة الإرهاب، وحماية حدود تركيا ووحدة الأراضي السورية ولا يشكل احتلالاً»، وأن بلاده تنتظر من دمشق تفهم موقفها من «وحدات حماية الشعب» الكردية.

غريو: باريس لا تفرض رئيساً وتبحث عن الحل الأنسب للبنان

المعارضة تسعى لتأمين «الثلث الضامن» بحثاً عن تسوية رئاسية

بيروت: محمد شقير

كشفت مصادر نيابية متعددة الاتجاهات بأن السفيرة الفرنسية لدى لبنان آن غريو استبعدت أن يكون لدى باريس نية لفرض رئيس جمهورية للبنان؛ لأن انتخابه يبقى أولاً وأخيراً بعهدة البرلمان اللبناني، ونحن نحترم خياره، ونقلت عنها قولها أمام الذين التقتهم: «نحن نبحث عن الحل الأنسب والأفضل لوقف التمادي في الشغور الرئاسي الذي يأخذ البلد من سيئ إلى أسوأ».

وأكدت المصادر النيابية لـ«الشرق الأوسط» أن غريو أبلغتهم أن باريس تبحث عن خلق الأجواء السياسية التي تؤمّن الحل السريع للبلد، وقالت إن طرحها لاسم رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية رئيساً والسفير السابق نواف سلام لرئاسة الحكومة، يأتي في سياق استمزاج الآراء وتحريك الملف الرئاسي؛ لأن بقاء البلد بلا رئيس يعني تمديد الأزمة التي بلغت ذروتها وليس في مقدور أحد السيطرة عليها. ونفت أن يكون طرحها لاسم فرنجية يأتي بتفويض من الولايات المتحدة الأميركية، وقالت، بحسب المصادر النيابية، إن أحداً لا يفوّض الآخر، فكيف إذا كان الأمر يتعلق برئاسة الجمهورية؟

وكشفت أن غريو بحثت في اجتماعها، أمس، مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري ضرورة الدعوة لعقد جلسة لانتخاب الرئيس، وكان جوابه بأنه سيدعو لجلسة فور انتهاء شهر رمضان، وقالت إنها استمعت جيداً إلى تعليق بعض القوى السياسية على ترشيح فرنجية، خصوصاً لجهة قولهم لها بصريح العبارة بأنه لا يستطيع أن يملأ الفراغ كونه يشكّل تحدّياً لفريق وازن في البلد.

لذلك فإن التسوية التي طرحتها باريس بإتمام مقايضة تجمع بين رئاستي الجمهورية والحكومة تواجه صعوبة في تسويقها، ولم تعد مطروحة كما كانت عليه في الأسابيع الأولى من طرحها، وبالتالي لا بد من الانتقال بالملف الرئاسي إلى الخطة «ب»، وهذا يتوقف على مدى قناعة الثنائي الشيعي بوجوب السير فيها اليوم قبل الغد؛ لأن أحداً لا يستطيع تأمين النصاب لانعقاد الجلسة واقتراع 65 نائباً لأي مرشح يصنّف على خانة التحدّي.

وعلى صعيد آخر، يولي عدد من النواب المنتمين إلى المعارضة اهتماماً في تجميع صفوفهم في مسعى يراد منه في المدى المنظور تأمين الثلث الضامن في البرلمان الذي يحول دون انعقاد الجلسة النيابية المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية ما لم يؤخذ برأيهم، مع أن الدعوة لانعقادها ما زالت بعيدة المنال حتى إشعار آخر في ظل الانقسام العمودي بداخل البرلمان الذي أدى إلى تعطيل الجلسات السابقة، بسبب لجوء النواب المحسوبين على محور الممانعة إلى تطيير النصاب بمقاطعتهم للدورة الثانية لانتخابه.

ويلفت مصدر نيابي في المعارضة إلى أن المشاورات بدأت تقتصر حالياً على النواب الذين التقوا مؤخراً بدعوة من رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل وأجمعوا على مقاطعتهم للجلسات التشريعية وحصرها بانتخاب رئيس للجمهورية؛ كونه الممر الإلزامي لإعادة الانتظام إلى المؤسسات الدستورية.

بري مستقبلاً السفيرة الفرنسية أمس (تصوير: حسن إبراهيم)

ويؤكد المصدر النيابي لـ«الشرق الأوسط» أنه لا مشكلة في تأمين أكثرية الثلث النيابي في البرلمان، أي 43 نائباً، ما يعيق تأمين النصاب لاستئناف الجلسات المخصصة لانتخاب الرئيس، ويقول إن عدد النواب وصل إلى 40 نائباً وهو قابل للزيادة، ويقتصر حالياً على النواب المنتمين إلى حزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب» وكتلة «التجدد النيابي» وآخرين من المستقلين والأعضاء في تكتل «القوى التغييرية».

ويضيف أن التواصل لم ينقطع مع النواب الأعضاء في «اللقاء الديمقراطي» برئاسة النائب تيمور وليد جنبلاط، وإن كانوا حتى الساعة ليسوا في وارد مقاطعة الجلسات، لكنهم لا يؤيدون انتخاب فرنجية، ويقول إن الموقف نفسه ينسحب على كتلة «الاعتدال النيابي» التي تنأى بنفسها عن الدخول في كباش نيابي مع الرئيس بري، وإن كانوا يميلون لتأييد مرشح توافقي.

ويؤكد المصدر نفسه أن نواباً من «قوى التغيير» يتواصلون مع زملائهم في تكتل «لبنان القوي» برئاسة النائب جبران باسيل للتشاور معهم في إمكانية الانضمام إليهم لتأمين رافعة نيابية تضغط للتوافق على رئيس من خارج الاصطفافات السياسية، ما يؤدي إلى استبعاد فرنجية وقائد الجيش العماد جوزيف عون رغم أنه لم يعلن ترشحه.

وفي هذا السياق، يرى عدد من النواب المستقلين المنتمين إلى المعارضة أن الأولوية يجب أن تتمحور حول تكثيف الجهود لتوحيد المعارضة لصفوفها إلى جانب مرشح واحد، وهذا ما يدعو له نائب البقاع الغربي الدكتور غسان سكاف الذي التقى مطولاً، أمس، السفيرة غريو انطلاقاً، كما يقول لـ«الشرق الأوسط»، من رفضه لتعطيل جلسات الانتخاب؛ لأن ما نرفضه لمحور الممانعة من غير الجائز أن نسمح لأنفسنا به كون البلد لم يعد يحتمل الانحدار بسرعة نحو الانهيار الشامل.

ويؤكد سكاف أن الأولويات على جدول أعمال قوى المعارضة يجب أن تبقى محصورة في توحيد نوابها وجمع كلمتهم حول مرشح واحد، وبموافقة النائب ميشال معوض؛ لأن ما يهمنا هو توسيع مروحة النواب المؤيدين للمرشح الرئاسي الذي يُفترض أن نتوافق عليه في مواجهة المرشح المدعوم من محور الممانعة.

تحذير أميركي: وضع لبنان لا يمكن أن يستمر كما هو

بيروت: «الشرق الأوسط»

نبّهت مساعدة وزير الخارجيّة الأميركيّة لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف المسؤولين اللبنانيين إلى أن الوضع في البلاد لا يمكن أن يستمر على حاله، في ظل الأزمات الاقتصادية والمعيشية والسياسية، داعية إلى الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

ووصلت ليف إلى بيروت، في زيارة التقت خلالها عدداً من المسؤولين اللبنانيين، ضمن جولة لها في المنطقة، شملت الأردن ومصر وتونس، وتستمر الزيارة في بيروت حتى 25 مارس (آذار) الحالي، بحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية التي أعلنت أن «الحاجة الملحة إلى انتخاب رئيس وتشكيل حكومة وتنفيذ إصلاحات اقتصادية مهمة لوضع لبنان على طريق الاستقرار والازدهار»، على جدول أعمال ليف.

وجاءت زيارة ليف إلى بيروت، حيث التقت رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، ورئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، في لحظة سياسية حاسمة، بعد تحذير صندوق النقد الدولي، الخميس، من أن لبنان يمرّ في «لحظة خطيرة للغاية» في ظلّ انهيار اقتصادي متسارع، منبهاً من أن التقاعس عن تطبيق إصلاحات ملحّة من شأنه أن يدخل البلاد «في «أزمة لا نهاية لها»، في ظل انغلاق سياسي كامل في الداخل يحول دون انتخاب رئيس جديد للجمهورية.



جنبلاط مرحباً بالمسؤولة الأميركية ترافقها سفيرة بلادها في بيروت (إعلام الحزب التقدمي الاشتراكي)

واستهلّت ليف زيارتها إلى بيروت بزيارة جنبلاط، حيث كانت ترافقها السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، وعرض جنبلاط معها مجمل الأوضاع والتطورات السياسية في حضور نجله النائب تيمور جنبلاط.

بعدها انتقلت إلى عين التينة، واجتمعت مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، قبل أن تحط في وزارة الخارجية للقاء الوزير عبد الله بوحبيب، وتمّ البحث في التطورات السياسية والاقتصادية في لبنان وما يجري في المنطقة من تحوّلات لا سيما انعكاسات الاتفاق السعودي - الإيراني والصراع اليمني والأزمة السورية، حسب ما ذكرت وسائل إعلام لبنانية. واختتمت جولاتها أمس بلقاء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، حيث استضافها على العشاء.

وفيما قالت للصحافيين بعد خروجها من لقاء بري، إن اللقاء كان ممتازاً، ذكرت وكالة الأنباء «المركزية» أن ليف أكدت خلال لقائها مع رئيس مجلس النواب أنه «لا يُمكن أن يستمرّ الوضع في لبنان على ما هو عليه لمدة طويلة، في ظل الوضع الاقتصادي المتدهور، ويجب الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على حلّ في أسرع وقت ممكن».

لبنان أمام خيارات موازية للاتفاق «المؤجل» مع صندوق النقد

بيروت: علي زين الدين

انشغلت الأوساط الاقتصادية بتقصي المعطيات الكامنة في إشارة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، إلى أولوية الاتفاق الداخلي، كمسار إنقاذي، وتأكيده أن لبنان «أمام ثلاثة خيارات؛ إما الاتفاق مع صندوق النقد، وإما أن نتفق مع بعضنا البعض، وإما ألا نتفق بتاتاً، وبدا واضحاً أننا اخترنا الخيار الأسوأ، وهو ألا نتفق بتاتاً».

واكتسب هذا الإشهار أهمية خاصة بفعل تزامنه مع تلقي انطباعات تتسم بالسلبية خلال لقاءات لهيئات اقتصادية ومصرفية مع خبراء صندوق النقد الدولي الذين غادروا بيروت عقب ختام جولة مشاورات نظامية بموجب المادة الرابعة، شملت كبار المسؤولين في القطاعين العام والخاص. فضلاً عن اجتماعات منفصلة مع خبراء ماليين ومصرفيين وممثلين لجمعيات من المجتمع المدني. ورصد مسؤول اقتصادي معنيّ ارتفاعاً في منسوب القلق، وبما يقارب الإحباط، لدى بعثة الصندوق في تقييماتها الفورية لمدى جدية السلطات الرسمية في مقاربة مندرجات الاتفاق الأولي الذي تم إبرامه قبل نحو السنة، بحيث طغت لغة «المراوغة» والتذرع بصعوبات الأوضاع الداخلية القائمة، على الكثير من الإجابات الرسمية بشأن المضامين والمهل الزمنية المتعلقة بالمندرجات النهائية لخطة التعافي المنشودة وحزمة التشريعات التي التزم الجانب اللبناني، وعلى أعلى المستويات الرئاسية، ببلورتها وتسريع إقرارها من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية، وفقاً لنص الاتفاق الأولي؛ تمهيداً لعرض اتفاقية البرنامج التمويلي على المجلس التنفيذي مقترناً بموافقة الإدارة العليا للصندوق.

وعلى وجه الخصوص، لفت المسؤول إلى تباين في المحددات والمواصفات التي يعتمدها الجانب اللبناني إزاء إصرار بعثة الصندوق على إعادة تعديل «قانون السرية المصرفية» لمعالجة مواطن الضعف الحساسة القائمة التي لا تزال مستمرة، على الرغم من التحسينات المهمة المدخلة بموجب عملية الإصلاح السابقة. وكذلك الأمر بالنسبة للتعديلات القانونية التي تتيح «للجهات المعنية الاطلاع على البيانات المتعلقة بمعاملات الأفراد وودائعهم المصرفية». ثم يتمدد التباين إلى المنهجية المطلوبة لتحديث الإطار القانوني والمؤسسي في البنك المركزي وهيئات الرقابة المصرفية الأخرى، من أجل تقوية الحوكمة والمساءلة، ونشر عملية التدقيق الخاصة لأوضاع البنك المركزي، بغية زيادة درجة الشفافية.

وفي ظل خشية اقتصادية متجددة من «تضييع» فرصة عودة لبنان إلى رادار الصندوق الدولي، بعد غياب قسري فرضته وقائع الأزمات الداخلية المتفجرة منذ عام 2019، أظهرت الاستنتاجات المبدئية التي خلص إليها خبراء الصندوق في ختام الجولة الرسمية، استعصاء الاستجابة المنشودة على مستوى السلطات، لمعظم المطالب الواردة، باعتبار أنها لا تراعي «الخصوصيات» اللبنانية، ولا سيما لجهة إعادة النظر بقانون تعديلات السرية المصرفية، وبمشروع قانون وضع ضوابط على السحوبات والتحويلات (الكابيتال كونترول)، فضلاً عن طلب صرف النظر عن «قدسية» الودائع ومساهمة موارد الدولة في معالجة فجوة الخسائر.

وعزّز هذه الخشية، الإفصاح الرسمي للبعثة بأن الصندوق لا يزال ملتزماً بدعم لبنان، غير أن هذا الدعم سيتوقف أيضاً على التزام لبنان ومثابرته في تنفيذ برنامج الإصلاح الشامل والطموح. ثم التنويه «بالتزام السلطات بالعمل مع الصندوق والشركاء الدوليين الآخرين، من أجل تنفيذ السياسات الرامية إلى معالجة التحديات الراهنة ووضع الاقتصاد اللبناني على مسار مستدام، بما في ذلك عن طريق برنامج اقتصادي يدعمه الصندوق».

واوصت البعثة في تقريرها الرسمي، بتنفيذ استراتيجية مالية متوسطة الأجل لاستعادة القدرة على إبقاء الدين في حدود مستدامة، وخلق الحيز اللازم لزيادة الإنفاق الاجتماعي والإنمائي. على أن تتمثل الخطوة الأولى في اعتماد موازنة لعام 2023 تستخدم سعر صرف السوق الموحدة للأغراض الجمركية والضريبية، وتحقق التواؤم بين ضرائب معينة ومعدل التضخم، وتقطع الشوط الأول نحو إصلاح الإدارة العامة. كما ينبغي أن توفر هذه الموازنة التمويل اللازم للإنفاق العام الضروري، وتبدأ بإصلاحات القطاع العام الحيوية التي ستؤدي بمرور الوقت إلى رفع مستوى الكفاءة.

وفي نطاق «إعادة هيكلة النظام المالي على نحو موثوق لاستعادة قدرته على البقاء ودعم التعافي الاقتصادي»، لوحظ استثناء الدولة من أي موجبات مالية، حيث طلبت البعثة «الاعتراف بالخسائر الضخمة التي تحملها البنك المركزي والبنوك التجارية ومعالجتها صراحة، مع مراعاة التسلسل الهرمي للمطالبات، وحماية صغار المودعين، والحد من اللجوء للقطاع العام، نظراً لمركز مديونيته الحالي غير القادر على الاستمرار». كذلك ينبغي إعادة هيكلة البنوك التي تمتلك مقومات البقاء وإعادة رسملتها ضمن خطة محددة الوقت. وتبقى المشكلة الأكثر استعصاء في ظل الفوضى النقدية السارية، وشح موارد الخزينة العامة، وتقلص احتياطيات العملات الصعبة، وهي المطالبة بتوحيد أسعار الصرف وتشديد السياسة النقدية لإعادة بناء المصداقية في الاقتصاد وتحسين مركزه الخارجي. فالبعثة ترى أنه من شأن توحيد أسعار الصرف أن يلغي التشوهات الضارة، ويضع حداً لفرص تحقيق الريع، ويخفض الضغوط على احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي، ويمهد الطريق أمام سعر الصرف الذي تحدده قوى السوق.

وفي سياق الالتباسات، طلبت البعثة، توخي الصرامة في منع تمويل البنك المركزي للقطاع الحكومي، بينما لا تتوفر واقعياً موارد بديلة لسد العجز الكبير في الموازنة العامة. كما أوصت بأن يكون التدخل في سوق الصرف محدوداً للغاية، ويقتصر فقط على أغراض معالجة الخلل في أوضاع السوق، وهو ما يتناقض مع وقائع الانفلات النقدي الذي يصاحب تكراراً انكفاء البنك المركزي عن التدخل في المبادلات النقدية بائعاً الدولار عبر منصة «صيرفة».

كما طلب تقرير الخبراء اقتران عملية توحيد أسعار الصرف بضوابط رأسمالية مؤقتة للمساعدة على حماية موارد النقد الأجنبي المحدودة في النظام المالي اللازمة؛ لضمان الوصول إلى حلول منصفة للمودعين. وللمساعدة في تخفيض التضخم في أعقاب توحيد سعر الصرف، ينبغي أن تستعين السياسة النقدية الانكماشية بكافة الأدوات المتاحة.

المناقصة أمام هيئات رقابية وبرلمانية خلال أيام

شبهات «بعدم شفافية» تلاحق مشروع إنشاء مبنى في مطار بيروت

بيروت: يوسف دياب

أثار إعلان الحكومة اللبنانية عن اتفاق مع شركة خاصّة لإنشاء مبنى جديد للمسافرين في مطار رفيق الحريري الدولي، عاصفة من الانتقاد السياسي والقانوني، وطرح شكوكاً لم ترتق بعد إلى مستوى الاتهامات المباشرة بالفساد، بسبب تغييب دائرة المناقصات عنه، وإبرام العقد بالتراضي «ما يفقده مبدأ الشفافية والحفاظ على المال العام».

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ووزير الأشغال علي حمية، أعلنا الاثنين عن اتفاق مع شركتي «LAT» وشركة «DAA» لبناء مبنى «المسافرين 2» في مطار بيروت الدولي وتشغيله بقيمة تصل إلى 122 مليون دولار على مدى 25 عاماً، من دون أن تتكلف الدولة اللبنانية ليرة واحدة، وأفاد حمية بأن «الاتفاق وقّع بالاستناد إلى قانون رسوم المطار الذي يجيز برأيه إبرام اتفاق مماثل».

وارتفعت وتيرة الشكوك السياسية والحزبية حول شبهات بعدم وجود شفافية، مما دفع رئيس هيئة الشراء العام جان العلية، للتأكيد في بيان، أنّ «ملف مزايدة المطار سيكون في بداية الأسبوع المقبل بين أيدي الجهات الرقابية المعنية المختصة قانوناً لإبداء الرأي القانوني فيه»، مشيراً إلى أن «أي كلام من خارج هذا الإطار يضلل الرأي العام ولا يفيد بشيء».

وكان رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط بدأ التصويب على المشروع، معتبراً أن لبنان «بغنى عن هذه المناقصة الآن». وأمام مواصلة «التيار الوطني الحرّ» باستهداف المشروع الجديد في المطار، واتهام «القوات اللبنانية» بالتزام الصمت حياله، ردّت الأخيرة على هذه المزايدات، وقالت في بيان، إن «التساؤل عن موقف (القوات) من موضوع تلزيم المطار إما للتشاطر والتذاكي، وإما للاستغلال وإما لغاية في نفس يعقوب». وأوضحت أن القوات «لم تسكت يوماً عن أي أمر يشوبه الفساد، وهذا كان في أساس تدهور علاقتها مع (التيار الوطني الحر)، ولكن (القوات) عندما تطرح أمراً تكون قد درست جيداً ومحصت وراجعت النصوص واستطلعت الوقائع لتبني موقفها من أمر معين بناء على دراسات علمية».

ومع تصاعد الحملات، اعتبر مستشار ميقاتي الوزير السابق نقولا نحّاس، أن «الحملة التي تطال المشروع ورئيس الحكومة لها خلفيات سياسية، في ظلّ غياب سلطة تحاسب على الافتراءات». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «مشروعاً ضخماً بهذا الحجم والأهمية، لا بدّ أنه يفتح شهيّة البعض المستائين من مروره من دون رضاهم». وأكد أن وزير الأشغال «انطلق من قاعدة قانونية تقول إن المطارات لها الحق بأن تؤجر وتستثمر على أراضيها».

وفي مسعى منه لوضع حدّ لحملات التشكيك والتشويه التي تطال توسعة المطار، أفاد الوزير نحّاس بأن الرئيس ميقاتي «طالب بإحالة الموضوع على ديوان المحاسبة لتبيان ما إذا كان المشروع ينسجم مع القانون أم لا»، مشيراً إلى أن رئيس الحكومة «دعا إلى التحقيق في مدى قانونية عقد التلزيم وفي عقود سابقة لاتخاذ المقتضى بشأنها».

وأمام الحملات المتبادلة، قدّم رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل النيابية النائب سجيع عطية، مقاربة متوازنة لهذا الموضوع، وأوضح أن «وزير الأشغال اعتمد على قانون رسوم المطار المعمول به منذ عقود، الذي ينص في أحد بنوده على أنه (يمكن بناء إنشاءات على أرض المطار وتلزيمها للشركات التي تعمل في المطار)». ورأى عطية في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الإشكالية تكمن في أن الاستشارة الصادرة عن هيئة التشريع في عام 1995 التي تجيز تلزيم هكذا مشاريع بمدة استثمار لا تتعدى سنوات قليلة، مضى عليها 28 عاماً». ولفت إلى «وجود قانون جديد اسمه قانون الشراء العام تمّ تجاوزه، كما تم تخطي رأي ديوان المحاسبة في هذا الموضوع، وكان يفترض أن يطرح الأمر على المناقصة».

وكشف عطية أن «لجنة الأشغال دعت إلى اجتماع سيعقد يوم الخميس المقبل في المجلس النيابي، سيحضره وزير الأشغال وديوان المحاسبة وهيئة الشراء العام، وسيتم درس الأمور القانونية والإدارية والمالية وسيُتخذ قرار نهائي، إما بالرجوع عن القرار النهائي عن هذا المشروع، أو تعليقه مؤقتاً أو اعتماده بعد أخذ موافقة ديوان المحاسبة وهيئة الشراء العام».

ولفت عطية إلى أن «إنشاء مبنى جديد للمسافرين يحقق متطلبات مطار رفيق الحريري الدولي، إذ يسمح بدخول 3 ملايين سائح إضافي سنوياً، ويوفر دخلاً للخزينة بحدود 3 مليارات دولار، ويخلق منافسة جديدة مع شركة طيران الشرق الأوسط، التي تحتكر الحق الحصري للنقل الجوي من وإلى لبنان، ما يمنع عنصر المنافسة بين الشركات».

الجيش اللبناني يوقف نجل أحد المطلوبين بتهمة الاتجار بالمخدرات

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

أوقف الجيش اللبناني نجل واحد من أبرز المطلوبين في لبنان بتهمة الاتجار بالمخدرات، خلال كمين نصبته عناصر من استخبارات الجيش واللواء التاسع في الجيش اللبناني، تخلله تبادل لإطلاق النار وإصابة أحد المطلوبين.

ويعد نوح زعيتر، واحداً من أبرز المطلوبين بالاتجار بالمخدرات وصدرت بحقه عدة مذكرات بحث وتحرٍ وتوقيف غيابية، لكنه متوارٍ عن الأنظار. وأوقف ابنه مهديٌ نوح زعيتر إلى جانب آخرين في كمين نصبه الجيش في منطقة البقاع الشمالي.

وتحدثت معلومات ليل الخميس - الجمعة عن تبادل لإطلاق النار بين مطلوبين من آل زعيتر، والجيش اللبناني خلال حاجز ظرفي أقامه الجيش بشمال شرقي لبنان. وقالت قيادة الجيش اللبناني في بيان: «أثناء مرور أشخاص داخل سيارتين عند حاجز حربتا - البقاع التابع للجيش اللبناني، لم يمتثلوا لأوامر عناصر الحاجز وأطلقوا النار نحوهم، فردّت العناصر بالمثل وتم توقيف عدد من الأشخاص».

وقالت مصادر أمنية في البقاع لـ«الشرق الأوسط»، إن الحاجز الظرفي، نصبه الجيش على مسافة كيلومترين من حاجز رئيسي في منطقة حربتا بالبقاع الشمالي. وجرى خلاله اعتراض سيارتين رباعيتي الدفع كانتا مقبلتين من الأراضي السورية عبر مسالك غير شرعية. وقالت المصادر إن عناصر من اللواء التاسع، وآخرين من مديرية المخابرات، نصبوا الكمين لتوقيف سيارتين تحملان 6 أشخاص. وأضافت المصادر: «عند الساعة 10 والنصف مساء، تفاجأ المطلوبون داخل السيارتين بالحاجز الظرفي، وجرى إطلاق نار باتجاه عناصر الجيش، وحاولت السيارتان إجراء التفاف للهروب من الكمين، لكن الجيش استطاع توقيف 4 أشخاص منهم كانوا على متن سيارة رباعية الدفع، فيما استطاع شخصان على متن سيارة أخرى الهروب».

وثبت الجيش اللبناني في البقاع الشمالي 3 حواجز رئيسية وضخمة، للتدقيق في العابرين باتجاه الأراضي السورية والعائدين منها؛ هي حواجز حربتا والعين واللبوة. لكن المطلوبين، يحاولون الهروب من تلك الحواجز باللجوء إلى طرقات فرعية وترابية، وهو ما حدث مع السيارتين أخيراً اللتين سلكتا الطريق الترابي بوادي حربتا، قبل أن يعترضهما الحاجز الظرفي.

وأكدت المصادر أن الموقوفين الأربعة هم من آل زعيتر، وكانوا قادمين من الأراضي السورية عبر مسالك غير شرعية، مشيرة إلى أن أحد الموقوفين هو مهدي زعيتر، نجل أبرز المطلوبين في لبنان نوح زعيتر.

ويزرع نوح زعيتر القنب الهندي الذي تستخرج منه حشيشة الكيف ويتاجر بها، وصدرت بحقه العشرات من مذكرات البحث والتحري، لكنه يتوارى عن الأنظار في شرق لبنان.

بلينكن يؤكد العمل على إخراج عشرات الأميركيين

واشنطن: الجمهوريون يعيدون فتح ملف الانسحاب من أفغانستان

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعاد الجمهوريون الذين يسيطرون على مجلس النواب الأميركي فتح ملف الانسحاب «الفوضوي» من أفغانستان، وشنوا هجوماً لاذعاً على وزير الخارجية أنتوني بلينكن، خلال جلسة استماع الخميس، أمام لجنة العلاقات الخارجية.

وطالب الجمهوريون، خلال الجلسة، بنشر برقيات عدد من الدبلوماسيين المعارضين للانسحاب، يحذرون فيها من تداعيات هذا الانسحاب. وتحدث النائب مايك ماكول، الرئيس الجمهوري الجديد للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، عن الهجوم الذي وقع في 26 أغسطس (آب) 2021 خارج مطار كابل، خلال إجلاء الأميركيين والحلفاء الأفغان. وأسفر الهجوم الذي تبنّاه تنظيم «داعش في ولاية خراسان» عن مقتل 13 جندياً أميركياً ونحو 170 مدنياً أفغانياً.

وأمهل ماكول، بلينكن، حتى الاثنين، لتسليم برقية تناقلتها وسائل إعلام، يحذر فيها دبلوماسيون أميركيون من أن الحكومة الأفغانية ستنهار بسرعة مع انسحاب القوات الأميركية. وتعهد ماكول وهو يخاطب والدة جندي من المارينز قُتل في هذا الهجوم بالمضي قدماً «حتى محاسبة المسؤولين» عن ذلك. وقال ماكول، «لن يهدأ لي بال حتى نحصل على إجابات، وسنفعل ذلك، حتى لو اضطررنا إلى الوصول لأعلى هرم القيادة للقيام بذلك».

ووعد بلينكن بالتعاون في تقديم المعلومات، لكنه أشار إلى أن البرقيات المعارضة يطلع عليها المسؤولون الكبار في الخارجية فقط. وقال بلينكن، «هذا التقليد المتمثل في وجود قناة معارضة، ويعود إلى عقود تقليد نفخر به. إنها طريقة فريدة من نوعها لأي شخص في الوزارة للتعبير عن الحقيقة كما يراها أمام السلطة».

وأضاف أنه يريد «حماية نزاهة العملية لضمان ألا يكون لنا تأثير رادع على أولئك الذين يرغبون في التعبير عن رأيهم، مع العلم أنه ستتم حماية هوياتهم، وأنه يمكنهم القيام بذلك مجدداً من دون خوف».

وكشف بلينكن أن بلاده تعمل على مساعدة 44 أميركياً يرغبون في مغادرة أفغانستان، إضافة إلى آخرين تحتجزهم سلطات «طالبان». وقال بلينكن رداً على سؤال إن سلطات «طالبان» تحتجز «عدة أميركيين». وأضاف: «نحن نعمل على تأمين إطلاق سراحهم»، مشيراً إلى أن عائلاتهم طلبت عدم كشف هوياتهم أو التحدث علناً عن قضيتهم.

وعلى الرغم من العلاقات السيئة للولايات المتحدة مع قادة «طالبان»، إلا أنها عملت بهدوء على مساعدة الأميركيين الراغبين بالمغادرة. كما تعاونت مع قنوات دبلوماسية أخرى، من قطر وتركيا والإمارات العربية، لتأمين خروج «المتعاونين» الأفغان، الذين عمل العديد منهم مع القوات الأميركية مترجمين ومقاولي خدمات.

وكشف بلينكن أن وزارته ساعدت نحو 975 مواطناً أميركياً على المغادرة منذ استيلاء «طالبان» على السلطة، وأن نحو 175 يقولون إنهم أميركيون ما زالوا داخل أفغانستان، بعضهم دخل بعد انسحاب القوات الأميركية. وأكد بلينكن أن «44 منهم جاهزون للمغادرة، ونعمل على إتمام ذلك». وفي وقت لاحق أوضح متحدث باسم الخارجية لوكالة الصحافة الفرنسية، أن الحكومة سهّلت مغادرة 975 أميركياً فقط، بينما غادر أميركيون آخرون بشكل مستقل.


جنود بريطانيون وأتراك وأميركيون يساعدون طفلاً أثناء إجلاء المدنيين من مطار حميد كرزاي الدولي أغسطس 2021 (د.ب.أ)

القوات الجوية العراقية تقصف أهدافاً لـ«داعش» في ديالى

بغداد: «الشرق الأوسط»

شنت طائرات القوة الجوية العراقية سلسلة غارات على مواقع لتنظيم «داعش» في مواقع مختلفة ضمن محافظة ديالى شمال شرقي العاصمة بغداد.

وطبقاً لمصدر أمني مطلع، فإن القوة الجوية العراقية نفذت أربع ضربات جوية في محافظة ديالى، وبالذات في بحيرة حمرين والأخرى في سلسلة جبال حمرين، مشيراً إلى أن الضربات أسفرت عن مقتل 3 إرهابيين. من جهتها أعلنت قيادة العمليات المشتركة توجيه ضربات جوية لأهداف تابعة لعصابات «داعش» الإرهابية في قاطع عمليات ديالى.

وقالت قيادة العمليات المشتركة، في بيان لها، الجمعة، إنه «بمعلومات دقيقة جداً من مديرية الاستخبارات العسكرية، وبتخطيط ومتابعة من خلية الاستهداف في قيادة العمليات المشتركة، وجّه صقور الجو من أبطال طائرات F16 ضربات جوية موجعة لأهداف وكهوف ومضافات مفارز «داعش» الإرهابية في قاطع عمليات ديالى (نارين)». وأضاف البيان أن «نتائج وتفاصيل العملية ستعلن لاحقاً». تأتي هذه الضربات في وقت لا تزال تشهد خلايا تنظيم «داعش» في مناطق مختلفة من العراق لا سيما بين الحدود المشتركة لكل من محافظات ديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى.

وفي الوقت الذي يحاول العراق مسك حدوده البرية الطويلة مع سوريا (650 كم) فإن عمليات التسلل لا تزال قائمة لعناصر «داعش» سواء من داخل سوريا إلى العراق أو بالعكس، لا سيما في مناطق الجزيرة والبادية، رغم استمرار الضربات الجوية التي ينفذها التحالف الدولي على مواقع التنظيم في كل من سوريا والعراق.

وفي الوقت الذي كان العراق حقق فيه انتصاراً عسكرياً على التنظيم الإرهابي أواخر عام 2017 أسقط من خلاله ما عرف بدولة العراق الإسلامية في العراق والشام، لكن التنظيم بقي حتى اليوم قادراً على العمل. وفي هذا السياق أعلن رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي الذي يعد نفسه قائد النصر ضد الإرهاب، في تصريحات متلفزة، الجمعة، أن فساد المنظومة الأمنية كان العدو الأول للعراق، وشكل أحد الأسباب الرئيسية لانهيار الجيش وسيطرة تنظيم ما يعرف بـ«الدولة الإسلامية» على أجزاء كبيرة من العراق عام 2014. ولم ينف العبادي دور الإجراءات الانتقامية في دفع المكون السني للترحيب بالتنظيم في الأسابيع الأولى من سيطرته، لكنه رفض وصف سياسات نوري المالكي رئيس الحكومة آنذاك بالطائفية.

باماكو تشكك بـ«صدقية» تقرير أممي عن ارتفاع عدد القتلى والانتهاكات في مالي

واشنطن: علي بردى

أفاد تقرير أعدته بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما)، بأن عدد القتلى في هذا البلد زاد أكثر من الضعف عام 2022، مقارنة بالعام الذي سبقه، رابطاً أكثر من ثلث انتهاكات حقوق الإنسان بقوات الأمن.

وسارعت السلطات في مالي إلى التشكيك في «صدقية» التقرير الفصلي للبعثة، التي أنشئت عام 2013 للمساعدة في إحلال الاستقرار في بلد يواجه حركات متشددة، والذي أورد أن عدد القتلى ارتفع إلى 1277 عام 2022 من 584 قتيلاً عام 2021. وسجلت أن أكثر من ألفي شخص تعرضوا لأعمال عنف في تلك الفترة، وبينهم قتلى، وأكثر من 370 شخصاً اختطفوا أو اختفوا. وأكدت أن الجماعات الجهادية مسؤولة عن غالبية أعمال العنف في البلاد، وهي مسؤولة عن 56 في المائة من الانتهاكات المسجلة. وقالت إنه «بشكل عام، تأثر 2001 شخص بأعمال العنف في 2022، بينهم 1277 قتيلاً و372 مخطوفاً أو مفقوداً و352 جريحاً»، لكن البعثة رصدت أيضاً 694 انتهاكاً لحقوق الإنسان؛ أي أكثر من ثلث الحوادث المسجلة، منسوبة إلى قوات الدفاع والأمن في البلاد، وأحياناً مع أفراد عسكريين أجانب. ولم توضح ما إذا كانت تشير بذلك إلى جماعة «فاغنر» الروسية شبه العسكرية.

وبعد انقلابين في 2020 و2021، قرر العسكريون الحاكمون في مالي عام 2022 إخراج شركائهم الفرنسيين والتفتوا إلى روسيا. وفي حين تحدث هؤلاء عن مجرد «مدربين» روس، أشارت الأمم المتحدة والدول الغربية ومنظمات حقوقية إلى مرتزقة ينتمون إلى «فاغنر» ارتكبوا تجاوزات عدة. ولا تشير الأرقام الواردة في التقرير إلى انتهاكات ارتكبت في مورا بين 27 و31 مارس (آذار) 2022، حين أعدمت القوات المسلحة المالية مع عسكريين يشتبه بانتمائهم إلى «فاغنر» مئات الأشخاص، بحسب خبراء الأمم المتحدة. وكانت مورا في وسط مالي موقعاً لما وصفته «هيومن رايتس ووتش» بأنه «مذبحة» قُتل فيها 300 مدني على أيدي جنود ماليين مرتبطين بمقاتلين أجانب. ونفى الجيش المالي مسؤوليته وادعى أنه قتل أكثر من 200 من المتطرفين. ومع وصول العسكريين إلى الحكم في مالي قبل عامين، تصاعد التوتر مع قسم حقوق الإنسان في «مينوسما»، وسط تقارير عن أن العسكريين الماليين يعملون على إعاقة تحقيقات البعثة حول حقوق الإنسان والتجاوزات التي تتهم القوات المالية بارتكابها. وفي فبراير (شباط) الماضي، طردت السلطات في باماكو رئيس قسم حقوق الإنسان في «مينوسما».

مع أكثر من 13500 من الأفراد العسكريين والشرطة، تعد «مينوسما» واحدة من أكبر وأخطر البعثات الأممية، في ظل أزمة أمنية وسياسية تواجهها مالي بسبب الجهاديين المرتبطين بتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، وتمتد إلى النيجر وبوركينا فاسو المجاورتين.

في المقابل، شككت السلطات العسكرية المالية في «صدقية» تقرير الأمم المتحدة. وقالت في بيان أصدرته من باماكو، إن التقرير استخدم «وثائق نشرتها منظمات حكومية وغير حكومية»، وأُجريت مقابلات عن بُعد للتحقق من بعض التفاصيل. وأضافت أن «هذا النهج يثير تساؤلات حول صدقية جميع المعلومات التي تم جمعها».


قوات «برخان» الفرنسية تقوم بدوريات في شوارع تمبكتو بمالي 29 سبتمبر 2021 قبل الانسحاب النهائي من البلاد (أ.ب)

عقب إعلان «الاتحاد الأفريقي» عن معوقات أمام قواته

الصومال: هل يؤثر نقص التمويل على المواجهة مع حركة «الشباب»؟

القاهرة: تامر الهلالي

تواجه الحملة العسكرية التي يقودها الصومال ضد حركة «الشباب» الإرهابية صعوبات وتحديات يأتي على رأسها «نقص التمويل». ويرى خبراء أن «المكاسب المحققة من الحملة العسكرية قد تضيع إذا لم يتم تمويل الحملة». وهنا أثير تساؤل: هل يؤثر نقص التمويل على المواجهة مع حركة «الشباب»؟

وناشد «الاتحاد الأفريقي» تقديم قرابة 90 مليون دولار لقوة حفظ السلام التابعة له في الصومال، والتي تقدم الدعم لقواته العسكرية التي تقاتل متطرفي حركة «الشباب». وقال بانكول أديوي، مفوض الاتحاد الأفريقي للشؤون السياسية والسلام والأمن، إن «القوة التي يزيد قوامها على 19600 فرد، والتي تعرف باسم (ATMIS) لن تكون قادرة على العمل بشكل صحيح ما لم يتم سد فجوة التمويل»، وفق ما أوردته وكالة «أسوشييتد برس» (الخميس).

وحذر أديوي من أنه إذا لم تتوافر الأموال اللازمة خلال الـ21 شهراً المقبلة قبل التسليم، «فقد يعني ذلك أن حركة (الشباب) سوف تسيطر في نهاية المطاف على مسؤوليات الدولة في الصومال»، مضيفاً أنه «ينبغي على المجتمع الدولي ألا يصرف الانتباه عن الصومال»، مشيراً إلى أن الحكومة الصومالية الحالية «تقوم بجهد غير مسبوق عبر الهجوم واسع النطاق ضد (الشباب) بدلاً من الرد على هجماتها، وأنه يجب تشجيعها».

وقبل عام، وافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع على بعثة عسكرية انتقالية جديدة للاتحاد الأفريقي في الصومال، لدعم الصوماليين حتى تتولى قواتهم المسؤولية الكاملة عن أمن البلاد في نهاية عام 2024.

على الصعيد الميداني، أوردت تقارير صحافية (الخميس) أن «الجيش نفذ هجوماً على عناصر الحركة ومقراتها في إقليم جوبا السفلى». وأوضح مسؤول في القوات الخاصة الصومالية أنهم «تمكنوا من تدمير مخابئ مقاتلي (الشباب)، وقتل 23 منهم وأسر آخرين وانتزاع آليات عسكرية». وأكد المسؤول أن «العمليات العسكرية ضد حركة (الشباب) سوف تستمر حتى يتم إجبار مقاتليها على الخروج من ولاية جوبالاند». وقبلها أعلن قائد القوات البرية اللواء محمد تهليل بيحي، نجاح قواته في «تصفية أكثر من 30 من قيادات وميليشيات الحركة».

ويشنّ الجيش الصومالي، بالتعاون مع مسلحي العشائر وقوات إقليمية ودولية، عملية عسكرية لتحرير البلاد من عناصر حركة «الشباب». وبحسب تصريحات رسمية، فإن «الحكومة الفيدرالية حققت مكاسب كبيرة»، وأن «المسلحين في التنظيم الإرهابي يستسلمون واحداً تلو الآخر، منذ انطلاقة العملية العسكرية».

وقال الباحث المصري في شؤون الحركات الإرهابية، أحمد سلطان، إن «(الاتحاد الأفريقي) يعتمد في تمويله على أموال من قوى غربية على رأسها أميركا والاتحاد الأوروبي، وهو ما يحد من دوره في مكافحة الإرهاب ليس فقط في الصومال، لكن في مختلف مناطق القارة». ورأى سلطان أن «حركة (الشباب) لديها وسائل للتمويل، لذلك فإن تكلفة مواجهتها كبيرة على الأصعدة كافة، وعلى رأسها الصعيد المادي واللوجيستي»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في حالة تراجع تمويل الحملة العسكرية ضد (الشباب)، فإن الحركة لديها جميع المقومات لاستعادة زمام الأمور وتعويض خسارتها الاستراتيجية التي تكبدتها». وتوقع سلطان أن «تستجيب القوى الغربية وعلى رأسها أميركا لاستئناف التمويل ولو بشكل جزئي، في ظل اهتمامها الواضح بالحملة على (الشباب) ومشاركتها العسكرية المباشرة فيها».

من جانبه، يرى باسل ترجمان، الكاتب التونسي الخبير في الجماعات الإرهابية، أن مسألة نقص التمويل هي «مجرد تحدٍّ من التحديات التي تواجه الحملة العسكرية في الصومال وتعكس تخبطاً وارتباكاً من القوى الإقليمية والدولية الداعمة للحملة». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن الأزمة «تتجاوز نقص التمويل؛ إذ تفتقر الجهود الإقليمية والدولية إلى غياب سياسات واستراتيجيات متكاملة لدعم استقرار البلاد».

واعتقد ترجمان أنه لتحقيق الاستقرار في الصومال، فإنه «يجب أن تتجاوز الجهود التحدي العسكري، وأن تخاطب المعضلات السياسية والاجتماعية والتنموية والقبلية التي تقف في طريق الوصول إلى صومال مستقر ومتماسك».

قوات صومالية بأحد شوارع مقديشو في وقت سابق (أ.ف.ب)

باريس تتخذ خطوة مماثلة لطي «أزمة تهريب بوراوي»

رئيس الجزائر يعلن عودة سفير بلاده إلى فرنسا «قريباً»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت الرئاسة الجزائرية في بيان، أمس، أن الرئيس عبد المجيد تبون تحدث مع نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون أمس، خلال اتصال هاتفي، حول «قضية تهريب المعارضة بوراوي»، وأن اتصالهما «سمح بإزالة الكثير من اللبس بشأن هذه القضية، وما ترتب عنها من تصدع في العلاقات الثنائية». كما أعلن الرئيس الجزائري عودة سفير بلاده إلى فرنسا قريبا، وذلك بعد خلاف دبلوماسي بين البلدين، إثر اتهام الجزائر لموظفين دبلوماسيين تابعين لفرنسا بالتورط في عملية إجلاء سرية لمواطنة جزائرية عبر تونس.

وذكرت الرئاسة الجزائرية أن تبون بحث هاتفياً مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «طريقة تهريب وإخراج رعية تحمل جنسية مزدوجة، جزائرية - فرنسية، من قبل المصالح القنصلية الفرنسية في تونس».

وأكد البيان أن الاتصال بين الرئيسين تناول «عددا من القضايا، منها طريقة تهريب وإخراج رعية تحمل جنسية مزدوجة، جزائرية - فرنسية، من قبل المصالح القنصلية الفرنسية، بتونس في السادس من فبراير (شباط) 2023». لافتا إلى أنهما «اتفقا على تعزيز وسائل الاتصال بين إدارتي الدولتين، حتى لا تتكرر مثل هذه الحالات».

وأضاف البيان أن الرئيسين تطرقا، أيضا، إلى العلاقات الثنائية، «ومختلف الوسائل لتجسيد إعلان الجزائر، الذي أبرم بين البلدين خلال زيارة الرئيس ماكرون إلى الجزائر في أغسطس (آب) الماضي. وتعهد البلدان في وثيقة «إعلان الجزائر» بتعزيز الشراكة بينهما في كل المجالات.

وتابع البيان بأن المكالمة الهاتفية بينهما «سمحت أيضا ببحث سبل تقوية وتعزيز التعاون بين البلدين، بما في ذلك زيارة الدولة المقبلة التي سيؤديها السيد رئيس الجمهورية إلى فرنسا، وقضايا إقليمية ودولية تهم الجانبين».

وكان أعلن في وقت سابق أن تبون سيزور باريس في مايو (أيار) المقبل.

في غضون ذلك، قالت وسائل إعلام جزائرية وأجنبية، إن فرنسا اختارت سفيرها السابق بمصر، ستيفان روماتي، للمنصب ذاته في الجزائر، من أجل خلافة فرنسوا غوييت، «المُحال على التقاعد» رسمياً، لكن يسود اعتقاد راسخ في الجزائر أنه تم إبعاده إثر اتهام دبلوماسيين فرنسيين بـ«إجلائهم سراً»، المعارضة الجزائرية أميرة بوراوي الشهر الماضي، بينما كانت تحت إجراءات المنع من السفر.

وأكد الموقع الإخباري «أفريكا إنتلجنس»، والصحيفتان الإلكترونيتان «إنترلينيي» و«كل شيء عن الجزائر» أمس، خبر تعيين روماتي رئيساً للبعثة الدبلوماسية الفرنسية بالجزائر، في حين أعلن في وقت سابق أن زميله فرنسوا غوييت سيغادر المنصب إلى التقاعد في يوليو (تموز) المقبل.

وجرى الإعلان عن رحيل غوييت من الجزائر في وقت شديد الحساسية، شهدت فيه العلاقات الجزائرية - الفرنسية توتراً حاداً، إثر اتهام الجزائر المخابرات الفرنسية بـ«اختراق» ترابها لـ«إجلاء سرا» المعارضة أميرة بوراوي إلى تونس، ومنها إلى فرنسا. وفي الثامن من فبراير (شباط) الماضي استدعت سفيرها بباريس سعيد موسي، كنوع من الاحتجاج على الحادثة. علماً بأن موسي نفسه تم سحبه كسفير في مدريد العام الماضي، بعد احتجاج بلاده على دعم إسبانيا خطة الحكم الذاتي المغربية في الصحراء.

وكانت وسائل إعلام جزائرية قد ذكرت أن عقيد استخبارات فرنسيا «دبَّر عملية تهريب بوراوي»، موضحة أنه كان بانتظارها عندما وصلت إلى مطار مدينة ليون بفرنسا، قادمة من تونس، الشيء الذي نفته الطبيبة بشدة. وقالت السلطات الجزائرية، في سياق الاتهامات التي وجهتها إلى باريس، إن دبلوماسيين فرنسيين متورطون في «تهريب» المعارضة. وفهم ذلك بأن السفير غوييت معني مباشرة بهذا الاتهام، وبعدها بأيام قليلة نشرت الخارجية الفرنسية أنه بلغ مرحلة التقاعد، وبالتالي سيغادر منصبه في الجزائر.

واللافت، أن فرنسا لم ترد على هذه الاتهامات الخطيرة، واكتفى ناطق باسم خارجيتها بالقول، إن ممثليتها الدبلوماسية بتونس منحت الحماية القنصلية للمعارضة بوراوي، على أساس أنها تملك جواز سفر فرنسياً؛ ما يعني أنه ليس لها ضلع في خروجها سراً من الجزائر. وثبت لاحقاً أن الناشطة استعملت جواز سفر والدتها للخروج من مركز الحدود البري، الذي يربط الجزائر بتونس. وحتى عندما سئل الرئيس إيمانويل ماكرون في مؤتمر صحافي بباريس عن الاتهامات الجزائرية، فإنه لم ينفها بشكل واضح، واكتفى بالقول «هناك أشياء كثيرة قيلت بعد عودة فرنكو - جزائرية إلى فرنسا عبر تونس، وما هو أكيد أن هناك من لديهم مصلحة في أن يكون الفشل مآل ما نقوم به في الجزائر منذ سنوات عدة... لكني سأواصل العمل الذي شرعنا فيه، فليست هذه المرة الأولى التي أتلقى فيها ضربة». وكانت وسائل إعلام حكومية جزائرية قد كتبت، أن جهاز الأمن الخارجي الفرنسي «يتعمد تقويض جهود الرئيس ماكرون لتحسين العلاقات مع الجزائر».

ومن تبعات هذه القضية، أن أوقفت قنصليات الجزائر بفرنسا إصدار التصاريح القنصلية، التي تطالب بها الداخلية الفرنسية بإلحاح لتتمكن من ترحيل مئات المهاجرين الجزائريين غير النظاميين. وكانت باريس وضعت تعاون الجزائر في هذا المجال، في كفة، ومواصلة منح التأشيرات لدخول ترابها في كفة ثانية، وهذه القضية وحدها أحدثت أزمة بين البلدين عندما نشبت في صيف 2021.

والثلاثاء الماضي، صرح الرئيس تبون في مقابلة صحافية، بأن علاقات بلاده مع فرنسا «متذبذبة»، مبرزاً أن السفير موسي «سيعود إلى باريس قريباً»، من دون تحديد موعد. لكن أعطى كلامه إشارة بأن «قضية بوراوي» باتت من الماضي.

الرئيس الجزائري مستقبلاً نظيره الفرنسي بالجزائر في أغسطس الماضي (الرئاسة الجزائرية)

الجزائر تدعم موريتانيا بـ96 طناً من المواد الغذائية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

هبطت أمس الجمعة، ثلاث طائرات شحن عسكرية جزائرية في مطار نواكشوط الدولي، محملة بمواد غذائية متنوعة لموريتانيا كمساعدة إنسانية بمناسبة شهر رمضان الكريم، بحسب ما أورته وكالة الأنباء الألمانية، أمس.

وتشمل هذه المساعدات 96 طنا من المواد الاستهلاكية الأساسية، بما في ذلك الأرز والزيت والسكر والحليب، مقدمة من الهلال الأحمر الجزائري، لفائدة مفوضية الأمن الغذائي. وقالت مديرة خدمات العون العاجلة بمفوضية الأمن الغذائي، افاتو بنت عالي، إن هذا الدعم «يندرج في إطار علاقات الأخوة والتعاون القائمة بين البلدين الشقيقين، تلبية لطموح قائديهما في تعزيز وتقوية تلك العلاقات» بين البلدين.

وكانت الجزائر قد قدمت مساعدات لموريتانيا خلال أوقات الفيضانات والسيول، التي ضربت مناطق مختلفة من البلاد في الخريف الماضي، أسفرت عن تشريد عشرات الآلاف من المواطنين، وفقدانهم لمنازلهم.

وقد أرسلت الجزائر المساعدات بعد اتصالات هاتفية جرت بين الرئيسين ووزيري الخارجية في البلدين.

من جهة ثانية، أجرى رئيس الوزراء الجزائري، أيمن بن عبد الرحمن، أمس، محادثات مع رئيسة الحكومة التونسية، نجلاء بودن رمضان.

وأفادت رئاسة الحكومة الجزائرية في بيان، بأنه تم التطرق خلال المحادثات لواقع العلاقات الثنائية، وآفاق تطويرها في جميع المجالات، بما يخدم مصالح البلدين.

وأضاف البيان أن المحادثات تطرقت أيضا إلى سبل تعزيز الدعم لتونس من أجل تمكينها من استعادة استقرارها الاقتصادي، الذي تعكف السلطات التونسية على تحقيقه، إلى جانب التطرق إلى آخر المستجدات ذات الصلة بالمفاوضات الجارية بين تونس وصندوق النقد الدولي بخصوص الاتفاق المالي في إطار آلية تسهيل الصندوق الممدد، والرامي إلى دعم السياسات الاقتصادية في تونس. وأكد الجانبان حرصهما المشترك على العمل معا على المضي قدما نحو المزيد من التكامل الاستراتيجي والتنمية المتضامنة والمندمجة.

إيطاليا تحذر الأوروبيين من تدفق 900 ألف مهاجر من تونس

بروكسل: «الشرق الأوسط»

حذرت رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، على هامش الكلمة التي ألقتها خلال اجتماع رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي، أمس، من إمكانية تصدير تونس للقارة العجوز 900 ألف مهاجر غير نظامي، ما لم يتم التوصل لإنهاء الأزمة الراهنة التي تعيشها تونس، مشيرة إلى أن هؤلاء المهاجرين ستكون إيطاليا بوابة دخولهم إلى أوروبا، وأن بلادها «عاجزة» عن استقبالهم وإيوائهم. كما دعت ميلوني إلى ضرورة الدفع نحو إيجاد اتفاق بين الدولة التونسية وصندوق النقد الدولي، حتى تحصل على القرض المطلوب لإنقاذ ماليتها العمومية، وحتى لا تتفاقم الأوضاع نحو الأسوأ.

ودعت ميلوني الجمعة في بروكسل إلى دعم تونس، التي تواجه أزمة مالية خطرة، معربة عن خشيتها من أن تؤدي صعوباتها إلى «إثارة موجة هجرة غير مسبوقة» نحو أوروبا. وقالت للصحافيين: «لقد طرحت موضوع تونس أمام المجلس الأوروبي؛ لأنه قد لا يكون الجميع على دراية بالمخاطر، التي يمثلها الوضع في تونس، وضرورة دعم الاستقرار في بلد يعاني من مشكلات مالية كبيرة»، موضحة أنها أثارت أيضاً الموضوع خلال الاجتماع الثنائي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

ورداً على سؤال حول بعثة إيطالية - فرنسية محتملة إلى تونس مع المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية، إيلفا يوهانسون، قالت ميلوني: «نعم، هناك بعثة على مستوى وزيري الخارجية، وكثيرون في الوقت الحالي يتجهون إلى تونس».

وتابعت رئيسة الوزراء التي تميل حكومتها اليمينية المتطرفة إلى اتباع نهج مناهض للهجرة: «إذا لم نتعامل مع هذه المشكلات بشكل مناسب، فهناك خطر إثارة موجة هجرة غير مسبوقة».

كما ناقشت جورجيا ميلوني الوضع في تونس مع المفوض الأوروبي للاقتصاد باولو جنتيلوني، الذي «سيتوجه إلى هناك في الأيام المقبلة»، وشددت على «ضرورة العمل على المستوى الدبلوماسي لإقناع صندوق النقد الدولي والحكومة التونسية، بإبرام اتفاق لتحقيق الاستقرار المالي».

وسبق أن حذّر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الاثنين، من أن الوضع في تونس «خطير للغاية»، مشيراً إلى خطر «انهيار» الدولة، الذي من المحتمل أن «يتسبب في تدفق مهاجرين نحو الاتحاد الأوروبي، والتسبب في عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وتأتي تصريحات ميلوني المتخوفة من موجات الهجرة تزامناً مع إعلان السلطات التونسية فقدان 34 مهاجراً، ونجاة أربعة إثر غرق قارب للهجرة بسواحل صفاقس التونسية.

وقال المسؤول القضائي بمحكمة صفاقس، فوزي المصمودي، لوكالة الأنباء الألمانية إن القارب المنكوب هو الخامس الذي يغرق في سواحل المنطقة خلال يومين، موضحاً أن أربعة مراكب غرقت خلال يومي الأربعاء والخميس، فيما انتشل الحرس البحري سبع جثث لمهاجرين ينحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء، بينهم أربعة أطفال ورضيع. كما يجري البحث عن أكثر من ثلاثين مفقوداً كانوا على متن هذه القوارب، فيما نجا 84 آخرون.

أبرزها آليات وشروط التمتع بالحصانة

«خلافات» تهيمن على لجنة النظام الداخلي للبرلمان التونسي الجديد

تونس: المنجي السعيداني



عنصرا أمن يحرسان مدخل مقر البرلمان خلال انعقاد جلسته الأولى (إ.ب.أ)

كشفت مصادر في البرلمان التونسي، المنبثق عن الانتخابات البرلمانية الأخيرة، عن أهم ملامح تنظيم العمل في البرلمان الجديد، مؤكدة إمكانية تشكيل كتل برلمانية، على الرغم من الجدل الذي أثاره تصريح الرئيس التونسي قيس سعيد حول إمكانية تشكيل برلمان دون كتل برلمانية، وتأكيده أن تلك الكتل «أصبحت من التاريخ».

ودفع النواب الجدد نحو تشكيل كتل برلمانية، بوصفها من شروط العمل البرلماني، فيما يحاول بعض نواب البرلمان، خصوصاً المدعمين منهم من قبل أحزاب سياسية، خلق توازنات داخل البرلمان الجديد، بعد التصريحات التي أعقبت الإعلان النهائي عن نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، التي أكدت سيطرة بعض الأحزاب المقربة من الرئيس سعيد على البرلمان. لكن رغم كل الجدل الذي خلّفته تصريحات الرئيس، يحاول نواب البرلمان الجديد تجاوز الخلافات الحادة التي ميزت عمل البرلمانات، التي تشكلت إثر انتخابات سنوات 2011 و2014 و2019، ويعملون على تغيير تلك الصورة السلبية المترسخة في أذهان المواطنين عن طريقة عمل برلمان بلادهم، بعدما بلغت خلافات بعض النواب حد المواجهات الدامية، في ظل خلافات آيديولوجية بين مختلف الكتل البرلمانية، خصوصاً الأطراف ذات التوجهات الإسلامية في علاقتها مع التيارات اليسارية والقومية، ومنظومة حكم ما قبل سنة 2011.

ويرى مراقبون أن إمكانية تجاوز الخلافات في البرلمان الجديد باتت سهلة مقارنة بالبرلمانات السابقة، ذلك أن تركيبة البرلمان الجديد مؤيدة في مجملها لتوجهات مسار 25 يوليو (تموز)2021، وتسعى نحو دعم المشروع السياسي للرئيس قيس سعيد. وفي هذا الشأن، قال النائب أيمن البوغديري، عضو لجنة النظام الداخلي للبرلمان، في تصريح إعلامي إن صياغة مشروع النظام الداخلي المنظم للبرلمان الجديد أوشكت على الانتهاء، حيث تم الاتفاق على إقرار نظام العمل بالكتل البرلمانية، التي تعد ضرورية لضبط العضوية داخل اللجان البرلمانية، على أن تتكون كل كتلة من أكثر من 15 نائباً، فيما تم الاتجاه نحو خيار حل الكتلة إذا انخفض عدد منتسبيها عن 10 نواب. كما سيتم في نظام عمل البرلمان الجديد تقديم مقترحات لتعديل مشاريع القوانين من قبل 5 نواب أو أكثر، ويحق لرئيس الجمهورية عرض مشاريع القوانين على البرلمان، ويكون للنواب حق عرض مقترحات القوانين، شرط أن تكون مقدّمة من عشرة نواب على الأقل.

وللقطع مع الصورة السابقة للعمل البرلماني، من المنتظر صياغة «مدونة سلوك النائب»، وذلك مباشرة بعد الانتهاء من النظام الداخلي الجديد، الذي سيضبط الواجبات والالتزامات الأخلاقية للنائب في البرلمان.

يذكر أن لجنة النظام الداخلي للبرلمان الجديد بدأت في إعداد نظام عمل البرلمان منذ 16 من مارس (آذار) الحالي، وقد توقع رئيس البرلمان أن تنتهي الأشغال مع نهاية الشهر الحالي، ليتم بعد ذلك عرض مختلف تفاصيل العمل البرلماني على الجلسة العامة، ويبدأ أعضاء البرلمان عقد جلسات البرلمان، الذي لم تعترف به الأطراف المعارضة لتوجهات الرئيس.

ورغم أجواء التفاؤل التي تطغى على أشغال اللجنة، تشير تقارير إعلامية مواكبة لاجتماعات لجنة النظام الداخلي بالبرلمان إلى وجود عدة خلافات بين أعضاء اللجنة، التي يبلغ عددها 31 نائباً، ومن بينها مدة انتخاب رئيس البرلمان، هل تمتد لخمس سنوات تم يعاد انتخابه كل سنة، وكذا كيفية تحديد العضوية في اللجان البرلمانية وشروط تشكيلها، وكيفية تقديم الأسئلة الكتابية والشفهية إلى الحكومة، في إطار الدور الرقابي المسند للبرلمان في دستور 2022، هذا بالإضافة إلى آليات التمتع بالحصانة البرلمانية وشروط التمتع بها.

أُسر ضحايا مقابر ترهونة الجماعية تتمسك بـ«الثأر من القتلة»

رئيس أركان قوات الدبيبة يدعو الساسة للعمل على «لمّ الشمل»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حث الفريق محمد الحداد، رئيس أركان القوات التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، ساسة البلاد على العمل على «لم الشمل»، وتحدث في كلمة بمناسبة حلول شهر رمضان عن جهود إدارته لاستكمال قوات الجيش «تطوير قدراتها المهنية بما ينسجم مع احترامها للدولة المدنية»، داعياً الله «أن يلهم السياسيين الصواب من أجل لم الشمل».

وسبق أن عقدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والمملكة المتحدة اجتماعاً نهاية الأسبوع الماضي في تونس، قصد بحث المسار الأمني، واستمرارية اتفاق وقف إطلاق النار، وإعادة توحيد المؤسسات العسكرية، وذلك بمشاركة الفريق أول عبد الرازق الناظوري، رئيس أركان «الجيش الوطني» بشرق ليبيا، ونظيره بغرب ليبيا محمد الحداد، بالإضافة إلى أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، وسفراء الرؤساء المشاركين لمجموعة العمل الأمنية الآخرين لكل من فرنسا وتركيا وإيطاليا والاتحاد الأفريقي.

وشدد الحداد في كلمته مساء أول من أمس على «أداء الرسالة الوطنية للجيش في المحافظة على الوطن، وصون مكتسباته، وتحقيق تطلعات الشعب في دولة ديمقراطية يسودها العدل والمساواة والقانون». كما تحدث عن الحقوق المالية لقوات الجيش، وقال إنه تم «تفعيل قرار إدراج العلاوات ضمن مرتباتكم، التي كانت محجوبة لفترة، وتحققت المساواة بين أبناء الجيش، كما نطمئن الموظفين المدنيين بأن مرتباتهم ستعدل أسوة بزملائهم العسكريين، كما وصلنا إلى خطوات متقدمة في اجتماعاتنا مع صندوق الضمان الاجتماعي لتسوية مرتبات العسكريين المتقاعدين».

وإضافة إلى ذلك، قال أنطونيو تاياني، نائب رئيسة الوزراء ووزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي، إن بلاده تعمل على «جعل ليبيا دولة مستقرة»، وأضاف في تصريحات إذاعية نقلتها عنه وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء، أمس، أن بلاده تعمل على تحقيق هذا الهدف، لافتاً إلى أنها «قدمت زوارق دورية لخفر السواحل الليبي».

كما دعا تاياني دول أوروبا إلى «التدخل لوقف تدفقات الهجرة، خصوصاً مكافحة المتاجرين بالبشر»، مؤكداً الحاجة إلى اتخاذ «إجراءات قوية ضدهم... وإنقاذ الناس في البحر، لأن هذا أمر تفرضه جميع قواعد الملاحة؛ لكننا بحاجة إلى مكافحة تدفقات الهجرة، انطلاقاً من نقاط المغادرة، وتعزيز تدفقات الهجرة الشرعية».

وفي سياق آخر، طالبت أسر ضحايا «المقابر الجماعية» بترهونة السلطات القضائية المسارعة في محاكمة «قتلة أبنائهم»، و«الأخذ بالثأر منهم». وقالت «رابطة ضحايا ترهونة» في بيان، مساء أول من أمس إن المطلوبين في قضايا «المقابر الجنائية»، والجرائم الجنائية بمدينة ترهونة، لا يزالون طلقاء، بعدما فروا إلى مناطق بشرق ليبيا، وتحدثت الرابطة عن أحد المطلوبين، يدعى «م أ»، قالت إنه كان «متهماً في أغلب قضايا المقابر الجماعية بترهونة».

ولا تزال قصّة «المقابر الجماعية»، التي أُعلن عنها للمرة الأولى مطلع يونيو (حزيران) 2020، تكشف الكثير من الأسرار، عمّا حدث في هذه المدينة، التي سيطرت عليها ميليشيا «الكانيات» بقيادة محمد الكاني قبل أكثر من عامين، سواء من شهادات الفارين من التعذيب، أو أسر الضحايا. ومن وقت لآخر تعثر السلطات المعنية، في «مقابر جماعية» على جثث بعض الذين اعتقلتهم الميليشيا. ومن بين 261 جثة استُخرجت من هذه المقابر، تمّ التعرف علِى 160 منها من قبل «الهيئة العامة للبحث والتعرّف على المفقودين».

وفي أغسطس (آب) الماضي أعلن النائب العام الليبي الصديق الصور أنّ لجنة التحقيق القضائي، المكلّفة بالتحقيق في جرائم «الكانيات»، فتحت 280 قضية جنائية، أُحيلت عشر منها إلى القضاء، لكن أسر الضحايا، الذين تحدث بعضهم إلى «الشرق الأوسط» في مرات سابقة، يؤكدون أن القضية «لم يطرأ عليها أي جديد»، وأن الجناة «لا يزالون طلقاء دون محاكمة أو تعقُب».

وفي غضون ذلك، أمر الصديق الصور بحبس 4 من مسؤولي مراقبة الخدمات المالية في بلدية وردامة (شمالي شرق) احتياطياً على ذمة التحقيقات لاتهامهم بـ«الفساد». وجاء هذا التحرك استكمالاً لجهود النيابة في مواجهة «جرائم استشراء الفساد» في قطاعات عديدة بالبلاد، حيث سبق أن أمرت بحبس عشرات الموظفين والمسؤولين احتياطياً خلال الأشهر الماضية على ذمة قضايا فساد.

انتقادات لمحدودية صلاحياتها وعدم قدرتها وحدها على إقرار أي نص قانوني

ما هي أبرز تحديات لجنة «6 + 6» لوضع قوانين الانتخابات الليبية

تحليل سياسي

القاهرة: إسماعيل الأشول

مرت أيام عدة على انتخاب مجلس النواب الليبي ستة من أعضائه لعضوية لجنة «6+6»، التي سيوكل إليها إعداد القوانين الانتخابية، لكن لا تبدو مهمتها ستكون سهلة بالنظر إلى حجم الملفات التي تعوق تحول ليبيا نحو الاستقرار. فالمجلس الأعلى للدولة، الشريك في العملية السياسية، لم ينته بعد من تسمية ممثليه فيها، في ظل وجود تحديات عديدة، من بينها مدى صلاحيات هذه اللجنة في حسم أي نقاط خلافية تتعلق بسن القوانين.

ويؤكد محللون سياسيون، أن ممثلي المجلسين سيجدون أنفسهم أمام سقف زمني محدد بمنتصف يونيو (حزيران) المقبل لإنجاز القوانين الانتخابية، قبل أن يلجأ المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، إلى تفعيل «آلياته البديلة» عبر «اللجنة التوجيهية»، التي سبق أن أعلن عنها.

ويقر محمد الأسمر، المحلل السياسي الليبي، بأن إغفال الإطار الزمني في عمل لجنة «6+6» كان «خطأ في صياغة التعديل الدستوري»، لكنه يؤكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن المبعوث الأممي حسم تلك النقطة بوضع مدة قصوى أمام المجلسين للتوافق على القوانين الانتخابية، تمتد حتى منتصف العام الحالي، وإلا سيلجأ إلى آليات أخرى تقررها البعثة الأممية بالتشاور مع مجلس الأمن.

وإذ يأمل في سرعة انتخاب مجلس الدولة ممثليه، يقول إن الأخير لا يزال يشهد «خلافاً داخلياً كبيراً» حول تلك الخطوة، وقال بهذا الخصوص «ما لم تكتمل كل الآليات والأطر، ويتم تحديد موعد للانتخابات، وإصدار القوانين المنظمة لها، وفتح باب التسجيل أمام المرشحين، والناخبين الجدد، فإنه لا يمكننا الحديث عن ذلك»، موضحاً أن كل ذلك مرهون بتوافق مجلسي «النواب» و«الدولة».

ومع ذلك، هناك من يرى بأن معضلات ذلك المسار لا تتوقف عند نقطة الإطار الزمني، أو محدودية صلاحيات اللجنة، التي لا تمكّنها من إقرار أي نص قانوني دون الرجوع إلى المجلسين، بل تشمل المسار كله الذي يفرضه التعديل الدستوري الثالث عشر، والذي يرى المحلل السياسي الليبي، إبراهيم بلقاسم، أنه «في حاجة إلى تعديل».

ويرجّح بلقاسم في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تصل تلك العملية إلى «حائط مسدود»، ما لم يتم إجراء تعديل جوهري في أسس المسار الانتخابي، خلافا لما أرساه التعديل الدستوري الثالث عشر. ويرى أن الممثلين الستة الذين انتخبهم مجلس النواب «لا يمثلون خبرات أو كفاءات قانونية، وإنما جاء اختيارهم بناءً على الجهوية والمحاصصة».

وحول فرص تقديم مجلس الدولة ممثليه في اللجنة، يقول بلقاسم، إن الأول «منقسم على نفسه»؛ فرئيسه خالد المشري، والمجموعة المؤيدة له في «جبهة التعديل الدستوري مع مجلس النواب»، والنصف الآخر يرى، أن هذا التعديل «سيوصل البلاد إلى حائط مسدود». ويتابع موضحاً «هذا الانقسام خطير، ويجعل عملية اختيار ممثلي مجلس الدولة صعباً، لكنه ليس مستحيلاً».

وبالإضافة إلى كل ما سبق، يعتقد محللون، ومنهم إبراهيم بلقاسم، أن القوانين الانتخابية نفسها تنطوي على صعوبات جمة ترتبط بشروط الترشح. ويقول في هذا السياق، إن التعديل الدستوري «ترك معضلة تحديد شروط الترشح لتتم معالجتها في القوانين. وقد عجزت القواعد الدستورية عن تحديد تلك الشروط، ولم يحددها كذلك التعديل الدستوري، وبالتالي فليس من السهل الوصول إلى حلول فيها عبر القوانين... الملف خطير جداً، وثقيل».

ورداً على سؤال حول ترجيح احتمالات إخفاق «6+6» والذهاب إلى آليات باتيلي، يقول بلقاسم، إن اللجنة التي ستشكلها البعثة الأممية «ليست قادمة من الفضاء، لكنها ستضم أعضاء من مجلسي (النواب) و(الدولة)، وأطرافاً فاعلة غير ممثلة في المجلسين». موضحاً، أنه «في كل الأحوال سيتم الرجوع إلى هذه اللجنة الأممية، سواء نجح المجلسان أم أخفقا، فهي تمثل المرحلة الأخيرة قبل وصول قوانين الانتخابات إلى المفوضية العليا للانتخابات، حيث منع باتيلي تواصل مجلسي (النواب) و(الدولة) مع المفوضية العليا للانتخابات». مشدداً في هذا السياق على ضرورة إجراء تعديلات جوهرية في التعديل الدستوري الثالث عشر، ومستنكراً منع الأحزاب من المشاركة في الانتخابات وفق القواعد الحالية.

الأمم المتحدة تتهم الطرفين بتنفيذ «إعدامات خارج نطاق القضاء» لأسرى حرب

أوكرانيا تعدّ لهجوم مضاد... وموسكو تلوّح بالتوغل في اتجاه كييف ولفيف

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تخطط القوات الأوكرانية، التي ظلت في موقف الدفاع على مدى أشهر، لشن هجوم مضاد قريباً في وقت بدأ فيه أن الهجوم الروسي يتعثر، ولم ترد تعليقات بعد من موسكو على تلميحات بأن قواتها في باخموت تتراجع، لكن يفجيني بريجوجن رئيس مجموعة «فاغنر» أدلى بتصريحات في الأيام القليلة الماضية حذر فيها من هجوم أوكراني مضاد. ورصد مراسلون قرب جبهة القتال الأمامية شمالي باخموت مؤشرات تتسق مع ما قيل عن احتمال تراجع الهجوم الروسي في المنطقة. وفي قرية تسيطر عليها أوكرانيا غربي سوليدار على المشارف الشمالية لباخموت قلت كثافة القصف الروسي بشكل ملحوظ عما كانت عليه قبل يومين، حسب وكالة «رويترز».

وقال الجيش الأوكراني في وقت مبكر من صباح أمس (الجمعة)، إن القوات الأوكرانية صدت 80 هجوماً روسياً على ليمان وأفدييفكا ومارينكا وشاختارسكي، لكن التركيز الأساسي لا يزال منصبّاً على باخموت، وذكرت هيئة الأركان العامة الأوكرانية «لم يوقف العدو هجومه على باخموت». وقال أوليكسندر سيرسكي، قائد القوات البرية الأوكرانية، إن قواته ستبدأ قريباً هجوماً مضاداً بعد أن صمدت في وجه الحملة العسكرية التي شنّتها روسيا طوال الشتاء. وقال، إن مرتزقة مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة «يفقدون قدراً كبيراً من قوتهم وطاقتهم». وأضاف «قريباً جداً سنستغل تلك الفرصة كما فعلنا من قبل قرب كييف وخاركيف وبالاكليا وكوبيانسك» في إشارة إلى هجمات مضادة أوكرانية تمت العام الماضي وتمكنت من استعادة السيطرة على مساحات واسعة.

وحذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن الحرب قد تدوم لسنوات إذا لم تصل الأسلحة بوتيرة أسرع لبلاده، في حين اتّهمت الأمم المتحدة، الجمعة، القوات الأوكرانية والروسية بتنفيذ عشرات الإعدامات خارج نطاق القضاء لأسرى حرب خلال الحرب الدائرة. ذكرت الخدمة الصحافية بالجيش الأوكراني في منشور عبر تطبيق «تلغرام» أمس (الجمعة)، أن الهجمات الروسية في أوكرانيا على مدار اليوم السابق أسفرت عن مقتل تسعة مدنيين على الأقل وإصابة 26 آخرين. وضربت الهجمات ثماني مناطق في أوكرانيا، لكن شرقي دونيتسك كانت الأكثر تضرراً.

وقُتل خمسة أشخاص في ضربة روسية على مركز للمساعدة الإنسانية في بلدة بشرق أوكرانيا، في حين قُتل شخص في هجوم بجنوب البلاد، على ما أعلنت السلطات الجمعة. وقالت أجهزة الطوارئ على «تلغرام»، إن «بلدة كوستيانتينيفكا تعرضت لقصف صاروخي خلال ليل الخميس. أحد الصواريخ أصاب مبنى من طابق واحد»، مضيفة أن ثلاث نساء ورجلين قتلوا في الضربة التي أصابت منطقة تبعد 25 كيلومتراً غرب باخموت. وقال مكتب المدعي العام على منصة «تلغرام»، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية، إن النساء اللواتي انتشلت جثثهن من تحت الأنقاض كان قد تم إجلاؤهن في السابق من مناطق باخموت وتشاسيف أيار وأوبيتني، التي تضررت بشدة من المعارك، مضيفاً أن قذيفة من راجمة روسية مضادة للطائرات من طراز «إس – 300» أصابت المبنى الذي يضم المركز وسقطت أخرى بجواره. وفي هجوم آخر، قتلت امرأة وجرح أربعة مدنيين آخرين في قصف مدفعي على قرية بيلوزيركا بمنطقة خيرسون (جنوب). ولحقت أضرار بمنازل وخطوط كهرباء وغاز من جراء القصف، على ما أكدت السلطات. وسجلت الأمم المتحدة وفاة أكثر من 8300 مدني منذ بدء الحرب. وتفترض الأمم المتحدة، أن حصيلة القتلى الفعلية للمدنيين أكبر بكثير نظراً لغياب وصول المجموعات الإنسانية الدولية إلى المناطق التي تسيطر عليها روسيا.


وحدة مقاتلة أوكرانية قريبة من خط النار في باخموت على الجبهة الشرقية (أ.ف.ب)

وقالت رئيسة بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أوكرانيا ماتيلدا بوغنر، إنها ومنظمتها وثّقتا عمليات قتل «25 أسير حرب روسياً» على أيدي القوات المسلحة الأوكرانية، وكذلك «إعدام 15 أسير حرب أوكرانياً بعد وقت قصير من أسرهم من قِبل القوات الروسية».

وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، تواصل القوات الروسية «عمليتها العسكرية الخاصة»، مستكملة تحرير المناطق الأربع التي انضمت إلى روسيا الاتحادية مؤخراً (جمهوريتا دونيتسك ولوهانسك ومقاطعتا زابوروجيا وخيرسون). وحددت موسكو منذ إطلاق العملية، يوم 24 فبراير (شباط) 2022، أهدافها بحماية سكان إقليم دونباس، والقضاء على التهديدات الموجهة لأمن روسيا، وإجبار أوكرانيا على الحياد العسكري، والقضاء على التوجهات النازية فيها.

وصرح نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، ديمتري ميدفيديف، متحدثاً عن العملية العسكرية، بأنه لا يمكن استبعاد أي شيء، مؤكداً أنه «إذا لزم الأمر»، سيصل الجيش الروسي إلى كييف أو لفوف من أجل القضاء على «المرض». ونقلت وكالة «ريا نوفوستي» عن ميدفيديف قوله أمس «لا يمكن استبعاد شيء. إذا أردتم الذهاب إلى كييف فإنكم في حاجة للذهاب إلى كييف، إذا أردتم الذهاب إلى لفيف فعليكم الذهاب إلى لفيف من أجل تدمير تلك العدوى».

وناشد زيلينسكي القمة الأوروبية المنعقدة في بروكس بتسريع وتكثيف إمداد الأسلحة، بما في ذلك الصواريخ طويلة المدى والطائرات الحديثة وفرض عقوبات إضافية على روسيا أو المخاطرة باستمرار الحرب. وأضاف «إذا ترددت أوروبا فسوف يتاح للشر الوقت لإعادة تجميع الصفوف وإعداد نفسه لأعوام من الحرب». وقال زيلينسكي، إن على أوروبا أن تسرّع من وتيرة إمداد بلاده بالأسلحة، وطالب مجدداً بتزويد أوكرانيا بصواريخ طويلة المدى وذخيرة وطائرات حديثة وبفرض المزيد من العقوبات على روسيا.

وقال زيلينسكي من على متن قطار، وقد بدا عليه الإحباط، في خطاب مسجل الخميس لزعماء الاتحاد الأوروبي «إذا انتظرت أوروبا فربما سيكون لدى الشر الوقت لإعادة تنظيم صفوفه والاستعداد لحرب تدوم سنوات».

وتباطؤ الهجوم الروسي في باخموت ربما يعني أن موسكو تحول قواتها ومواردها لمناطق أخرى في الحرب. وقالت بريطانيا الخميس، إن القوات الروسية حققت مكاسب في شمال أوكرانيا هذا الشهر مما مكّنها من استعادة السيطرة جزئياً على مداخل مدينة كريمينا كما تدور معارك ضارية أيضاً في الجنوب. واتفق المحلل العسكري الأوكراني أوليج زدانوف مع ذلك الطرح، وقال في فيديو على «يوتيوب»، إن الهجمات الروسية على باخموت تتناقص، لكن موسكو تحول جهدها الحربي صوب الجنوب إلى مدينة أفدييفكا. وأضاف، أن القوات الروسية أصبحت أكثر نشاطاً في مناطق إلى الشمال عند خاركيف ولوجانسك، إضافة إلى زابوريجيا في الوسط وخيرسون في الجنوب.

وأعرب الحلفاء الغربيون عن تحفظات شديدة بشأن إرسال طائرات مقاتلة غربية على أحدث طراز إلى أوكرانيا. وشكا زيلينسكي من أن الاتحاد الأوروبي لا يسارع فيما يبدو بفرض مزيد من العقوبات على روسيا.

نقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن وزارة الدفاع الروسية القول أمس (الجمعة)، أن استخدام قذائف اليورانيوم المستنفد في أوكرانيا سيضر بالقوات الأوكرانية والسكان ككل ويؤثر سلباً على قطاع الزراعة في البلاد. وردت روسيا بغضب على خطط أعلنت عنها بريطانيا في وقت سابق من هذا الأسبوع لإرسال قذائف تحتوي على يورانيوم مستنفد إلى أوكرانيا. وتقول لندن، إنه نوع تقليدي من الذخيرة، بينما قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن هذه الخطوة تظهر أن أعضاء حلف شمال الأطلسي يرسلون أسلحة بها «مكون نووي» إلى كييف.

بلينكن ربطها بـ«تزوير» الانتخابات

الولايات المتحدة تشدد عقوباتها على بيلاروسيا

واشنطن: علي بردى

فرضت الولايات المتحدة الجمعة عقوبات على ثلاثة كيانات وتسعة أفراد من بيلاروسيا، في خطوة ربطها وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن بالانتخابات الرئاسية «المزورة»، التي نظمها نظام الرئيس ألكسندر لوكاشينكو وانتهاكاته الجسيمة لحقوق الإنسان وتيسيره الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا.

وأفاد مكتب مراقبة الأصول الأجنبية لدى وزارة الخزانة الأميركية (أوفاك) بأن العقوبات تشمل ثلاثة كيانات وتسعة أفراد، بالإضافة إلى تحديد طائرة رئاسية كممتلكات محظورة «رداً على الحملة الوحشية المستمرة ضد الحركة المؤيدة للديمقراطية والمجتمع المدني المحيطين بالانتخابات الرئاسية المزورة في أغسطس (آب) 2020»، مؤكداً أن هذه الإجراءات تشير إلى «استعداد الولايات المتحدة لمحاسبة النظام في مينسك على تواطؤه في الحرب غير المبررة التي يشنها الاتحاد الروسي على أوكرانيا».

وتشمل الإجراءات التي نسقتها الولايات المتحدة مع شركائها الدوليين، شركتين بيلاروسيتين تابعتين للدولة، هما مصنع العربات البيلاروسية التابع لـ«أوبن جوينت ستوك كومباني»، وهي من أكبر الشركات المصنعة للشاحنات الكبيرة والشاحنات القلابة الكبيرة في العالم، ومديره سيرغي أوليغوفيتش نيكيفوروفيتش. كما تشمل مصنع العربات التابع للشركة في مينسك، وهو الأكبر في بيلاروسيا لتصنيع السيارات، ومديره فاليري فاليريفيتش إيفانكوفيتش. وفي سياق معاقبة المسؤولين عن الغش في الانتخابات، شملت الإجراءات لجنة الانتخابات المركزية لجمهورية بيلاروسيا التي لعبت دوراً في «منع مرشحي المعارضة، ومنع وصول مراقبي الاقتراع، والتصديق على إحصاءات غير دقيقة، والأعضاء إيهار فاسيليفيتش كاربينكا وألينا أناتوليونا بالدوسكايا ودزيانيس أولادزيميرافيتش دوك وألينا كانستانتسينونا كونتسيفيتش وألكسندر هينادزيفيتش تكاتشاري. وضمت أيضاً شركة طيران فاخرة ومنها طائرة من طراز «بوينغ 737» تستخدم كطائرة رئاسية. وقال بلينكن في بيان إن الإجراءات «تشمل الأفراد مسؤولي النظام المنخرطين في سياسات لتهديد وترهيب البيلاروسيين الشجعان، الذين يمارسون حقوقهم الإنسانية وحرياتهم الأساسية، على حساب تكلفة شخصية كبيرة». وأكد أن بلاده «ستواصل فرض التكاليف على النظام ومن يدعمه لقمعهم لشعب بيلاروسيا، ودعم النظام المستمر للحرب الروسية غير المبررة وغير القانونية ضد أوكرانيا». وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بريان نيلسون إن «نظام لوكاشينكا الاستبدادي يعتمد على الشركات المملوكة للدولة والمسؤولين الرئيسيين، لتوليد إيرادات كبيرة تمكن من ارتكاب أعمال قمعية ضد الشعب البيلاروسي». وأضاف: «نحن لا نزال ملتزمين بفرض تكاليف على نظام لوكاشينكا لقمعه للديمقراطية، ودعمه للحرب التي اختارها (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين». وبالتزامن مع «يوم الحرية» البيلاروسي، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أيضاً إجراءات لفرض قيود على التأشيرات على 14 فرداً إضافياً، بينهم مسؤولون «منخرطون في سياسات لتهديد وترهيب الشعب البيلاروسي». وكانت الولايات المتحدة و37 دولة أخرى قد استندت إلى آلية أعدتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان لإنشاء «بعثة خبراء لفحص التدهور الخطير والمستمر لحالة حقوق الإنسان في بيلاروسيا». وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنه سيكون للبعثة «تفويض لتقييم التزام بيلاروسيا بالتزامات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وكيف أن إجراءات نظام لوكاشينكو أثرت سلباً على المجتمع المدني، وحريات الصحافة، وسيادة القانون، وقدرة العمليات والمؤسسات الديمقراطية على العمل في بيلاروسيا».

مظاهرات وإضرابات هيمنت على الحراك الاجتماعي خلال ستين عاماً

الشارع الفرنسي في مواجهة الحكومات... وقانون التقاعد إشكالية متواصلة

تحليل إخباري

باريس: ميشال أبونجم

لا شيء يشي، حتى اليوم، بأن الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في فرنسا منذ 19 يناير (كانون الثاني) الماضي، رفضاً لخطة الحكومية لتغيير نظام التقاعد، آخذة بالتراجع رغم التصديق على مشروع القانون يوم الاثنين الماضي، في البرلمان، ومن المرجح أن يصبح نافذاً بعد أن يعطي المجلس الدستوري رأيه في مدى ملاءمته للنص الدستوري. كذلك، لا شيء يدل على أن الرهان الحكومي على تراجع التعبئة مصيب. وبعد أن كان منتظراً أن تنتج تصريحات الرئيس ماكرون التلفزيونية يوم الأربعاء تهدئة، فقد جاءت مفاعيلها عكسية تماماً، إذ انتشت التعبئة وازدادت أعداد المتظاهرين في باريس وبقية المدن الكبرى والمتوسطة. والأهم من ذلك أن سلمية المظاهرات الجرارة التي انطلقت طيلة أيام التعبئة الثمانية آخذة بسلوك نهج جديد يطبعه العنف والاشتباكات مع رجال الشرطة، وإشعال الحرائق، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة من قبل مجموعات متطرفة مرتبطة، وفق الأوساط الأمنية، بتنظيم «البلاك بلوك» اليساري المتطرف الفوضوي، فيما عنف رجال الشرطة وعناصر قمع الشغب يتزايد يوماً بعد يوم. وأفاد وزير الداخلية صباح أمس، بأنه تم، يوم الخميس، القبض على 457 شخصاً، فيما أصيب 441 عنصراً من الشرطة والدرك. وبحسب جيرالد دارمانان، فإن 903 حرائق اشعلت في باريس وحدها. وما حصل في العاصمة حصل مثله في المدن الأخرى، ومنها نانت ورين ولوريان وروان وغيرها.

بيد أن ما تعيشه فرنسا هذه الأيام ليس جديداً، لا بل إن التقليد الفرنسي يقول إن كل عهد يجلب معه حركاته الاحتجاجية بما تعنيه من مظاهرات وإضرابات وأعمال عنف وشغب. وتجدر الإشارة إلى أن القانون الفرنسي منذ عام 1864 يعترف بحق الإضراب الذي تحول إلى حق دستوري في الدستور الذي أقر في عام 1946، وثبت في دستور عام 1958.

ويطول الحديث عن الإضرابات والمظاهرات التي عرفتها فرنسا في الستين سنة الأخيرة، ومنها شكّلت علامات فارقة في بروز دور النقابات العمالية التي أنشئت أساساً للمطالبة بحقوق العمال، وتحسين ظروف عملهم ورواتبهم. وما قبل هذه الشريحة الزمنية، لا بد من الإشارة إلى التحولات التي شهدها عام 1936 مع الفوز الانتخابي لـ«الجبهة الشعبية» اليسارية التي عانت من مظاهرات مليونية صاخبة وإضرابات شاملة أعلنتها النقابات الرئيسية، وتضمنت احتلال المصانع وأماكن العمل وتعطيل الحركة وشل الاقتصاد. وانتهت إلى توقيع اتفاقيات برعاية رئيس الحكومة وقتها، الاشتراكي ليون بلوم، وأهم ما جاءت به اختصار أسبوع العمل إلى 48 ساعة وزيادات ملموسة في الأجور والرواتب، وأيضاً قبول أرباب العمل إعطاء العمال والموظفين إجازة سنوية من أسبوعين مدفوعة الأجر، وهي المرة الأولى التي يحصل فيها تطور من هذا النوع في التاريخ الفرنسي.

وقتها، لم يطرح ملف سن التقاعد والقانون لم يأتِ على ذكره. ولقد صدر قانون بذلك لأول مرة في عام 1945 مع إطلاق صندوق الضمان الاجتماعي، وأحد فروعه يتناول التقاعد، حيث حدد سن التقاعد بـ65 عاماً. وظل هذا القانون سارياً حتى وصول الاشتراكي فرنسوا ميتران إلى الرئاسة في عام 1981. وكان إصلاح قانون التقاعد أحد أول وأهم القوانين التي أقرها عهده، إذ أنزل سن التقاعد إلى 60 عاماً. ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، فإن كل ما يسمى «قوانين إصلاح نظام التقاعد» يهدف إلى رفع سن التقاعد، إما لأن معدل الأعمار ارتفع كثيراً قياساً، وإما لإبقاء تمويل نظام التقاعد قائماً بعد الارتفاع الملموس لأعداد المتقاعدين وارتفاع مدة حصولهم على معاشات تقاعدية.


جانب من الاشتباكات بين متظاهرين وقوات الأمن في تولوز الخميس (أ.ف.ب)

ربيع 1968 وسقوط ديغول

يشكل ربيع عام 1968 محطة فاصلة في الحراك الاجتماعي والاقتصادي الفرنسي. ففي عز الإضرابات والمظاهرات، نزل إلى الشوارع في كل أنحاء فرنسا ما لا يقل عن 10 ملايين مواطن. وعرفت المظاهرات والإضرابات طيلة 3 شهور شلل الاقتصاد والحياة العامة وإقامة حواجز ومتاريس ومعارك شوارع بين مئات الآلاف من المحتجين ورجال الأمن. وشكّل انضمام طلبة جامعة السوربون القائمة في الحي اللاتيني في باريس، وتلامذة المدارس الكبرى، دفعاً كبيراً للحراك الذي كاد يطيح بنظام الرئيس الجنرال شارل ديغول.

ومع هذا الحراك، نشأ ما يسمى «جيل ربيع 1968» وممثله الأشهر الطالب الألماني - الفرنسي دانيال كوهين بنديت، الذي أطلق عليه لقب «داني الأحمر». ولاحقاً، انتخب نائباً في البرلمان الأوروبي ومارس مهنة الصحافة وبقي رمزاً لربيع 1968. وكانت خلاصة الحراك التوصل إلى ما يسمى «اتفاقيات غرونيل»، التي مكنت الموظفين والعمال والأجراء من زيادة رواتبهم بنسبة 35 في المائة، وخفض ساعات العمل الأسبوعية إلى 40 ساعة، وتعزيز حقوق العمال والنقابات. ولم تطرح وقتها إشكالية سن التقاعد، أو بالأحرى لم تكن مركزية. لكن ديغول دفع الثمن لاحقاً عندما طرح في استفتاء عام التعديلات الدستورية التي أراد موافقة المواطنين عليها. إلا أن هؤلاء خذلوه، فلم يتردد للحظة واحدة في الاستقالة من منصبه. ومع مجيء رئاسة فرنسوا ميتران، كان همّ حكومته الأولى برئاسة الاشتراكي بيار موروا إنجاز وعود ميتران الـ110، وعلى رأسها الوعود الاجتماعية. ولم يخلُ عهده من المظاهرات والإضرابات. إلا أنها لم تكن اجتماعية بل مجتمعية - تعليمية وتربوية، وأهمها موضع المدارس الخاصة إلى جانب المدارس الرسمية، ما أدى إلى نزول مئات الألوف من الفرنسيين المحافظين إلى الشوارع، وإعلان الإضرابات «دفاعاً» عن حرية التعليم ودعماً للقطاع التعليمي الخاص.

شيراك: التراجع تحت ضغط الشارع

مع انتخاب اليميني جاك شيراك رئيساً للجمهورية في عام 1995 وتعيينه ألن جوبيه رئيساً للحكومة، كان الهم الأول للسلطات إصلاح قانون الضمان الاجتماعي، ومن ضمنه نظام التقاعد بسبب العجوزات المتراكمة التي كان يعاني منها. وترافق ذلك مع عزم الحكومة على تعديل القوانين الناظمة لعمال السكك الحديد، والجمع بين نظام التقاعد الخاص بالموظفين الحكوميين والمعمول به في القطاع الخاص. وما لم تأخذه الحكومة بعين الاعتبار تشكل جبهة نقابية ومطلبية واحدة رافضة لخططها بالجملة. وطيلة شهرين، عرفت فرنسا مظاهرات وإضرابات في القطاعين العام والخاص. وتفيد أرقام يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) بأن ما لا يقل عن مليوني فرنسي نزلوا إلى الشوارع، وزاد الأمر خطورة مع انضمام سائقي القطاع الخاص إلى الإضراب بالتوازي مع إضراب موظفي شركة السكك الحديد وإضراب النقل العام في شبكة المترو والحافلات والقطارات وبعض القطاع الجوي، ما جعل التنقل في البلاد بالغ الصعوبة وأدى إلى شلل الاقتصاد وتدهور الحياة العامة. وكانت النتيجة أن الحكومة اضطرت إلى سحب مشروعها بدفع من الرئيس شيراك، الذي عمد بعدها إلى حل المجلس النيابي. وكم كانت خيبته كبيرة عندما خسر اليمين الانتخابات، واضطر شيراك إلى القبول برئيس حكومة اشتراكي (ليونيل جوسبان) وحكومة يسارية.

وفي ولايته الرئاسية الثانية، واجه شيراك أوضاعاً اجتماعية مشابهة مع مشروع رئيس حكومته وقتها، دومينيك دو فيلبان، يتناول الشباب وتسهيل دخولهم ميدان العمل. إلا أن ردة الفعل العامة كانت الرفض المطلق. وخلال 3 أشهر، عرفت فرنسا احتجاجات ومظاهرات جامحة جمعت بين الشباب والنقابات. وبنتيجتها، اضطر دو فيلبان إلى سحب مشروعه، ما شكّل هزيمة ثانية لشيراك. وقارن كثيرون بين هذه الحركة وتلك التي حصلت زمن رئاسة فرنسوا هولند، الذي سعت وزيرة العمل وقتها ميريام الخمري إلى تعديل قانون العمل، ما أفضى إلى حركة احتجاجية واسعة.

ساركوزي - ماكرون: وحدة نهج

ثمة ما يجمع بين هذين الرئيسين الأسبق والراهن، وهو أن كليهما سعى إلى تعديل قانون التقاعد ورفع سنه. ساركوزي من 60 إلى 62 عاماً، وماكرون من 62 إلى 64 عاماً. وفي عام 2010، عرفت فرنسا 10 أشهر من المظاهرات وأسابيع طويلة من الإضرابات التي طالت قطاعات رئيسية مثل الطاقة والنقل والتعليم والوظيفة العمومية. وهي نفسها القطاعات التي تتظاهر وتضرب منذ بداية العام الحالي. ساركوزي رفض الانصياع لمطالب الشارع والمضربين، وما زالت جملته الشهيرة «لا يمكنني أن أقبل أن عمل ملايين من الفرنسيين يؤخذ رهينة»، مشيراً بذلك إلى تعطيل الحياة الاقتصادية ودورة الأعمال العادية. ويوم 23 سبتمبر (أيلول) 2010، نزل إلى الشوارع ما لا يقل عن 3 ملايين نسمة في 239 مدينة. واعتمد ساركوزي أسلوب القوة في التعامل مع المضربين بالقطاعات الحيوية، مثل مصافي تكرير النفط، حيث أرسل قوات الدرك لفك الاعتصامات وفتح الطرقات. ولأن ساركوزي كان يتمتع بأكثرية مريحة في البرلمان، فقد تم التصويت لصالح مشروع القانون في مجلس الشيوخ والنواب. ومع حلول شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه، تراجعت الإضرابات والمظاهرات وانتهى الحراك. إلا أن الرد على ساركوزي كان إسقاطه في الانتخابات الرئاسية التي هزمه فيها الاشتراكي فرنسوا هولند.

ليس ما يعاني منه ماكرون حالياً، أمراً جديداً. فقد عاش تجربة قاسية مع حراك «السترات الصفراء» التي كادت تطيح بعهده الأول. فصور الحرائق في جادة الشانزليزيه وتحولها إلى ساحة حرب لم تُمحَ بعد من الذاكرة. كذلك سارت المظاهرات وحصلت الإضرابات في 2019 و2020 مع مشروعه الأول لتعديل نظام التقاعد الذي كان يدفع به إلى الأمام أدورا فيليب، رئيس الحكومة، ولم يتم طيه إلا مع استفحال جائحة «كوفيد - 19». إلا أن الرئيس الفرنسي عاد وجعله أحد رموز ولايته الثانية. وها هو يعاني من حراك ينشط مجدداً، ومال إلى العنف كما ظهر يومي الخميس والجمعة الماضيين. ويبدو أن ماكرون يريد انتهاج خط ساركوزي الرافض للشارع، وهو ما أكد عليه أمس مجدداً في مؤتمره الصحافي في بروكسل.

بايدن وترودو يبحثان الهجرة والنفوذ الصيني ودعم أوكرانيا



جانب من اللقاء الذي جمع ترودو وبايدن في أوتاوا أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

أجرى الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، محادثات حول الاقتصاد والهجرة وتصاعد النفوذ الصيني مع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، خلال أول زيارة رئاسية يقوم بها إلى كندا. وكان جدول الأعمال مثقلاً للرئيس الديمقراطي الذي لم يتمكن من زيارة البلد المجاور والحليف بعد تنصيبه مباشرة كما درجت العادة، وذلك بسبب وباء «كوفيد - 19». وتؤشر هذه الزيارة إلى عودة المودة بين البلدين، بعد ولاية دونالد ترمب الرئاسية الذي كانت علاقته بترودو صعبة، بيد أن قوة العلاقات الثنائية لا تلغي المشكلات الموجودة بين البلدين، وفي مقدمتها موضوع الهجرة غير الشرعية. وأكدت كل من «إذاعة كندا» وصحيفة «نيويورك تايمز» أن الزيارة يمكن أن تؤدي إلى إحراز تقدم في هذا الملف.

وقال مسؤولون إن الجانبين بحثا تشديد القواعد المتعلقة بالهجرة، بحيث تعيد كندا المهاجرين القادمين من أميركا الجنوبية عن طريق روكسهام، وهي نقطة عبور غير رسمية من ولاية نيويورك الشمالية إلى الأراضي الكندية. وستتجاوز القواعد الجديدة ثغرة قانونية، عبر السماح لكلا البلدين برفض طالبي اللجوء على حدود البلدين. وكجزء من الاتفاق، وافقت كندا على منح 15000 مهاجر من أميركا اللاتينية فترات للتقدم قانونياً لدخول كندا، وفقاً لمسؤول كندي، لكن الاتفاق يثير غضب المدافعين عن طالبي اللجوء والمهاجرين.

وإضافة إلى ذلك، احتلت الحرب الروسية - الأوكرانية حيزاً مهماً من النقاشات. وفيما تعد الولايات المتحدة أكثر دولة تدعم أوكرانيا بالعتاد العسكري، قدمت كندا مليار دولار من المساعدات العسكرية لكييف منذ بداية الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، واستقبلت آلاف اللاجئين الأوكرانيين. وقبل القمة، كان هناك اتفاق واضح بين واشنطن وأوتاوا حول تسريع الجدول الزمني لتعزيز وتقوية قدرات المراقبة والدفاع على قيادة الدفاع الجوي في أميركا الشمالية، المعروف اختصارا باسم «نوراد»، في أعقاب تصاعد النفوذ الصيني وقضية منطاد التجسس الذي حلق في سماء الولايات المتحدة قادماً من كندا، وتم إسقاطه فوق ولاية كارولينا الجنوبية. وتخطط كندا في هذا الصدد إلى تحديث أنظمة الرادار الخاصة بها، واستثمار 3,8 مليار دولار على مدى ست سنوات لتحديث أنظمة الهجرة.

وأشار مسؤولون إلى أن النقاشات تطرقت أيضاً للعلاقات التجارية والاقتصادية، فضلاً عن قانون خفض التضخم وصناعة الرقائق وبطاريات السيارات، ووضع استراتيجيات تتوافق مع مواجهة تحديات التغير المناخي والتهديدات الاقتصادية والأمنية التي تطرحها الصين. وقد أعلنت إدارة بايدن تخصيص 370 مليار دولار لتسريع الانتقال إلى الطاقة النظيفة، وتسعى كندا إلى تعزيز التعاون مع الولايات المتحدة في صناعة السيارات الكهربائية.

تحذيرات أميركية من تجسس صيني... والشركة تسأل عن الأدلة

جدل «تيك توك»: قضية أمن قومي أم انتهاك لحرية التعبير؟

واشنطن: رنا أبتر

جلسة حامية استمرت أكثر من 5 ساعات جلس خلالها الرئيس التنفيذي لشركة «تيك توك»، شو وي تشو، أمام المشرعين الغاضبين، وسعى جاهداً لتبديد مخاوفهم بشأن التطبيق، لكن من دون جدوى.

على العكس، فقد عززت الجلسة من التكاتف النادر بين الحزبين، ليكون القاسم المشترك بين الديمقراطيين والجمهوريين هو الرفض التام لهذا التطبيق بحجة التجسس الصيني أولاً، ومحتواه المؤذي للمراهقين ثانياً.

تهمة التجسس

يعتبر المشرعون أن «تيك توك» يجمع بيانات المشتركين الأميركيين الذين يقدر عددهم بـ150 مليوناً، ويشاركها مع الحكومة الصينية. تهم نفاها تشو قائلاً: «لم نرَ أدلة على أن الحكومة الصينية لديها اطلاع على البيانات. لم تسألنا قطّ عنها، ولم نقدمها». تطمينات ضرب بها المشرعون عرض الحائط، فاعتبرت النائبة الجمهورية كاثي مكموريس روجرز، أن «تيك توك» هي «امتداد» لـ«الحزب الشيوعي» الصيني، في حين وصفت زميلتها الديمقراطية انا ايشو ادعاءات تشو بـ«المنافية للمنطق»، لكن المعضلة في اتهامات المشرعين، بحسب المنتقدين، هي أنهم لم يدعموها بإثباتات خلال الجلسة المفتوحة أمام لجنة التجارة في مجلس النواب، الأمر الذي دفع بالمتحدث باسم التطبيق إلى القول إن الجلسة عكست صورة «معادية للأجانب»، متهماً المشرعين بالاستعراض السياسي.

خطر على المراهقين

لا تقتصر قضية حماية المراهقين على «تيك توك» فحسب، بل على غالبية وسائل التواصل الاجتماعي، لكن الفارق الأساسي هو أن تطبيق «تيك توك» ليس مملوكاً من شركة أميركية. وحول هذه النقطة، سعى تشو إلى طمأنة المشرعين الغاضبين، فتحدث عن «مشروع تكساس» الذي يتمثل بتعهد الشركة بنقل بيانات الأميركيين إلى الولايات المتحدة، «وحفظها مع شركة أميركية يشرف عليها أميركيون». وأضاف تشو: «هذا يعني أن المخاطر التي تتحدثون عنها ستكون مشابهة إلى حد كبير للمخاطر التي ستواجهها أي حكومة تتوجه إلى شركة أميركية لسؤالها عن بيانات المستخدمين».

وبدا رفض المشرعين من الحزبين لهذا الطرح واضحاً؛ إذ انقض النائب الجمهوري عن ولاية تكساس أوغست فلوغر على تشو، وطالبه بتغيير اسم المشروع الذي ستصل تكلفته إلى أكثر من مليار دولار ونصف المليار، قائلاً: «لا نريد مشروعكم!»، في حين وصف زميله الديمقراطي فرانك بالون الخطة بـ«غير المقبولة»، مضيفاً: «أعتقد أن الحكومة الصينية ستستمر بالتحكم بما تفعلونه والتأثير عليه».

حلول أميركية

يعتبر الحزبان أن رفض الصين طرح البيت الأبيض للشركة المالكة «بايت دانس» بيع حصصها في الولايات المتحدة، دليل على أن الحكومة الصينية تؤثر على التطبيق.

وعلى الرغم من الرفض القاطع للصين بيع حصص الشركة، فإن هذا الطرح لا يزال الحلّ المفضل للبيت الأبيض، أكثر من حظر التطبيق في الولايات المتحدة. ويعود السبب إلى تخوف الإدارة من أن أي حظر رئاسي سيفتح الباب أمام دعاوى قضائية في الولايات المتحدة بتهمة انتهاك حرية التعبير.

وبالفعل، فقد أرسل اتحاد الحريات المدنية الأميركية (ACLU) و15 منظمة حقوقية رسالة إلى الكونغرس يحثونه فيها على عدم حظر التطبيق؛ لأن هذا «من شأنه أن يولّد تداعيات كبيرة على حرية التعبير».

وخير دليل على العقبات القانونية التي تتخوف منها إدارة بايدن، هو مساعي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب حظر التطبيق في عام 2020 واصطدامه بدعاوى في المحاكم الفيدرالية بتهمة انتهاك التعديل الأول من الدستور المتعلق بحرية التعبير، وهذا ما اعتمد عليه القاضي الفيدرالي كارل نيكولز في عام 2020 عندما رفض قرار الحظر التنفيذي من قبل ترمب. فالسلطات التنفيذية الاقتصادية الطارئة التي يتمتع بها الرئيس الأميركي لا يمكن توظيفها لمنع تدفق المعلومات، بحسب القانون.

لهذا، فإن الحل الآخر أمام البيت الأبيض هو اللجوء إلى الكونغرس لإقرار قانون رسمي للسماح بالحظر بدلاً من القرار التنفيذي. ومن هذا المنطلق، دعمت الإدارة مشروع القانون الذي طرحه مشرعون من الحزبين لحظر التطبيق.

وحظي هذا الطرح الذي يحمل عنوان: «منع التهديدات الأمنية بسبب التكنولوجيا»، بدعم أكبر بعد جلسة الاستماع؛ إذ قال طارحاه السيناتور الديمقراطي مارك وارنر، والجمهوري جون ثون: «لم نسمع أي شيء من السيد تشو لطمأنة مخاوفنا من التهديدات المحدقة بالأمن القومي». وحصد المشروع، الذي يعطي الإدارة صلاحيات أكبر للتحكم بالتطبيقات الأجنبية، دعم أكثر من 20 سيناتوراً من الحزبين بعد الجلسة، وذلك رغم الأموال الطائلة التي صرفتها شركة «بايت دانس» على مجموعات الضغط في الكونغرس لتغيير رأي المشرعين. وقد تخطت هذه المبالغ 13 مليون دولار منذ عام 2019.

رئيس «تيك توك» التنفيذي خلال جلسة في مجلس النواب في 23 مارس (رويترز)

زعمت اختبار غواصة قادرة على شن هجوم نووي

كوريا الشمالية تهاجم مناورات واشنطن وسيول وتهدد بـ«تسونامي إشعاعي»

واشنطن: هبة القدسي
سيول: «الشرق الأوسط»

أكّدت كوريا الشمالية، الجمعة، أنها اختبرت هذا الأسبوع غواصة قادرة على شن هجوم نووي يمكنه «التسبب بتسونامي إشعاعي واسع النطاق» عبر انفجار تحت المياه، فيما ألقت باللوم في تدهور الأمن الإقليمي على التدريبات العسكرية المشتركة للولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية أن الجيش الكوري الشمالي نشر واختبر، خلال تدريبات استمرت من الثلاثاء إلى الخميس قبالة مقاطعة هامغيونغ الجنوبية، منظومة أسلحة جديدة مهمتها «التسبب بتسونامي إشعاعي واسع النطاق»، عبر انفجار تحت المياه لتدمير سفن وموانئ معادية. وأشارت، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن هذه الغواصة «يمكن نشرها على أي ساحل أو ميناء وسحبها بواسطة سفينة سطحية». وأوضحت الوكالة أن «السلاح السري» وُضِع الثلاثاء في المياه قبالة مقاطعة هامغيونغ الجنوبية، وفَجّر الخميس رأسا حربيا تجريبيا.

وقد «وجّه» الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون هذه التدريبات، وقال إنها يجب أن تكون بمثابة تحذير للولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من أجل «إدراك القدرة غير المحدودة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على الردع»، مستخدما الاسم الرسمي لكوريا الشمالية. وقالت الوكالة إن كيم «أعرب عن رغبته في جعل الإمبرياليين الأميركيين والنظام الدمية في كوريا الجنوبية يغرقون في اليأس».

وأطلقت كوريا الشمالية صواريخ «كروز» عدة الأربعاء، حسب الجيش الكوري الجنوبي الذي يجري حاليا تدريبات مشتركة واسعة النطاق مع الولايات المتحدة.

شكوك ومخاوف

واجه مراقبون أميركيون إعلان الكوري الشمالي بشكوك. واستبعد أنكيت باندا، كبير المحللين في مؤسسة «كارنيغي»، احتمال تخصيص كوريا الشمالية موارد لنظام الطائرات من دون طيار وغواصة ذاتية القيادة كوسيلة لإيصال الصواريخ الباليستية، «خاصة أنه ليس لديها سوى كميات محدودة من المواد النووية المناسبة لهذه الأسلحة». وقال إن «هذه المركبة تحت الماء غير المأهولة، ستكون عرضة لمضادة الغواصات إذا تم نشرها خارج المياه الساحلية لكوريا الشمالية. سيكون من المحتمل أيضا أن تتعرض لضربات وقائية استباقية حينما تكون في الميناء، وسيكون لدى الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية حافز قوي لاستهدافها قبل أن تتمكن كوريا الشمالية من نشرها».

من جهته، قال السفير روبورت جالوتشي، الأستاذ بجامعة «جورج تاون»، إن كوريا الشمالية غاضبة من التدريبات العسكرية الأميركية وغير راضية عن دور الولايات المتحدة في المنطقة، وتراجع فرص المفاوضات الدبلوماسية كما حدث في عهد الرئيس ترمب.

لكن رغم كل شيء، فإن هذه التأكيدات «صادمة» كما صرّح شيونغ سيونغ-تشانغ من معهد «سيجونغ» لوكالة الصحافة الفرنسية. وإذا كانت التصريحات الكورية الشمالية صحيحة، سيكون من الصعب معرفة كيف سترد سيول «على مثل هذا السلاح الجديد لكوريا الشمالية، الذي (كما تقول) يمكنه تدمير الموانئ الرئيسية العاملة في الجنوب تماما».

وقالت وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية أيضا إن «بيونغ يانغ أكثر من مستعدة لاستخدام أسلحتها النووية التكتيكية في أي وقت»، على ما أشار الباحث أن تشان-إيل.

أزمة نووية؟

طورت روسيا سلاحا مشابها، هو «توربيدات بوسايدون» ذات القدرات النووية، لكن إتقان التكنولوجيا المعقدة المطلوبة لهذه الأسلحة ما زال بعيدا عن متناول كوريا الشمالية، وفق محلّلين.

وقال أستاذ الدراسات العسكرية في جامعة «سانجي»، تشوي غي-إيل، لوكالة الصحافة الفرنسية: «بالنسبة إلى الغواصة التي لا يمكن رصدها، تتطلب تكنولوجيا متقدمة مثل مستشعرات التحكم ورادارات».

وبعد عام شهد عددا قياسيا من تجارب الأسلحة والتهديدات النووية المتزايدة من بيونغ يانغ، عزّزت سيول وواشنطن التعاون الدفاعي، وأجرتا أكبر مناورات عسكرية مشتركة في خمس سنوات من 13 إلى 23 مارس (آذار) 2023. وتعتبر كوريا الشمالية هذه المناورات بمثابة تدريبات على غزو لأراضيها، وحذرت مرارا من أنها ستتخذ إجراءات «ساحقة» ردا على ذلك.

ووصفت وكالة الأنباء الكورية الشمالية، الجمعة، المناورات المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، التي أطلق عليها «فريدوم شيلد» (درع الحرية)، بأنها مناورات تهدف إلى «احتلال» كوريا الشمالية.

وذكرت الوكالة أن تدريبات «الهجوم النووي تحت المياه» التي أجرتها بيونغ يانغ كانت «بهدف تحذير العدو من أزمة نووية حقيقية». وأشار كيم جونغ أون أيضا إلى أن القدرات النووية لكوريا الشمالية «تتعزز بوتيرة أسرع» وفقا لوكالة الأنباء.

وفي العام 2022، قالت كوريا الشمالية إن وضعها كقوة نووية «لا رجعة فيه»، وأجرت عددا قياسيا من التجارب البالستية، في انتهاكٍ لقرارات الأمم المتحدة. ودعا الزعيم الكوري الشمالي أخيرا إلى زيادة هائلة في إنتاج البلاد من الأسلحة، بما في ذلك أسلحة نووية تكتيكية.

تطمين أميركي

من جهتها، أكدت واشنطن مرارا التزامها «الثابت» بالدفاع عن كوريا الجنوبية، عبر استخدام «النطاق الكامل لقدراتها العسكرية، بما في ذلك النووية». وسعت أخيرا إلى طمأنة سيول بشأن قدراتها الرادعة الموسّعة مع حلفائها.

يأتي ذلك فيما تسعى كوريا الجنوبية إلى طمأنة الرأي العام القلق إلى حدّ ما بشأن الالتزامات الأميركية في ما يتعلّق بما يُسمّى الردع الموسّع الذي يمكن أن يمنع الهجمات ضدّ الحلفاء، بفضل الوسائل العسكرية الأميركية بما في ذلك الأسلحة النووية.

وأكّدت قيادة القوات الأميركية في كوريا الجنوبية، في بيان، اختبار نظام الدفاع «ثاد» المضاد للصواريخ خلال التدريبات. وقال البيان: «عزّز التدريب على منظومة ثاد الاستعداد القتالي للوحدات، والوضع الدفاعي المشترك داخل التحالف، والالتزام الأميركي الصارم بدعم كوريا الجنوبية والدفاع عنها، وتعزيز الأمن بشكل أكبر واستقرار شبه الجزيرة الكورية. وتستعد الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية لجولة أخرى من التدريبات البحرية المشتركة التي ستشمل حاملة طائرات أميركية، وغيرها من الأصول العسكرية المتقدمة في المياه قبالة شبه الجزيرة الكورية».

بدوره، تعهّد الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، بأن تدفع كوريا الشمالية ثمن «استفزازاتها المتهورة». وقال، أثناء حضوره حفل تكريم 55 جندياً كورياً جنوبياً قتلوا خلال اشتباكات مع الشمال في السنوات الماضية: «ستعزّز حكوماتنا وجيشنا في كوريا الجنوبية الطرق لمواجهة الاستفزازات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية، ولن نتراجع عن توطيد التعاون الأمني بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة».



كيم جونغ أون يحضر جانباً من التدريبات العسكرية الكورية الشمالية (د.ب.أ)



اختبار غواصة قادرة على شن هجوم نووي وفق وكالة أنباء كوريا الشمالية (إ.ب.أ)

تركيا: مناطق الزلزال تنشط «سياسياً»... وتحالفات مفاجئة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهدت الساعات الأخيرة تطورات متسارعة في إطار حملة الانتخابات البرلمانية والرئاسية، التي ستجرى في تركيا في 14 مايو (أيار). ووقعت، أمس، مفاجأة في اللحظات الأخيرة قبل إغلاق المجلس الأعلى للانتخابات الباب أمام تقديم بروتوكولات التحالفات، بإعلان حزبي «الرفاه من جديد» و«الهدى بار» الانضمام إلى تحالف «الشعب» الذي يضم أحزاب العدالة والتنمية الحاكم والحركة القومية والوحدة الكبرى. وفي الوقت ذاته، أعلن حزب «الحقيقة» دعمه لمرشح المعارضة «تحالف الأمة - طاولة الستة» كمال كليتشدار أوغلو في الانتخابات الرئاسية.

وحضر قادة الأحزاب الستة والرئيس رجب طيب إردوغان وحليفه دولت بهشلي في مناطق الزلزال في أول جمعة من رمضان، حيث زار قادة المعارضة ولاية مالاطيا، بينما واصل الرئيس التركي جولته لليوم الثاني في هطاي، بعد زيارته كهرمان ماراش في أول أيام رمضان.

تحالف إردوغان

وفي اللحظات الأخيرة قبل إغلاق الباب أمام تلقي بروتوكولات التحالفات الانتخابية، أعلن حزب «الرفاه من جديد»، الذي يرأسه فاتح أربكان نجل رئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان، الانضمام إلى تحالف «الشعب». وعقد حزبا «العدالة والتنمية» و«الرفاه من جديد» جولة جديدة من المفاوضات، وطرح الأخير 30 شرطاً من أجل الموافقة على الانضمام إلى تحالف «الشعب»، أهمها إلغاء القانون رقم 6284 بشأن حماية الأسرة ومنع العنف ضد المرأة، والذي تم اعتماده نتيجة لكفاح طويل من أجل ترسيخ حقوق المرأة في تركيا، وإلغاء النفقة التي يدفعها الرجل لمطلقته لأجل غير مسمى، وإقامة نظام تعليمي «ذي أولوية أخلاقية وروحية»، ودعم الزراعة والمزارعين. ورفض «العدالة والتنمية» في البداية مطلب إلغاء القانون 6284 حتى لا يحدث صدام مع الشارع التركي، لكن مصادر قريبة من الحزب قالت إنه تم الاتفاق على تعديل بعض مواده لإقناع «الرفاه من جديد» بالانضمام.

كما أعلن رئيس حزب «هدى بار» أو «الدعوة الحرة»، زكريا يابجي أوغلو، أن الحزب قرر خوض الانتخابات على قوائم حزب «العدالة والتنمية». ويتهم الحزب، وهو حزب كردي إسلامي، والذي فرض أيضاً عدداً من المطالب التي قال إنه يأمل في تحقيقها، بأنه الذراع السياسية لـ«حزب الله التركي»، الذي ينظر إليه على أنه تنظيم دموي إرهابي انفصالي لا يختلف عن حزب العمال الكردستاني.

وكان «حزب الله» أوقف نشاطه العسكري بعد اغتيال مؤسسه حسين ولي أوغلو في إسطنبول عام 2000 واعتقال المئات من أعضائه، وفضّل تغيير شكله عبر حزب سياسي، كوسيلة للخروج من النفوذ الإيراني، في ظل محاولات «حزب الله» اللبناني وإيران للسيطرة عليه. ولم يسمح زعيمه حسين ولي أوغلو بذلك؛ لأن الحزب سني ويقاوم فكرة التشيع.

وانقسم «حزب الله» التركي بسبب خلافات وصراعات داخلية، إلى طريقتين؛ «طريقة المنزل» المعتدلة و«طريقة العلم» المتشددة. ودخلت الثانية في مواجهات دامية مع حزب العمال الكردستاني، واتهمت بتنفيذ عمليات اغتيال لمناهضين لها، فيما أعلنت الأولى دعمها لإردوغان في انتخابات الرئاسة.

شروط الدعم

وطرح الحزب برنامجاً يتضمن بنوداً يرغب في تحقيقها في المرحلة المقبلة عقب انضمامه إلى تحالف «الشعب»، أهمها أنه يجب مناقشة نظام الدولة والحكم الذاتي والفيدرالية، ويجب الاعتذار من أقارب الشيخ سعيد بيران الذي قاد ثورة النقشبندية في جنوب شرقي تركيا ضد سياسة التتريك التي اتبعها مصطفى كمال أتاتورك، وخاض صراعاً مسلحاً ضد الدولة انتهى باعتقاله وإعدامه وعدد من رفاقه عام 1925 بعد أن قتلوا مئات الجنود الأتراك. كما تضمنت بنود البرنامج قبول اللغة الكردية كلغة رسمية ثانية إلى جانب اللغة التركية، وتحسين المدارس الدينية (يقصد بها الطرق الصوفية) وإعادتها إلى وظائفها الأصلية ومنحها صفة رسمية، وإعادة أسماء المدن التي تم تغيير أسمائها الكردية.

وتبلورت في تركيا 4 تحالفات قبل انتخابات 14 مايو، هي «تحالف الشعب» الحاكم، الذي يضم أحزاب «العدالة والتنمية» الحاكم برئاسة إردوغان، و«الحركة القومية»، برئاسة بهشلي، و«الوحدة الكبرى» برئاسة مصطفى ديستيجي، إلى جانب حزبي «الرفاه من جديد» و«هدى بار» أحدث المنضمين. أما التحالف الثاني فهو «تحالف الأمة» المعارض، الذي قدم برتوكوله إلى المجلس الأعلى للانتخابات، الخميس، بعد توسيعه ليضم أحزاب «طاولة الستة» وهي: «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة برئاسة كمال كليتشدار أوغلو، و«الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، و«السعادة» برئاسة تمل كارمولا أوغلو، و«الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال. التحالف الثالث هو «تحالف العمل والحرية»، الذي يضم أحزاباً يسارية بقيادة حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد، وإلى جانبه أحزاب «العمال» و«الحركة العمالية» و«اتحاد الجمعيات الاشتراكية» و«الحرية المدنية». والأخير هو تحالف «أتا»، الذي يضم حزبي «النصر» الذي يتزعمه أوميت أوزداغ، المعروف بعدائه للأجانب، خصوصاً اللاجئين السوريين، و«العدالة».

ولايات الزلزال

وفي إطار استعداداته للانتخابات، أعلن المجلس الأعلى للانتخابات أن عدد من يحق لهم التصويت في الانتخابات المقبلة بلغ 60 مليوناً و904 آلاف و499 شخصاً، وسيدلون بأصواتهم في 190 ألفاً و736 صندوق اقتراع. وسيتمكن 3 ملايين و286 ألفاً و786 شخصاً يقيمون خارج البلاد، من التصويت في 4 آلاف 969 صندوق اقتراع.

ومرة أخرى، تحولت الولايات المنكوبة بالزلزال إلى ساحة للتنافس الانتخابي. وعقد إردوغان تجمعاً لأنصار حزبه في هطاي، هاجم خلاله أحزاب المعارضة، وطالب الناخبين بتلقين درس «لمن يسيرون مع الإرهابيين يداً بيد»، في إشارة إلى منافسه كليتشدار أوغلو الذي التقى الرئيسين المشاركين حزب الشعوب الديمقراطية المؤيد للأكراد.

عندما أسقِط نظام صدام حسين في العراق، يوم 9 أبريل (نيسان) 2003 بعد أكثر من أسبوعين من القصف المتواصل الذي تبعته حرب برية كان رئيس الوزراء العراقي الحالي محمد شياع السوداني موظفاً في زراعة مسقط رأسه، محافظة العمارة بجنوب شرقي العراق. ومع أن صدام حسين كان قد أعدم والده وعدداً من أعمامه، فإن شياع السوداني ينتمي إلى «الداخل» طبقاً للتقسيمات التي ظهرت بعد الاحتلال الأميركي. أما أهل «الخارج» فينقسمون إلى قسمين: قسم جاء مع بدء دخول الدبابات الأميركية، والقسم الآخر التحق بالأول لاحقاً. ولكن، مع هذا، فإن أبناء «الخارج» سواءً، الذين جاءوا مع الدبابات الأميركية - وبعضهم جاء راكباً على ظهورها - أو أولئك الذين تأخروا في المجيء قليلاً، هم الذين تولوا كل السلطات في ما تبقى من دولة منهارة. ولقد أيّد عدد من هؤلاء كل إجراءات الحاكم المدني الأميركي بول بريمر الهادفة إلى تدمير مؤسسات الدولة، بدءاً من حل المؤسسات الأمنية المهمة، وفي المقدمة منها الجيش والشرطة وأجهزة الأمن. في هذه الأثناء، ربما لم يكن محمد شياع السوداني، المهندس الشاب، يحلم وقتذاك بأكثر من الاقتصاص عن طريق العدالة ممن جعله يتيم الأب وهو في سن العاشرة (إذ ولد رئيس الوزراء الحالي عام 1970 ووالده أُعدِم عام 1980). وأيضاً ربما حلم بوظيفة تتناسب مع قدراته. لكن ذلك المهندس الشاب، الذي نجح في إدارة المواقع التي شغلها، وهي: مدير زراعة وقائمقام وحافظ ونائب في البرلمان، ووزير... وجد نفسه بعد عشرين سنة من تغيير النظام السابق على «رأس الدولة»، بل صار الأول من «جيل ما بعد التغيير». فحقيقة الأمر، أن العراقيين الذين وُلدوا خلال شهر أبريل عام 2003 بلغوا اليوم من العمر عشرين سنة، في حين أن من كان شاباً في سن العشرين عند سقوط صدام صار اليوم أربعينياً مقترباً من الكهولة، بقطع النظر عما إذا كان معارضاً أم موالياً. المتغير الرئيسي هو أن الجيل الشاب الذي وُلد في حقبة «ما بعد صدام» لا يزال يعيش في دولة غارقة حتى أذنيها في عقدة «ما بعد صدام».

بعد عشرين سنة من حقبة «ما بعد صدام»

العراق: بدء المسار الصعب لترسيخ سياسة المصالح المتشابكة مع الأشقاء والأصدقاء

بغداد: «الشرق الأوسط»

طوال السنوات العشرين الأخيرة لم يشهد العراق استقراراً، لا على الصعيد الداخلي في سياق عمليات بناء الدولة، ولا على مستوى طبيعة علاقاته الخارجية سواء مع محيطيه العربي والإقليمي أو الدولي. ومع أن السلطات العراقية تمكنت بمساعدة «التحالف الدولي» من الانتصار على تنظيم «داعش» الإرهابي في أعقاب معارك طاحنة استمرت حتى أواخر عام 2017، فإن العراق شعباً ومجتمعاً ودولة، واجه قبلها حرباً أهلية استمرت نحو سنتين (2006 - 2008) دفع خلالها ثمناً باهظاً على كل المستويات، بما في ذلك النسيج الاجتماعي.

رغم كل ذلك، انطلقت الخطوات الأولى لعلاقات عراقية متوازنة مع الخارج خلال منذ العام 2018 وما تلاه. ولكن تلك الخطوات ظلت خجولة ومتعثرة لأسباب تتعلق بطبيعة الخلافات السياسية... سواءً بين المكوّنات الفئوية العراقية (الشيعة والسنة والكرد) أو حتى داخل المكوّن الواحد. وفي حين بقيت الحكومات العراقية تتشكّل طوال أربع دورات برلمانية على وفق طريقة التوافق، أو «الديمقراطية التوافقية» - التي هي مجرّد مصطلح ملطّف لـ«المحاصصة» العرقية والطائفية -، شهدت الدورة البرلمانية الخامسة التي نتجت من انتخابات أواخر عام 2021، محاولة تحالف سياسي قاده زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر إلى كسر قاعدة «المحاصصة»، وذلك بتشكيل حكومة غالبية وطنية. والصدر هو الآخر، مثل السوداني، من أبناء «الداخل»، وهو أيضاً رجل أقدم صدام حسين على اغتيال والده المرجع الشيعي محمد محمد صادق الصدر عام 1999. غير أن القوى التقليدية، وفي المقدمة منها تلك التي كانت في الخارج عندما سقط نظام صدام حسين، وجاءت عبر شراكة مع الأميركيين، لم تمكّن لا الصدر ولا حليفيه السني والكردي من تحقيق هذا الهدف.

للدولة إدارة

من ناحية أخرى، المتغيّر اللافت اليوم هو أن الحكومة الحالية التي يترأسها محمد شياع السوداني تكاد تختلف عن الحكومات التوافقية السابقة. فهي في حين ليس بالإمكان القول إنها حكومة غالبية عابرة، فإنها في المقابل، ليست توافقية بالكامل. إذ إن السوداني في آن معاً، من جهة مرشح قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، ومن جهة أخرى مدعوم من ائتلاف كبير اسمه «ائتلاف إدارة الدولة». ثم إن ثمة طرفاً رئيسياً في المعادلة السياسية في العراق، هو التيار الصدري، خارج السلطة. وصحيح أنه لم يعلن معارضة صريحة للحكومة فهو ليس مؤيداً للقوى التي تدعمها. وانسجاماً مع هذا الوضع، يبذل السوداني، الذي شكّل حكومته طبقاً لهذه القاعدة، جهوداً كبيرة لإشراك «التيار الصدري» في الحكومة من دون أن ينجح في إقناع الصدر، يجد نفسه في وضع شبه مريح من أجل البدء في تنفيذ برنامجه الحكومي.

كان السوداني قد اجتاز مع حكومته الأيام المائة الأولى له ولها في الحكم. ثم تخطى تلك العتبة ليبدأ الآن، مع اقتراب الذكرى العشرين لسقوط صدام حسين يوم 9 أبريل 2003، الشهر السادس من عمر حكومته. وفي سياق أي «جردة حساب» لما خطط له السوداني وما بدأ تنفيذه، فإنه يعدّ نفسه قد وفّق بتحريك المياه الراكدة في علاقات العراق الإقليمية والدولية. وعمل على استئناف ما بدا أنه «تأسيس» صحيح قام به من قبله أسلافه في رئاسة الوزراء، فضلاً عن البدء بخطوات تبدو قوية لجهة عقد اتفاقات وتوقيع مذكرات مع دول وشركات لتطوير القطاعات الرئيسة في العراق، التي تحتاج بالفعل إلى عمل متواصل.

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه رئيس الحكومة راهناً، سواءً من جانب الذين يُعدّون داعمين له، وفي مقدمتهم قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، أو الائتلاف الأكبر الداعم له وهو «ائتلاف إدارة الدولة» الذي يضم ممثلين عن الكرد والسنّة، أو من جانب قوى المعارضة. وللعلم، فإن قوى المعارضة هي اليوم نوعان أيضاً: الأول هو المعارضة الصامتة حتى الآن، وهي الأهم والأقوى وتتمثل في «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر، والآخر هو المعارضة المتمثلة بالقوى المدنية و«حراك تشرين» وهي معارضة رافضة للنظام السياسي وباحثة عن التغيير مع أنها دفعت عام 2019 ثمناً باهظاً عندما أطلقت شرارة «انتفاضة تشرين» حينذاك. ولكن، على الرغم من كل ما سبق، لا بد من القول إن السوداني ركز كثيراً على العلاقات الخارجية للعراق مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية في محاولة منه لترسيخ مبدأ المصالح المشتركة مع الأشقاء والأصدقاء.

> «فيما يخص العلاقات العراقية - الأميركية... فإن العراق يحاول دائماً البقاء على مسافة محسوبة تماماً في سياق طبيعة علاقته مع الولايات المتحدة وكل الآخرين»

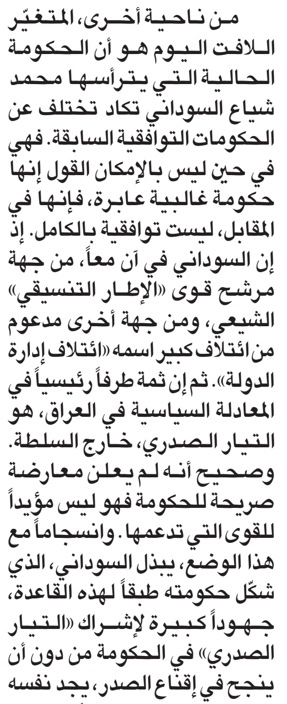
زيارة أوستن وكلامه

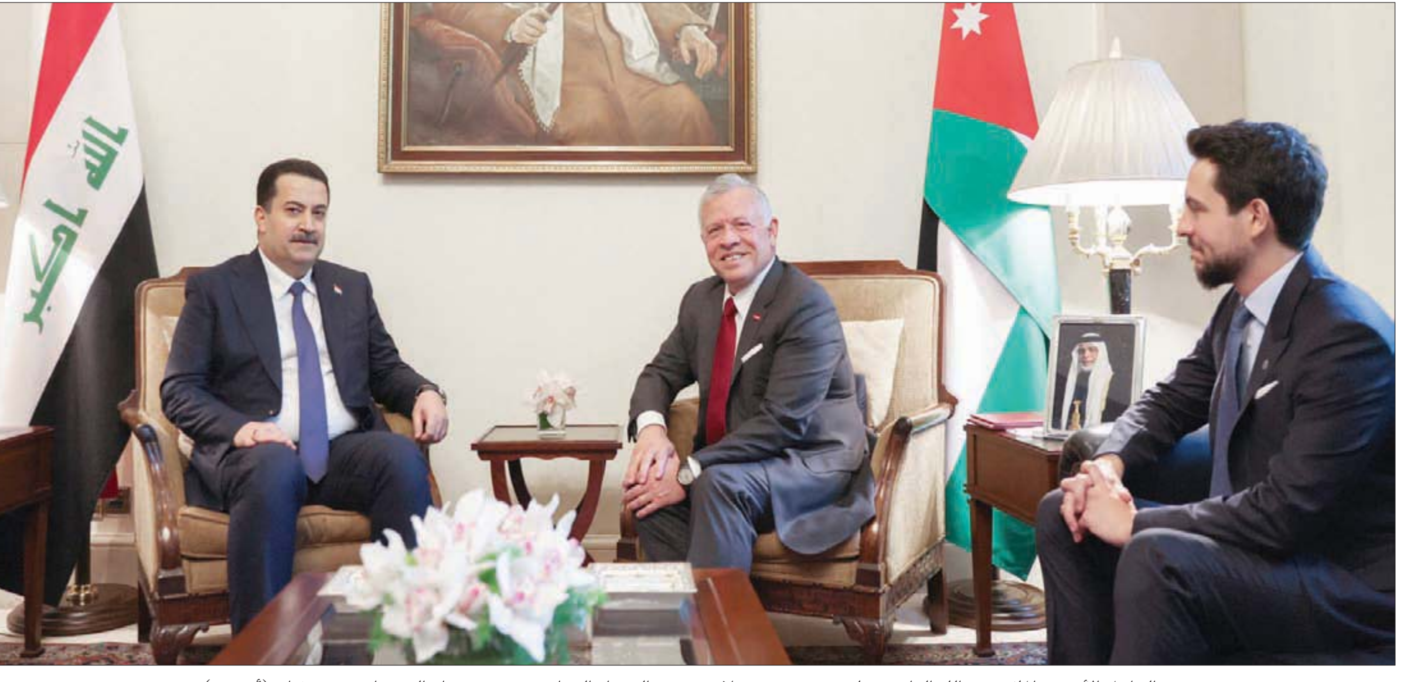
على صعيد آخر، فيما يخص العلاقات العراقية - الأميركية، فإن العراق يحاول دائماً البقاء على مسافة محسوبة تماماً في سياق طبيعة علاقته مع الولايات المتحدة وكل الآخرين من أكثر من منطلق. فأميركا هي التي احتلت العراق وأسقطت نظامه السياسي عام 2003، وهي التي وقّعت مع العراق «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» التي يصار إلى تجديدها وتفعيلها بين فترة وأخرى. ثم إن أميركا تملك أكبر سفارة في العالم، موجودة في العاصمة العراقية بغداد، فضلاً عن وجود قوات كبيرة بصفة مستشارين في قاعدة عين الأسد غربي العراق.

وقبل أقل من أسبوعين زار وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بغداد، وكتب عن أهداف زيارته على «تويتر» مغرداً «أنا هنا لإعادة التأكيد على الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والعراق، بينما نمضي قدماً نحو عراق أكثر أمناً واستقراراً وسيادةً». وفي المطار، حيث عقد أوستن مؤتمراً صحافياً، فإنه أبلغ الحاضرين بأن زيارته التي لم تكن معلنة حتى لحظة وصوله «جاءت تلبية لدعوة من الحكومة العراقية». وهنا نذكر أوستن، الجنرال المتقاعد، الذي عمل في العراق قائداً عسكرياً ورقص «الجوبي» في محافظة الأنبار غربي العراق، قبل أن يتولى منصبه الحالي وزيراً للدفاع، أكد أن محور زيارته ولقائه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني هي «مناقشة مهمة القضاء على بقايا تنظيم (داعش) الإرهابي».

من جهته، الناطق باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، أكد، بالتزامن مع زيارة أوستن، أن الزيارة «تهدف إلى التأكيد للتعاون المشترك بين البلدين في محاربة الإرهاب، وآفاق التعاون في هذا الملف المهم الذي يشكل الأولوية بالنسبة لأغلب زيارات القادة العسكريين للعراق، وبحث برامج التطوير والتدريب للقوات». وأضاف الناطق، أن «رئيس الوزراء العراقي أكد على تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة وتوطيدها على مختلف الصعد». وأكد أيضاً أن «نهج الحكومة هو في اتباع علاقات متوازنة مع المحيطين الإقليمي والدولي تستند إلى المصالح المشتركة وسيادة العراق».

هذه السياسة العراقية التي تحاول الإمساك العصا من الوسط، بينما يتكلّم أوستن عن «شراكة استراتيجية» مع بغداد، تحتاج - بلا شك - إلى جهود جبارة من قِبل السوداني وفريقه الحكومي كي يتمكن من عبور المزيد من حقول الألغام التي تتناثر في طريقه. إذ إن تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري - وهو أحد أطراف «الإطار التنسيقي» الشيعي و«إدارة الدولة» - الذي يفترض أنه داعم للحكومة، أعلن رفضه لتصريحات أوستن بشأن بقاء القوات الأميركية في بغداد. ودعا الحكومة إلى رد قوي على تلك التصريحات عن طريق وزير الدفاع ووزير الخارجية واستدعاء السفيرة الأميركية لتقديم مذكرة احتجاج. وقال علي تركي، النائب في البرلمان العراقي عن «الفتح»: إن «تصريحات وزير الدفاع لويد أوستن خلال وجوده في العراق بتعزيز بقاء القوات العسكرية الأميركية مرفوضة جملة وتفصيلاً؛ كونها تمثل تدخلاً سافراً بالشأن العراقي، وإثبات حقيقة تواجد قوات عسكرية لا استشارية كما تزعم الإدارة الأميركية». وأضاف، أن «الإدارة الأميركية ما زالت وعلى مختلف المستويات مصرّة على التدخل في الشأن العراقي من خلال تصريحات وزرائها، أو تدخلات السفيرة الأميركية في بغداد من خلال عقد لقاءات مع مختلف الشخصيات التنفيذية والسياسية خارج مهامها الدبلوماسية». ومن ثم دعا تركي الحكومة لإصدار رد قوي على تلك التصريحات عن طريق وزير الدفاع ووزير الخارجية واستدعاء السفيرة الأميركية لتقديم مذكرة احتجاج».





العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وولي عهده يستقبلان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في عمّان (أ.ف.ب)



مقتدى الصدر (أ.ف.ب)

مُخرَجات زيارة أوستن... كما يراها محللون عراقيون

• على مستوى تحليل مخرجات زيارة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، وما إذا كانت عادية أم ستؤسس لشراكة استراتيجية، كانت هناك قراءات عدة لمحللين عراقيين.

إذ يقول الخبير الأمني المتخصص فاضل أبو رغيف، في لقاء مع «الشرق الأوسط»: إن «هذه الزيارة هي ليست الأولى لوزراء الدفاع الأميركيين إلى العراق. إذ إن الولايات المتحدة تملك أكبر عديد للقوات التابعة للتحالف الدولي الموجودة في العراق منذ عام 2003 إلى اليوم. وبالتالي، فإنها من هذه الزاوية زيارة طبيعية لجهة تفقد القوات والاطلاع عليها». وأضاف أبو رغيف، أن «من بين أهداف الزيارة عقد شراكات مع المسؤولين العراقيين على صعيد رفع المستوى القتالي للقوات العراقية لجهة التجهيز والتسليح التطوير والتدريب. وفضلاً عن ذلك إجراء دراسة جدوى ما تحتاج إليه الأجهزة الأمنية من أسلحة تتناسب مع الحرب القادمة ضد تنظيم (داعش) وهي حرب استخبارات ومعلومات وحرب أمنية». وأكد، أن «الزيارة تُعدّ نمطية وليست استثنائية. ومن ثم، من المهم تأكيد أنها تأتي في سياق التعاون الاستراتيجي، وخصوصاً، إذا علمنا أنه لا توجد قوات مشاة أجنبية على الأرض ولا قوات قتالية ولا تعبوية إنما فقط قوات تعطي المشورة».

أما الدكتور غالب الدعمي، أستاذ الإعلام والباحث في الشأن السياسي، فعدّ في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الولايات المتحدة، عبر الحراك القوي الذي مارسته السفيرة الأميركية في العراق بتكرار زياراتها إلى كبار المسؤولين العراقيين وتصريحاتها الواضحة، يدل على أن واشنطن تسعى هذه المرة وبقوة إلى إعادة العراق إلى محورها والتأثير في سياساته». وأردف الدعمي، أن «هذه الزيارات الأميركية متوازية مع زيارات الاتحاد الأوروبي، تضاف إليها زيارات السوداني الخارجية، خصوصاً إلى أوروبا. كل هذا يدل على أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يعملان لسحب العراق من التأثير الإيراني إلى المجال الأوروبي». ثم أوضح «ولكن إذا تأكد أصحاب هذه المحاولة المبذولة لسحب العراق من المحور الإيراني إلى المحور الأميركي - الأوروبي، لم تنفع في سحب العراق من التأثير الإيراني... سيكون بالتأكيد هناك قرار آخر يسعى إلى وقف التعاون مع العراق». واختتم «يتعين على العراق ألا يكون جزءاً من أحد المحوَرين، بل عليه اتباع سياسة متوازنة مع الجميع من دون التأثير عليه من أحدهما».



وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في بغداد (رويترز)

و«السياسة المتوازنة» التي يحاول أن يلعبها العراق في علاقاته العربية منها، أو الإقليمية أو الدولية، يتطرّق إليها الدكتور إحسان الشمري، رئيس «مركز التفكير السياسي» خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، رأى فيه أن «العراق بات مؤهلاً للعب دور كبير على مستوى الدبلوماسية العربية، وكذلك فيما يرتبط بدبلوماسية المنطقة. وعلى الرغم من أن دبلوماسية المنطقة تعني تقاطع مصالح... فبحكم السياسات التي اتبعها عدد من الحكومات صارت هناك ثقة متنامية بالعراق».

وأضاف الشمري، أن «مثل هذا الأمر تمثّل في عدد من الأمور منها مبدأ التوازن، الذي منح العراق ثقة كبيرة. والأمر الآخر هو أن العراق لم يتخذ موقفاً مقاطعاً من الدول التي كانت دخلت في اختلاف وجهات النظر فيما بينها، لإدراكه أن أي استقرار سينعكس إيجاباً على الداخل العراقي علي أي مستوى من العلاقات». ثم أشار إلى أن «العراق، وفقاً لذلك، انطلق بهذا المسار لأنه يعمل وفق مبدأ الدبلوماسية الوقائية... حيث يحاول قدر المستطاع أن يقلل من آثار التداعيات والخلافات على الداخل العراقي». وأضاف «هذا الموضوع ساهم في أن يدفع به إلى أن يلعب دوراً كبيراً على مختف الصعد». ثم أوضح أن «الانفتاح العربي الذي يتبناه العراق عزّز دوره لجهة إمكانية أن يكون وسيطاً بين العرب أنفسهم، وذلك عبر الوفد البرلماني الذي زار دمشق من بغداد، وأيضاً الدور الذي لعبته الدبلوماسية العراقية بشأن العلاقة بين المملكة العربية السعودية وإيران... لأن إيران يبدو أنها متحمسة الآن لعقد الصلح مع المملكة». وبشأن العلاقة العراقية . الأميركية وصلتها بهذه التطورات، يرى الشمري، أن «الولايات المتحدة باتت تركز على العراق لأنها تدرك جيداً أن العراق يمكن أن يكون حلقة وصل مع بعض من تختلف معهم في المنطقة».

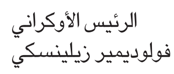
أما أستاذ الإعلام الدولي في الجامعة العراقية، الدكتور فاضل البدراني، فيقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، معلقاً: إن «العراق نهض بدور فاعل على الساحتين العربية والدولية، ولديه طموح بصناعة استقرار في المنطقة، مستنداً إلى دعم غربي - عربي ملموس». وتابع «إلا أن هذا الطموح يبقى رهن تصادم محاور دولية، منها أميركا وأوروبا التي تساهم حالياً بإعادة صياغة عراق متطور شريطة أن يكون ضمن محورها». وأكد البدراني، أنه «في مقابل ذلك، تريد إيران الممسكة حتى اللحظة بملفات سياسية أمنية بالعراق، أن ينهض العراق... ولكن شريطة أن يبقى ضمن محورها وتلك عقبات قد تؤخر عملية النهوض... وفي أي حال، الخطوات الأخيرة تبين أن الجو العام يقود العراق نحو ممارسة دور بارز على الصعد كافة».



قالوا



«إنه لأمر مؤلم رؤية البلدات في الدونباس التي جلبت لها روسيا معاناة فظيعة وخراباً... صافرات إنذار الغارات الجوية كل ساعة، والتهديد المستمر بالقصف، والتهديد المستمر للحياة... ولكن رغم الدمار والمعاناة الشديدين، ثمة أمل في هذه المناطق... وبإمكان المرء أن يشعر به».



الرئيس الأوكراني
فولوديمير زيلينسكي

«على الدول الغربية دعم أوكرانيا لفترة طويلة في ظل الغزو الروسي الشامل للبلاد... إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يخطط للتوصل إلى السلام، بل يخطط لمزيد من الحرب... روسيا تعزز من الإنتاج الصناعي العسكري، كما تتواصل مع الأنظمة السلطوية في محاولة للحصول على مزيد من الأسلحة».

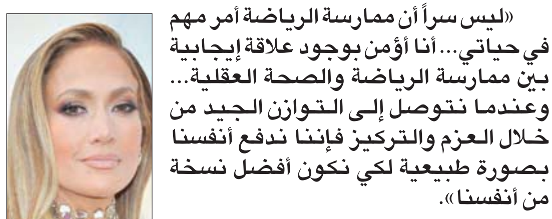
ينس ستولتنبرغ،
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «ناتو»





«خرجنا للتوّ من اعتمادٍ قويّ على روسيا في الإمداد بالطاقة. ولا نرغب في تداعيات أخرى... وبالنظر إلى تطبيق (تيك توك) الصيني سنأخذ في الاعتبار كثيراً ضرورة التعرف على أي نفوذ أو تأثير حكومي (على التطبيق) صادر من الصين في أقرب وقت ممكن».

وزيرة الداخلية الألمانية
نانسي فيزر



«ليس سراً أن ممارسة الرياضة أمر مهم في حياتي... أنا أؤمن بوجود علاقة إيجابية بين ممارسة الرياضة والصحة العقلية... وعندما نتوصل إلى التوازن الجيد من خلال العزم والتركيز فإننا ندفع أنفسنا بصورة طبيعية لكي نكون أفضل نسخة من أنفسنا».

المغنية والممثلة الأميركية العالمية
جنيفر لوبيز

بخلاف جميع المبعوثين الأمميين السابقين إلى ليبيا، اعتمد عبد الله باتيلي، الأكاديمي والسياسي السنغالي، مبكراً نظرية الصدمة والمكاشفة بحقيقة الأمور، غير عابئ بغضب ساستها، أو من يتولى منهم إدارة المؤسسات الحاكمة بالبلاد. إذ كان ولا يزال الأهم، من وجهة نظره «إنقاذ ليبيا من العودة للاقتتال الأهلي، ووضعها على خريطة الانتخابات سريعاً». باتيلي، الذي تسلم مهامه كمبعوث أممي في ليبيا قبل خمسة أشهر، كان يعلم أنه جاء إلى بلد يموج بالصراعات على السلطة والمال، ويدرك أيضاً أنه أتى بعد إخفاق سبعة من أسلافه الأمميين في حلّ المعضلة السياسية. ولذا؛ تبدو حظوظه وفيرة بالنظر إلى حجم الضغوط الدولية التي تسانده وتقف في ظهره؛ ما يمنحه فرصة كبيرة لترويض الأزمة المُعقدة منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، عام 2011. ثم إن ما مضى من تاريخ الرجل الأفريقي، الذي يقف على مشارف السبعين من عمره، أزاح بعض مخاوف الليبيين، لاعتبارات عدة، من بينها تراكم خبراته، وسجله السابق في حل نزاعات القارة السمراء، بيد أن إقدامه على طرح مبادرة «أحادية» لحل أزمة بلدهم وضعه في مرمى الانتقادات، التي وصلت إلى توجيه اللوم له من أحد الساسة الليبيين، بأنه «ليس حاكماً لليبيا كي يشكّل أجساماً سياسية جديدة من تلقاء نفسه». ويرجع انتقاد البعض للمبعوث الأممي إلى المبادرة التي طرحها خلال إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي، وتقضي بإجراء الانتخابات قبل نهاية العام، بجانب ما تطرق إليه من «أزمة شرعية النخبة السياسية» في ليبيا، عندما قال إن «معظم مؤسسات الدولة فقدت شرعيتها منذ سنوات»، وأن «مجلسي النواب والدولة لم ينجحا في التوافق على قاعدة دستورية».

الأكاديمي السنغالي المخضرم أمام تحديات مهمته الأممية

باتيلي... هدفه «ترويض» الأزمة الليبية

بروفايل

القاهرة: جمال جوهر

تجرأ عبد الله باتيلي، الوسيط الأممي في ليبيا، بعكس سابقيه في شغل هذه المنصب، على نكء جرح غائر بتطرقه إلى «شرعية مؤسسات الدولة» في ليبيا وهو لمّا ينه بعد شهره الخامس في مهمته. ذلك أن جُلّ من سبقوه لم يدخلوا هذه «المنطقة الشائكة»، إلا قرب نهاية خدمتهم، أو عقب مغادرتهم المنصب، مدوّنين ذلك في مؤلفات أو عبر مشاركات إعلامية. وكان قد سبق للمستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا، ستيفاني وليامز، أن دعت النخبة السياسية في ليبيا إلى التوقف عن «لعبة الكراسي الموسيقية» للبقاء في السلطة. وأشارت في تصريحات صحافية يومذاك، إلى انتهاء مدة التفويض الممنوح لمجلس النواب بموجب انتخابه قبل أكثر 8 سنوات، وكذلك انتهاء صلاحية المجلس الأعلى للدولة المنتخب قبل 11 سنة.

خبير المراجعة الاستراتيجية

لم يمنع حاجز اللغة باتيلي، خبير المراجعة الاستراتيجية المستقل، الذي خلف السلوفاكي يان كوبيش، من أن يطوف أرجاء ليبيا ويلتقي مكوّناتها السياسية والأمنية والاجتماعية والمدنية كافة، طوال الأشهر الخمسة الماضية، فيصغي إلى آرائهم بشأن إمكانية حل أزمتهم السياسية. فالرجل يجيد الإنصات والارتجال، مستعيناً على ذلك بخبراته كمحاضر جامعي سابق. والحقيقة، بدا أن المبعوث الأممي ذا الصوت الجهوري - المرتدي غالباً الزي السنغالي بألوان داكنة - كان يتوقع هجوماً قادماً بشأن مبادرته؛ ولذا نقل لمجلس الأمن «شغف» من التقاهم من الليبيين بإنهاء المرحلة الانتقالية والتوجه إلى الانتخابات، كما ذكر أنه تلقى منهم العديد من المقترحات شفهياً وكتابياً حول سبل معالجة الجمود السياسي.

وحقاً، المبعوث الأممي يحرص على توسيع نطاق مشاوراته أفريقياً وعربياً وأوروبياً، ملتقياً بـ«الشركاء» في كل من الجزائر وتونس وبرازافيل والرباط وروما والقاهرة وباريس ولندن وبرلين وموسكو وواشنطن. وكاشفاً عن أنه عبّر لهم جميعاً عن «بواعث قلقه بشأن العملية السياسية في وضعها الحالي، وضرورة إنهاء الترتيبات الانتقالية المتكررة». إذ يرى أن الأمور في ليبيا «لا تخدم سوى أولئك المستفيدين من الوضع القائم».

يجيد باتيلي، أربع لغات هي الإنجليزية والفرنسية، والسونينكية (وهي لغة إمبراطورية غانا في القرون الوسطى التي أسسها شعب السونينكه. وحالياً يتكلمها أبناء هذا الشعب المنتشرون في مالي، وكذلك في شرق السنغال وغامبيا وجنوب موريتانيا) كما والولوفية (لغة أكبر شعوب السنغال وإحدى أقليات موريتانيا). وهو حاصل على دكتوراه الفلسفة في التاريخ من جامعة برمنغهام البريطانية، بالإضافة إلى دكتوراه ثانية من جامعة «شيخ أنتا ديوب» (أهم جامعات السنغال) في دكار. وأما على صعيد العمل، فإن باتيلي عمل محاضراً في عدد من الجامعات العالمية، بعد اكتسابه خبرة في تدريس التاريخ لما يربو على 30 سنة في جامعة «شيخ أنتا ديوب». وقبل أن يأتي إلى ليبيا، تجمّعت للمبعوث الأممي خبرة تزيد على 40 سنة عمل خلالها مع حكومة بلاده والمؤسسات الأكاديمية والمنظمات الإقليمية ومنظومة الأمم المتحدة. وفي آخر مهمة له مع الأمم المتحدة، عُيّن عام 2021 بصفة خبير مستقل في المراجعة الاستراتيجية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

«شغف الحرية» والسياسة

ما بين العمل الحزبي، والأكاديمي، مروراً بالترشح للرئاسة في السنغال بين عامي 1993 و2007، ظل عبد الله باتيلي عاشقاً الكتابة في بمجالي السياسة والتاريخ. وفي يونيو (حزيران) الماضي، أعلن عن نشره كتابه «شغف الحرية»، غير أن ذلك يخفي وراءه تاريخاً سياسياً للرجال امتد منذ بداية التسعينات. إذ دخل باتيلي معترك الحياة السياسية مبكراً عبر الالتحاق بحزب «الرابطة الديمقراطي» اليساري، الذي رشحه لخوض الانتخابات الرئاسية التي أجريت في فبراير (شباط) عام 1993، فحل رابعاً بنسبة قليلة من مجمل الأصوات. وفي عام 2000 أيد باتيلي (الرئيس الحالي) عبد الله واد، مرشح المعارضة الليبرالية (يومذاك) في الانتخابات الرئاسية، التي فاز فيها الأخير منهياً أربعة عقود من حكم الاشتراكيين (يسار الوسط). وبعدها أسند لباتيلي وزارة الطاقة والمياه التي احتفظ بها قرابة سنة. ثم خاض باتيلي، الانتخابات الرئاسية مجدداً في فبراير 2007، واحتل المركز السادس بنسبة 2,21 في المائة من الأصوات، وفقاً للنتائج الرسمية. لكن حملته الانتخابية رفضت النتائج بحجة حدوث تلاعب في الأصوات، وتقدمت بطعن، لكن «المجلس الدستوري» بالبلاد رفضه. وللعلم، لباتيلي تاريخ من النضال، فقد سبق واحتجزته الشرطة في عام 2007، لفترة وجيزة إثر مشاركته ومعارضين آخرين مظاهرة نددت بتأخر إجراء الانتخابات. كذلك انتقد الرئيس واد وحكمه بوصفه بـ«حكم الأسرة» عقب تشكيل حكومة في مايو (أيار) 2009 ضمت كريم، نجل الرئيس، آنذاك.

«عسكريون بطوليون»

لا يخفي «السياسي السابق» والمبعوث الأممي الحالي، مدى ارتياحه لجهة تفاعل العسكريين في ليبيا مع الأحداث الراهنة. وبالذات، استجابتهم للتعاطي مع القضايا الراهنة بالعمل على تثبيت «هدنة وقف إطلاق النار» ومناقشة ملف إخراج «المرتزقة» والقوات الأجنبية من بلدهم. وبعد اجتماع سابق ضم أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» قال باتيلي، خلال مؤتمر صحافي «كما ترون، الأمور تتحرَّك؛ فهؤلاء الرجال الذين يرتدون الزي العسكري يلعبون دوراً بطولياً... إننا نتوقع هذا الالتزام والمثابرة من الأطراف السياسية أيضاً، لتخرج ليبيا من أزمتها». وأردف «أُجدّد تقديري للقادة العسكريين على التزامهم. إذا اجتمع القادة السياسيون بنفس الروح، لكانت الأزمة في ليبيا قد حُلت منذ وقت طويل».

الآن، تتركز عقبة باتيلي، مع مجلسي النواب والدولة اللذين يرون أنه «يفرض عليهما رؤية تمس السيادة الوطنية للدولة، وتقوّض جهودهما في سنّ القوانين اللازمة لإجراء الاستحقاق». بيد أن باتيلي - الذي تحظى مبادرته بدعم أميركي وأوروبي - يسعى إلى انخراط جميع القادة الليبيين، بمن فيهم رئيسا مجلسي النواب والدولة، عقيلة صالح وخالد المشري، في كسر حلقة الأزمة السياسية الراهنة من خلال تهيئة الظروف لإجراء انتخابات شاملة قبل نهاية العام الحالي، باعتبارها «أولوية قصوى لبعثة الأمم المتحدة».

وبعد موجة اعتراضات، نجح باتيلي في إقناع بعض ساسة ليبيا بخطته، بينهم المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي». وقال باتيلي، عقب لقاء حفتر، في مدينة بنغازي، إنه «يدعم جهودي في العملية السياسية، والعمل المهم الذي تجريه اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) من أجل توفير بيئة أمنية مواتية للعملية الانتخابية».

وأيضاً بفضل إلحاح باتيلي وطرقه جميع أبواب الساسة، تغيّر موقف حكومة الدبيبة، من الرفض إلى التأييد. وكانت الحكومة التي تمارس مهامها من العاصمة طرابلس قد استبقت ترشيح باتيلي، لمنصب المبعوث الأممي، بإعلان رفضها إياه، وأرجع طاهر السني، مندوب ليبيا بالأمم المتحدة التابع لحكومة الدبيبة، الأمر حينها، إلى «وجود مفاوضات عميقة وجدية مع الليبيين بخصوص المبعوث الجديد، حتى نضمن أن العمل مع الوسيط الأممي سيكون ناجحاً».

صعوبات وتحديات

اليوم، يجد المبعوث الأممي المخضرم، نفسه أمام ضرورة بذل مزيد من الجهد لتطويع الأزمة وإقناع معارضيه بالحل قبيل إعلانه المرتقب عن شكل لجنة الانتخابات التي سبق تكلمه عنها. ويراهن مؤيدوه على حنكته في احتواء جميع الأطراف الرافضة خريطته. وهنا يفترض أن باتيلي سيعوّل من جهة على الزخم الدولي الداعم لتحركه، ومن جهة ثانية سيستعين بالضغط الشعبي على صالح والمشري، لحثهم على الاتفاق بشكل أسرع لإنهاء القوانين الانتخابية. وجانب من المراهنة على باتيلي، يتمثل في مدى إقناع القاهرة بالعدول عن موقفها الرافض لمبادرته التي ترى فيها «افتئاتاً واضحاً على دور المؤسسات الليبية الشرعية والمنتخبة». فالقاهرة، أبدت على لسان وزارة خارجيتها «اندهاشاً شديداً من دعم مجلس الأمن الدولي، مبادرات مُبهمة وغير محددة المعايير والأهداف، في محاولة لإضفاء الشرعية على عملها»، ورأت أن «استخدام صياغات غير مُحكمة، مثل (الجهات الفاعلة الأمنية)، يفتح المجال للتأويل والتناقض مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة». وانتهت الخارجية المصرية، إلى أن بيان التأييد الصادر عن مجلس الأمن «يزيد من حالة الانقسام والتناحر على الساحة الليبية، ويقوّض من فرص إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أسرع وقت في إطار توافق وطني ليبي».

«لا يخفي السياسي السابق والمبعوث الأممي الحالي مدى ارتياحه لجهة تفاعل العسكريين في ليبيا مع الأحداث الراهنة»

MCG 2023

محطات مهنية لافتة

مسيرة عبد الله باتيلي، حافلة بالمحطات المهمة؛ إذ شغل في السابق منصب نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي بين عامي (2013 - 2014) والممثل الخاص لوسط أفريقيا ورئيس المكتب الإقليمي للأمم المتحدة في وسط أفريقيا بالغابون بين عامي (2014 - 2016).

وفي عام 2018 عُيّن مستشاراً خاصاً للأمين العام بشأن مدغشقر. وفي 2019 عُيّن خبيراً مستقلاً للمراجعة الاستراتيجية لمكتب الأمم المتحدة في غرب أفريقيا.

أيضاً شغل مواقع وزارية في حكومة بلاده السنغال، أبرزها توليه مناصب وزير أول في مكتب الرئيس والمكلف الشؤون الأفريقية (2012 - 2013) ووزير الطاقة والمياه (2000 - 2001) ووزير البيئة وحماية الطبيعة (1993 – 1998).

وبعد انتخابه لعضوية الجمعية الوطنية للسنغال في 1998، شغل منصب نائب رئيس الجمعية في الفترة 2001 - 2006. وانتخب أيضاً لعضوية الجمعية الاقتصادية لبرلمان دول غرب أفريقيا (2002 - 2006).

الانتخابات الليبية... وعود تعترضها «القوة القاهرة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قبل نحو 15 شهراً أجلت الانتخابات الرئاسية والنيابية في ليبيا، التي كانت مقررة قبل نهاية عام 2021، وذلك عندما أعلن عماد السائح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، أن عقبات أمنية وقضائية وسياسية شكّلت «قوة قاهرة» منعت عقدها في موعدها، مشترطاً زوالها، ومصادقة مجلس النواب لإجرائها. ولكن، بعد قرابة ثمانية أشهر من تأجيل الاستحقاق، أعلن السائح بنهاية أغسطس (آب) عام 2022، زوال هذه «القوة القاهرة» التي تعذر معها إجراء الانتخابات في 24 ديسمبر (كانون الأول).

ما بين موعد تأجيل الانتخابات الليبية، وحتى الآن، اتسمت الحالة السياسية في البلاد بالجمود التام، باستثناء محاولات أممية لتحريك المياه الراكدة في بحر السياسة، والتخفيف من حالة الانقسام والتنازع على السلطة بين حكومتي «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، و«الاستقرار» المدعومة من مجلس النواب، بقيادة فتحي باشاغا.

إلا أن ما عُرف حينذاك باسم «الشخصيات الجدلية» التي ترشحت للانتخابات الرئاسية اعتبر أحد أهم الأسباب الرئيسية التي أدت إلى إفشالها وتعذر عقدها في موعدها السابق. ويتوقع سياسيون ليبيون أنه «إذا لم يتيسر التوصل إلى حل بشأن ترشح تلك الشخصيات، فإنه لن تجرى الانتخابات الليبية، وستظل (القوة القاهرة) تتهدد عقدها». ويندرج ضمن قائمة هذه الشخصيات، الدبيبة - الذي سبق أن تعهد فور انتخابه من «ملتقى الحوار السياسي» الليبي بجنيف في فبراير (شباط) عام 2021، أنه لن يترشح في أي انتخابات مقبلة - بجانب سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، بالإضافة إلى المشير خليفة حفتر.

لقد تسبب ظهور سيف الإسلام القذافي، بعد اختفائه قرابة 10 سنوات، وترشحه للانتخابات الرئاسية في إرباك المشهد السياسي وحسابات «خصومه». وفي تلك الأثناء، طعنت مفوضية الانتخابات بترشحه، لكن بعد مداولات ومظاهرات من أنصاره قضت محكمة سبها في جنوب ليبيا، برفض طعن المفوضية وإلزامها بإعادته إلى سباق الانتخابات الرئاسية، بعدما كانت استبعدته من القائمة الأولية التي نشرتها. وكانت مفوضية الانتخابات قد أعلنت 14 شرطاً للترشح للرئاسة في ليبيا، منها ألا يكون مزدوج الجنسية عند الترشح، وألا يكون صدر بحقه حكم نهائي في جناية أو جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة، لكن هذه الشروط أدخلت عليها شروط جديدة لاحقاً تحمّس لها خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة؛ ما زاد المشهد تعقيداً. ففي أحد فصول «تعقّد وانفراج» العلاقة بين رئيسي مجلس النواب والدولة اتفق الجانبان في لقاء أخير بالقاهرة، على وضع «خريطة طريق» لإكمال العملية الانتخابية. وقال المشري إنه «سيكون على أي عسكري أو مسؤول آخر تقديم استقالته قبل الترشح لرئاسة البلاد، كما يُشترط ألا يكون قد صدر بحق المترشح حكم قضائي وإن لم يكن باتاً»، وهو ما اعتبره أنصار سيف القذافي إقصاءه له. وتابع المشري، إن «الخلاف الوحيد المتبقي مع رئيس مجلس النواب، هو ترشح مزدوجي الجنسية، حيث يرى هو عدم أحقيتهم في الترشح، في حين يرى رئيس النواب خلاف ذلك».

اليوم، يعتقد سياسيون ليبيون أن «ترشح بعض الأسماء للانتخابات الرئاسية يشكل تهديداً للسلم والأمن في البلاد، ما يستوجب عليهم عدم خوض السباق، لكن مؤيدي سيف القذافي، يدافعون عن حقه بخوض الانتخابات، ويحذّرون من «محاولة» لإقصائه عن المشاركة في الانتخابات الرئاسية المنتظرة. كذلك، أعرب أنصار القذافي غير مرة، عن «رفضهم التعديلات التي يجريها مجلسا النواب و(الأعلى للدولة) على المسار الدستوري بقصد إقصاء بعض المرشحين». وقالوا: إن «اتخاذ أي إجراء لاستبعاد سيف القذافي، سيؤدي إلى عرقلة الانتخابات»، بل إنهم رأوا أن الإقدام على هذه الخطوة، يعدّ «تعدياً على إرادة قرابة 2,8 مليون ناخب، وتعطيل متعمد لرغبتهم في اختيار قياداتهم السياسية».

أيضاً، تحدث حفتر، صراحة، عن حق العسكريين في الترشح للانتخابات. وقال في لقاء جماهيري سابق مع مشايخ وأعيان وأهالي مدينة أجدابيا (شرق ليبيا): إنه «لا يمكن لأحد منع العسكريين من حقوقهم الطبيعية والمشاركة في العملية الانتخابية»، متابعاً «المطالبون بمنع العسكريين من المشاركة في العملية الانتخابية يعبّرون عن ضعفهم في العملية السياسية». والحال بالنسبة للدبيبة، لا يختلف عن سابقيه، لكنه أكد عزمه التخلي عن منصبه حال تصويت الليبيين على «قاعدة دستورية»، وهو ما يعدّه معارضوه «مناورة للبقاء في السلطة».

وهكذا، أمام بقاء العقبات التي أفشلت الاستحقاق في جولته السابقة على حالها، دون حل حتى الآن - تطالب الأحزاب والقوى السياسية في ليبيا بسرعة اتخاذ قرارات جدية تعالج جذور الأزمة في ليبيا، بقصد إجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية، وهو ما يقول المبعوث الأممي، بأنه يسعى إليه راهناً من خلال مبادرته.

خالد المشري


المشير خليفة حفتر

سيف الإسلام القذافي

قبل ثلاثين سنة بالضبط، انتخب بنيامين نتنياهو رئيساً لحزب «الليكود»، ليصبح زعيماً لمعسكر اليمين برمته. واليوم، يعتبر اليمين تحت قيادته، أقوى وأكبر من أي وقت مضى. لديه ائتلاف حكومي بأكثرية 64 نائباً، واحتياطي من نواب يمين آخرين (حزب أفيغدور ليبرمان وقسم من حزب بيني غانتس)، يقدر بأكثر من 10 نواب، كلهم مستعدون للتحالف مع «الليكود» في حال غاب نتنياهو. إلا أن الزحف نحو اليمين، الذي نشهده منذ سنين طويلة في الخارطة السياسية الإسرائيلية، يبدو أنه توقف الآن بسبب الخطة الحكومية للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف القضاء. والخطر على حكم اليمين وتراجع شعبيته بين الناس، لم يكن أكبر من أي وقت مضى. وبالفعل، كثيرون يسألون اليوم: «هل حفر نتنياهو قبره بنفسه؟» عندما شكّل هذه الحكومة بهذه التركيبة الائتلافية؟ وهل اختار نتنياهو السياسة الشمشونية «ومن بعدي الطوفان» و«عليّ وعلى أعدائي يا رب»؟ أم أن نتنياهو بدأ يعي أنه تورّط وأفلتت الأمور من يديه... لكنه لا يحسن سلوك طريق العودة؟ المشكلة اليوم تتجاوز هذه التساؤلات، وتصل إلى درجة الشعور بأن البيت بدأ يحترق، وأن خطر الصدام في الشوارع بين اليهود بات واقعياً ويهدد بسفك دماء. فالإصرار الحكومي على تمرير «خطة الانقلاب» على منظومة الحكم وإضعاف أجهزة القضاء، يقابَل اليوم بإصرار مضاد من طرف حملة الاحتجاج الضخمة بقيادة «الدولة العميقة» Deep state، ولا يبدو أن أياً منهما يتنازل. وهذا ليس عناداً لمجرد العناد، بل هو تعبير عن عمق الانقلاب الذي تريده الحكومة وعن عمق المعارضة له.

«دولة يهودا» تحاول كسر «دولة تل أبيب»... وهذه تحارب بأسنانها

إسرائيل... معركة هوية ومصير أم صراع قضائي؟

القدس: نظير مجلي

أطلقت الحكومة الإسرائيلية اليمينية الحالية على خطتها المثيرة للجدل اسماً مضللاً هو «خطة إصلاح القضاء»، إلا أنها باتت في نظر معظم الإسرائيليين «خطة لتحطيم الديمقراطية وإبدال الديكتاتورية بها»، و«برنامج عمل جهنمياً جاء ليخلد حكم اليمين لعقود طويلة»، لذلك تخوض المعارضة معركة شرسة ضدها، وتنجح في تنظيم مظاهرات احتجاج ضخمة مرتين في الأسبوع، للأسبوع الثاني عشر على التوالي، وتجنيد أكثر من ربع مليون شخص يشاركون فيها بشكل مثابر في المدن الكبرى وفي 130 موقعاً آخر.

فقد تبين أن خطة الحكومة هذه، ليست جديدة، بل إن العمل عليها جار منذ 18 سنة، وأن نتنياهو انضم إليها أخيراً فقط وليس من البدايات. فهو تربى على مفاهيم أخرى لليمين الليبرالي الذي يؤمن بسلطة قضاء مستقلة، وأثبت ذلك بشكل عملي عندما رفض، وهو رئيس حكومة، العديد من المقترحات للمساس بالجهاز القضائي، أقل بكثير حدة من المقترحات التي يدفع بها هو ورفاقه اليوم. ولكن توجيه لائحة اتهام ضده بثلاث قضايا فساد خطيرة، جعله يحدث الانعطاف الكبير، فذلك أنه يخوض معركة حياة أو موت سياسية. وإذا لم يُجهض هذه المحكمة، فإنه يواجه خطراً حقيقياً بأن يمضي سنين طويلة في السجن. أما رفاقه المتطرفون في الحكم فلديهم أجندة أخرى. إنهم عقائديون. يتهيأون منذ سنوات عديدة لهذه الحقبة من الزمن، ويرون أن الفرصة لاحت لتطبيق أفكارهم ورغباتهم. وهم لا يريدون أن يفوتوا هذه الفرصة مهما كلفهم ذلك من ثمن.

ما هذه الخطة؟

القصة بدأت منذ زمن حكومة الليكود الأولى، برئاسة القائد التاريخي لليمين، مناحيم بيغن؛ إذ إنه شكّل حكومة يمين لكنه خشي من الحلفاء في واشنطن وأوروبا، وأيضاً من الدولة العميقة في إسرائيل. فالحلفاء أسمعوه يومذاك تصريحات يعبّرون فيها عن القلق من «الانقلاب السياسي في إسرائيل وتبعاته غير الديمقراطية»، مع أنه وصل إلى الحكم في الانتخابات. وفي تل أبيب انطلقت الدعوات لإسحق رابين، رئيس الوزراء المهزوم، بأن يتمسّك بالحكم ولا يسلمه إلى بيغن. ولقد تصرّف بيغن بحكمة آنذاك، إذ جلب خصمه اللدود، الجنرال موشيه ديان، وعيّنه وزيراً للخارجية بلا شروط، وبنى تحالفاً مع حزب الوسط الجديد بقيادة الجنرال يغائيل يدين.

هذه الخطوة نزعت فتيل العداء لبيغن، وأصبح مقبولاً في الساحتين، الدولية والمحلية، لا سيما أنه توجه بالتجاوب مع «مبادرة السلام» التي طرحها الرئيس المصري أنور السادات، وتكللت بالنجاح في اتفاقيات «كامب ديفيد»، إلا أن اليمين المتطرف صعق من هذا التطور، وشعر أن اليمين يفوّت فرصة لإحداث انقلاب جوهري في الحكم. وعندما سلّم بيغن سيناء إلى مصر حتى آخر شبر، وأمّن إخلاء المستوطنين منها بالقوة، انشق عنه مجموعة من غلاة قادة الليكود برئاسة غئولا كوهن، وأسسوا حزباً جديداً باسم «البعث» (هتحياه)، لكن هذا اليمين كان أقلية ضئيلة، فلم يستطع تهديد الحكم.

يومذاك حاول بيغن البرهنة على أنه ما زال يمينياً صلباً، فأقدم على قصف المفاعل النووي في العراق (1981)، وضم هضبة الجولان إلى إسرائيل، وسن «قانون القدس الموحدة عاصمة أبدية»، وشن «حرب لبنان الأولى» لتصفية منظمة «التحرير» الفلسطينية، كما اتخذ عدة قرارات لتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى الأثر، انطلقت المظاهرات ضده، إثر مذابح صبرا وشاتيلا، فأصيب بحالة اكتئاب خطيرة، واضطر إلى اعتزال السياسة. وخسر الليكود الحكم عام 1992. وعاد رابين ليتولى رئاسة الحكومة ويوقع على «اتفاقيات أوسلو»، التي تضمّنت الانسحاب من قطاع غزة ومن 40 في المائة من أراضي الضفة الغربية... وتسليمها لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

> عندما سلّم بيغن سيناء إلى مصر حتى آخر شبر، وأمّن إخلاء المستوطنين منها بالقوة، انشق عنه مجموعة من غلاة قادة الليكود وأسسوا حزباً جديداً باسم «البعث» (هتحياه)، لكن هذا اليمين كان أقلية ضئيلة، فلم يستطع تهديد الحكم

ردّ اليمين المتطرف جاء باغتيال رابين. ومن ثم، عاد الليكود إلى الحكم برئاسة بنيامين نتنياهو (1996)، فأكمل تطبيق «اتفاقيات أوسلو» وانسحب من الخليل، لكن اليمين المتطرف رد بإسقاط نتنياهو. وأعادت الانتخابات التالية حزب «العمل» إلى الحكم برئاسة إيهود باراك، الذي وافق على مشروع لإقامة دولة فلسطينية. غير أنه سقط في الانتخابات التالية بعد سنتين ليعود الليكود إلى الحكم من جديد، وهذه المرة برئاسة أريئيل شارون. ولكن، حتى شارون «تجاوز الخطوط الحمراء» التي وضعها اليمين المتطرف، عندما انسحب من قطاع غزة حتى آخر شبر (سنة 2005)، وأخلى 8000 مستوطن وشطب 21 مستوطنة، كما 4 مستوطنات في شمالي الضفة الغربية.

والواقع أن شارون كان «الضربة الكاسحة» التي جعلت اليمين المتطرف يفكّر بخطة تحدث «انقلاباً جوهرياً» في نظام الحكم في إسرائيل وقوانينه، بحيث يبقى اليمين في الحكم لعقود طويلة.

وبالفعل، في عام 2019 نشر رامي هود ويونتان ليفي، وهما من «صندوق بيرل كتسنلسون»، مقالاً اعتبرا فيه «خطة شارون» لفك الارتباط وإزالة المستوطنات في قطاع غزّة «حدثاً صادماً وجّه وحرّكَ الصهيونية الدينية نحو اختيار طريق التسلّط على الديمقراطية الإسرائيلية مِن الداخل». وهما يقتبسان الحاخام يسرائيل روزن من عام 2005، الذي اقترح «إرسال المزيد والمزيد مِن الأشخاص المُناسبين للعمل في وسائل الإعلام وفي عالَم القانون والقضاء والسياسة، وحتى إلى الفنون، لتعزيز أذرع الصهيونية الدينية و«الاستيطان في القلوب».

ويروي الكاتب الصحافي إيتان أريئيل، رئيس تحرير صحيفة «دي ماركر» الاقتصادية، في الثالث من مارس (آذار) الحالي، عن تعاون مجموعة من الجناح الراديكالي في الحزب الجمهوري الأميركي، مع مجموعة من قوى اليمين المتطرف في إسرائيل، في إعداد خطة استراتيجية متكاملة لإحداث هذا الانقلاب؛ إذ يقول: «هؤلاء الجمهوريون، وبعد دعمهم للتوجّه المحافظ في أميركا، يشعرون بوجود صراع فكري عالمي. ولذا من المُربح لهم أن يحيلوا إسرائيل إلى دولة محافظة. صحيح أن إسرائيل دولة صغيرة، لكنها صاحبة تأثير ومقدرة على نشر الأفكار، ومن المفهوم أنه يوجد أيضاً للكثيرين منهم مصالح اقتصادية في إسرائيل، ومِن المناسب لهم أن يكون المدينون لهم في السُلطة».

لهذا، فإن إصرار حكومة نتنياهو اليوم على دفع خطتها، والوتيرة السريعة التي تنفذ بها عمليات تشريع القوانين، والجرأة التي تتسم بها في طرح قوانين شخصية لخدمة نتنياهو (قانون يعفيه من دفع ضريبة وقانون يتيح له ألا يعيد قرضاً لابن خالته، اعتبرته المحكمة غير سليم. وكذلك القانون الذي يمنع المستشارة القضائية للحكومة من الإعلان عنه رئيس حكومة عاجزاً عن أداء مهامه)، أو لخدمة حليفه أربيه درعي، زعيم حزب اليهود الشرقيين المتدينين (يتيح له أن يكون وزيراً بعدما منعته المحكمة العليا من ذلك، وأجبرت نتنياهو على إقالته، وتم سن قانونين يتيحان له العودة إلى الحكومة)، أو قوانين حزبية (فرض الشريعة اليهودية كمرجعية للعديد من قضايا الزواج واعتناق الديانة اليهودية، والإعفاء من الخدمة العسكرية للشباب المتدين، مع منحه نفس الامتيازات التي تمنح للجنود).



نتنياهو (أ.ف.ب)

رد الفعل

في مقابل هذه العملية، توجد المعارضة السياسية وحملة الاحتجاج في الشارع.

المعارضة السياسية قائمة وقوية، لكنها حتى الآن محدودة. ثم إنها تتركز بالأساس في الكنيست، وهنا أيضاً قوتها محدودة، فالحكومة تتمتع بغالبية أوتوماتيكية من 64 نائباً (من مجموع 120). وفي كثير من الأحيان تبدو هذه المعارضة مشتتة ومخضبة بالخلافات والصراعات. لكن قياداتها تشارك في أعمال الاحتجاج، عندما تُدعى لذلك، وجماهيرها تشارك في المظاهرات بمبادرات محلية.

في المقابل، حملة الاحتجاج القوية تتمثل في أولئك الذين يقودونها من القواعد المتينة لـ«الدولة العميقة»، وهم من قادة سابقين في الجيش والاستخبارات والشرطة، ومن قادة الاقتصاد والتكنولوجيا العالية ورجال العمال ورؤساء بنك إسرائيل والبنوك التجارية والبورصة، وكبار الموظفين في الدوائر الحكومية والمؤسسات الأكاديمية وجميع رؤساء الجامعات ومعاهد الأبحاث الليبرالية ووسائل الإعلام والجهاز القضائي ونقابات المحامين والأطباء، وعدد هائل من ضباط جيش الاحتياط، خصوصاً سلاح الجو والوحدات القتالية والكوماندوس والمثقفين والفنانين وغيرهم.

هؤلاء يشكلون الآن قوة الاحتجاج الأساسية. ولقد نجحوا للأسبوع الثاني عشر على التوالي في الخروج إلى الشوارع بعشرات الألوف. ثم إنهم يتمكنون من إغلاق الشوارع ومفارق الطرق الأساسية ويغلقون مطار بن غوريون الدولي وميناءي حيفا وأسدود. ويشلون الحياة الرتيبة مرتين في كل أسبوع. ويعلنون إصرارهم على المضي قدماً في حملة الاحتجاج، «حتى لو طال أمدها أربع سنوات الحكم لهذه الحكومة»، كما يؤكدون.

قادة الاحتجاج العميق هؤلاء يرفضون الدخول في مفاوضات حول الحلول الوسط. ويقولون إن معركتهم «مبدئية وجوهرية ليس فيها تنازلات، لأنه لا تنازلات في موضوع الديمقراطية الليبرالية». وهم يتهمون الحكومة، كما كتب ميرون رفافورت، بمحاولة «فرض سيادة دولة يهودا على دولة تل أبيب». والمقصود بـ«دولة يهودا» هم المستوطنون الذين بات عددهم يفوق نصف مليون نسمة، ومعهم «الحريديم» (اليهود المتزمتون دينياً)، الذين يحاولون فرض قوانين الشريعة اليهودية.

رفافورت من كتّاب اليسار ويقود «بلاد للجميع»، وهي حركة تدعو إلى تسوية الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني بواسطة حل الدولتين للشعبين، إسرائيل وفلسطين، ولكن مع حدود مفتوحة وحرية تنقل للطرفين في البلاد. كذلك لدى رفافورت انتقادات شديدة لحكومات إسرائيل السابقة التي يتهمها بأنها أدارت «سياسة خطايا» كرّست الاحتلال الإسرائيلي والتنكيل بالفلسطينيين، وبذلك رسّخت قواعد بناء اليمين الإسرائيلي وتقويته. ومع ذلك فهو يؤيد حملة الاحتجاج ويستشف فيها أملاً في إحداث تغيير جوهري في السياسة الإسرائيلية. ويقول: «عندما ردد نحو 250 ألف متظاهر في تل أبيب، في انسجام تام، هتاف (دستور، دستور، دستور)، كان من الواضح تماماً أن القصة لم تعد منذ فترة طويلة مسألة إصلاح قانوني كهذا أو ذاك، وكم عدد السياسيين الذين سيجلسون في لجنة تعيين القضاة أو ما هي الأغلبية المطلوبة لإلغاء القوانين في المحكمة العليا أو إلغاء الإلغاء في الكنيست. لقد أطلق هذا الاحتجاج العنان لقوى تطمح إلى أعلى من ذلك بكثير. إذا كانت تحركات بنيامين نتنياهو وياريف ليفين (وزير القضاء) وسمحا روثمان (رئيس اللجنة البرلمانية لشؤون الدستور والقانون)، تستحق لقب «ثورة على النظام» فقد حان الوقت لتسمية المظاهرات ضدها «ثورة مضادة»». وهنا يقترح رفافورت على قادة هذه «الثورة المضادة» أن يسعوا لضم قطاعات واسعة من اليهود الشرقيين والإثيوبيين والعرب فلسطينيي 48 إلى قيادة المظاهرات، حتى تعطي جواباً شافياً لتساؤلاتهم وشكوكهم.

ويقول إن «الثورة المضادة» لن تنجح من دون التخلص من سياسيات الماضي التي نبذت الأقليات ومارست العنصرية. ولذا فهو يتنبأ بأن ترسم هذه الثورة مستقبلاً زاهراً لإسرائيل، في حال نجحت في تصحيح أخطاء الماضي. وهنا يرى البعض أن رفافورت رفع صوتاً يبدو خافتاً جداً في الصراع الذي تعيشه إسرائيل، لكنه بلا شك يؤسس لمرحلة جديدة في الدولة العبرية.

مظاهرات إسرائيل (أ.ب)

التحذير الاستراتيجي لباحثي معهد الأمن القومي الإسرائيلي

• خرج «معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي» بما أسماه «تحذيراً استراتيجياً» ينبه قادة إسرائيل من خطورة الصراع المنفجر حول خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. وقد وجه التحذير، الرئيس الجديد للمعهد، البروفسور عمنوئيل تراختنبيرغ، الذي حل محل الجنرال عاموس يدلين في المنصب.

تراختنبيرغ كان مقرباً من نتنياهو. وفي عام 2011، عندما خرجت هبّة شعبية تطالب، على طريقة «الربيع» العربي، بإسقاط النظام، وخرج إلى الشوارع 400 ألف متظاهر يطالبون بحلول لمشاكلهم السكنية والاقتصادية، اختاره نتنياهو ليرأس لجنة خبراء تضع حلولاً. ولكن نتنياهو تنكر لتوصياته لاحقاً، فانضم تراختنبيرغ (دكتوراه اقتصاد من جامعة هارفارد) إلى حزب العمل برئاسة يتسحاق هيرتسوغ وكان مرشح الحزب لمنصب وزير المالية. ثم ترك السياسة وعاد للحياة الأكاديمية. ثم اختير لرئاسة المعهد. وهذه أول مرة يخرج بتحذير استراتيجي درامي على هذا النحو. لكن مضمون التحذير يوضح بعض تفاصيل هذا الصراع.

قال تراختنبيرغ: «هذه أول مرة منذ 75 سنة، نجد فيها إسرائيل تعاني من شروخ تهدد أمنها وحصانتها القومية. ليس فقط بسبب الخطر على الديمقراطية، بل بسبب إخفاقنا في الفكرة الصهيونية الأساس، بأن نلتم حول هدف وطني واحد أو حتى حلم مشترك، مثل أن تكون لنا دولة سليمة ومعافاة. وفي حالة كهذه سيهرب أبناؤنا من البلاد، سينفض عنا أصدقاؤنا». وأضاف: «أنا لا أتحدث عن جوهر الخلاف، بل عن الطريقة. السرعة غير المعقولة في سن القوانين لتطبيق الخطة. عن عدم اكتراث الحكومة للشروخ. عن عدم الاحترام الذي قوبلت به مقترحات الرئيس يتسحاق هيرتسوغ لتسوية الخلاف. لقد كنا التقينا الرئيس قبل شهر وقدّمنا له تقريرنا السنوي عن تقديرات المعهد الاستراتيجية لسنة 2023. أشرنا له بأن السنة الأخيرة شهدت تورّطاً عالمياً في الصراعات والحروب، كلها ذات تأثير على إسرائيل: الصراع بين الولايات المتحدة والصين، والحرب في أوكرانيا، وتقدّم إيران في مشروعها النووي وهيمنتها على المنطقة هي وأذرعها، والتدهور في الساحة الفلسطينية. وقلنا إن إيران تقترب كثيراً من التحوّل إلى دولة على شفا إنتاج قنبلة نووية، ما يجعل إسرائيل تواجه خطراً وجودياً لأول مرة منذ «حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973»، وهذا فضلاً عن الخطر بانهيار السلطة الفلسطينية واشتعال الأرض تحتنا، وما يبعد الآمال بالسلام والهدوء، ويهدد وضعنا الاقتصادي. لذلك علينا أن نشتغل، أن نعمل. لكن حكومتنا علّقتنا في صراع داخلي يحرف الأنظار عن العدو الخارجي، ويشغلنا بالعدو الداخلي. فكيف يمكننا أن نحارب إيران ونحن عالقون بحرب أهلية هنا؟».



تراختنبيرغ

وتابع تراختنبيرغ: «في الشهور الأخيرة ارتفعت وتيرة عمليات الإرهاب الفلسطينية الصعبة. نحن مع شعبنا كله نحني إجلالاً للضحايا. لكن من بين ظهرانينا خرج مئات المستوطنين ونفذوا مذبحة في قرية حوارة، فأحرقوا البيوت على سكانها وحطّموا وأحرقوا الحوانيت والسيارات، وبدا أن الجيش يفقد السيطرة، وبتنا في حالة انفلات تام. وفي الحكومة كان هناك من صبّوا الزيت على النار المشتعلة. وبالإضافة إلى بشاعة هذا الهجوم، الذي ينبغي أن نتنكّر له جميعنا، كل من يفهم بالأمن يدرك بأنها ستعود علينا بأضرار أمنية استراتيجية». واختتم كلمته قائلاً: «هذه صرخة مدوية من خيرة أحياء إسرائيل بضرورة العمل على إنقاذها من سياسة حكومتها، وتثبيت قيمها كدولة ديمقراطية سليمة تبحث عن النجاحات والتميز. الخطر يدهمنا ويهدد دولتنا».



حوارة التي استهدفها المستوطنون المتطرفون (رويترز)



أبعاد اتفاق بكين

محمد علي السقاف

إعلان الاتفاق السعودي الإيراني في يوم الجمعة 10 مارس (آذار) الحالي، برعاية صينية لمفاوضات جرت في الصين بين 6 و10 مارس، فاجأت العالم بتوقيتها وأطرافها الموقعة على الاتفاق.

من أسباب المفاجأة أن جولات المفاوضات بين السعودية وإيران كانت تدور في بغداد وعمان، والمفترض إذا توصل الطرفان إلى تفاهم بينهما أن يتم الإعلان والتوقيع عليه، إما في بغداد أو في عمان، ولم يخطر ببال أحد أن يعلن ذلك من بكين.

وشاءت الصدف أن يتم في يوم الجمعة 10 مارس أيضاً توقيع الاتفاق تزامناً مع إعادة انتخاب الرئيس الصيني شي جينبينغ لولاية ثالثة رئيساً للبلاد مدتها خمس سنوات، وبالتالي هذا يعني ضماناً بحماية والحفاظ على بنود الاتفاق الذي تم توقيعه بين الطرفين في فترة ولاية الرئيس الجديدة. ماذا يعني هذا؟ هذا يعني عندما نعود بالذاكرة أن الرئيس الأميركي الأسبق بوش الأب، هو من أرسى دعائم القطب الواحد في العلاقات الدولية في عام 1991، الذي أمن للولايات المتحدة بسط نفوذها على الشرق الأوسط في حرب الخليج الأولى بتحرير الكويت، وعقد لقاء بين أطراف النزاع العربي الإسرائيلي في مدريد، وفق تعهده للتحالف العربي الذي وقف معه في حملته ضد نظام صدام حسين. واعتقد بوش الأب أن هذا الإنجاز قد يساهم في بسط النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط ويدعم حملته للانتخابات الرئاسية لولاية ثانية.

ما حدث جاء عكس ذلك، حيث خسر ترشيحه في الانتخابات بفوز الرئيس بيل كلينتون. والأسوأ من ذلك أن الولايات المتحدة بغزوها للعراق في 2003 في عهد بوش الابن تلاشت تدريجياً سمعتها في الرأي العام العربي بما أفرزته نتائج غزو واحتلال العراق من نتائج كارثية، ليس فقط على العراق بذاته، بل على الأمن القومي العربي بصفة عامة، التي لا تزال آثارها قائمة حتى الآن رغم مرور عشرين عاماً منذ ذلك الحدث. وقد التقطت الحكمة الصينية الدروس من التجربة الأميركية التي كانت تروج دائماً أن منطقة الشرق الأوسط منطقة غير مستقرة في صراعات دائمة، ما أدى إلى تراجع اهتمامها بها، بل عملت على الانسحاب منها، والتوجه إلى الشرق لاحتواء الصين، والبحث في التمدد في أفريقيا السمراء، الذي تتزايد فيها النفوذان الصيني والروسي.

أمام هذا المشهد العام للتنافس بين القوى العالمية الكبرى لاحتلال موقع الصدارة الدولية، ما الرابط بينه وبين الاتفاق السعودي الإيراني، وما مصلحة الأطراف الموقعة عليه؟

أظهر البيان الثلاثي المشترك، الذي صدر من بكين، والذي بموجبه تم الاتفاق على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، وإعادة فتح سفارتيهما خلال شهرين، الاختلاف بين ما جرى في بكين مقارنة بما سبقه قبل ذلك في كل من العراق وسلطنة عمان.

فقد استهل البيان بالقول إن الجانبين السعودي والإيراني عبّرا «عن تقديرهما وشكرهما للعراق وسلطنة عمان لاستضافتهما (جولات الحوار) التي جرت بين الجانبين خلال عامي 2021 و2022. كما أعرب الجانبان عن تقديرهما وشكرهما لقيادة وحكومة الصين على استضافة (المباحثات) ورعايتها وجهود إنجاحها»، يعني ذلك أن ما جرى في السابق كان مجرد جولات حوار، أما في بكين فنظمت مباحثات. والاختلاف الآخر على سبيل المثال أن الجولات الخمس التي جرت في بغداد بوساطة رئيس الحكومة السابق مصطفى الكاظمي كانت ثنائية الأطراف، بينما اتفاق بكين يعد ثلاثي الأطراف، ممثلاً بالصين طرفاً ثالثاً، وليس مجرد راع للاتفاق، ولهذا أستطيع أن أسميه «اتّفاق بكين بلس» من وجهة نظري. فقد أوضح البيان الثلاثي المشترك الذي صدر أنه جاء «استجابة لمبادرة من الرئيس الصيني شي جينبينغ، بدعم بكين، لتطوير علاقات حُسن الجوار بين السعودية وإيران، وبناءً على الاتفاق بين الرئيس شي جينبينغ وكل من قيادتي السعودية وإيران، بأن تقوم الصين باستضافة ورعاية المباحثات بين السعودية وإيران، ورغبة منهما في حل الخلافات بينهما من خلال الحوار والدبلوماسية... وتعلن الدول الثلاث أنه تم التوصل بين السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما وإعادة فتح سفارتيهما... خلال مدة أقصاها شهران... على أن يعقد وزيرا الخارجية في البلدين اجتماعاً لتفعيل ذلك وترتيب تبادل السفراء...»، وينتهي البيان نصاً بإعراب «كل من الدول الثلاث عن حرصها على بذل جميع الجهود لتعزيز السلم والأمن الإقليمي والدولي». جولات الحوار بين البلدين تطرقت بشكل أساسي إلى القضايا الأمنية، في حين أنه في «اتفاق بكين بلس»، وإن تم أيضاً الحديث عن «تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما الموقعة في 17 أبريل (نيسان) 2001»، فقد تناولت أيضاً مجالات التعاون في الاقتصاد والتجارة والاستثمار... ومع ذلك كان لافتاً أن الاتفاق لم يتم توقيعه من قبل وزيري خارجية البلدين، وإنما من قبل مسؤولي الأمن في كلا البلدين، حيث وقع الاتفاق من الجانب السعودي الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني السعودي، ومن الجانب الإيراني الأدميرال علي شمخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني. ويتوسطهما وزير الخارجية الصيني. ومؤخراً أشير إلى أنه بمناسبة شهر رمضان تم الاتفاق بين الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، وحسين أمير عبداللهيان، على عقد لقاء ثنائي بينهما قريباً، وذلك لتمهيد الأرضية لإعادة فتح السفارات والقنصليات بين البلدين.

والسؤال المطروح هنا عن دوافع الأطراف الثلاثة التي أدت إلى تحقيق هذا الاتفاق بين السعودية وإيران عبر الوساطة الصينية؟ ولماذا افتراضياً لم يقم القطبان الرئيسيان في العالم الولايات المتحدة وروسيا بالمبادرة ذاتها وقامت بها الصين بدلاً عنهما؟

يمكن القول باختصار إن المدخل الذي اتبعته الصين تأسس في الجانب الاقتصادي كأولوية لعلاقاتها مع دول منطقة الشرق الأوسط، في حين أن روسيا كان مدخلها إلى سوريا يتمثل في الجانب العسكري، والولايات المتحدة، ومعها عدد من الدول الغربية، كان الملف النووي هو الذي يعرقل عدم التوصل مع إيران إلى اتفاق يحول دون امتلاكها للسلاح النووي وتطوير قدراتها الصاروخية المتقدمة لضمان أمن منطقة الشرق الأوسط وأمن إسرائيل بدرجة أولى، دون الأخذ في عين الاعتبار تداعيات ذلك على أمن وسلامة دول الخليج العربية. المدخل الاقتصادي للصين يعود إلى اعتمادها على النفط والغاز من السعودية وإيران بنسبة لا تقل عن 40 في المائة من احتياجاتها من الطاقة، إضافة إلى وضع لبنة إضافية لإنجاح مبادرة «الحزام والطريق» الصينية. نجاح الصين في تحقيق الاتفاق بين قوتين إقليميين في الجزيرة العربية والخليج يمثل حدثاً جيواستراتيجياً وجيوسياسياً ينبئ بميلاد موازين قوى صاعدة على المستوى العالمي. وكان هذا سبب ودوافع السعودية وإيران لإبرامه لما لذلك من تداعيات في المنطقة والعالم.

وللحديث بقية



عن أميركا وسيناريو «أحجار الدومينو»

إميل أمين

هل تقترب الولايات المتحدة الأميركية من سيناريو «أحجار الدومينو»؟

قد يبدو التساؤل في أول المشهد غريباً أو عجيباً، لكن نظرة متأنية لمجريات الداخل الأميركي تقودنا للقطع بأن «أميركا ليست على ما يرام»، والتعبير لفرنسيس فوكوياما، رجل نهاية التاريخ الشهير.

صراعات سياسية، وأزمات مالية، وقلاقل مجتمعية، هذا هو حال الولايات المتحدة الأميركية، لا سيما في الفترة الأخيرة.

كتب ونستون تشرشل ذات مرة يصف أوضاع الإمبراطورية البريطانية قبل أن تغرب عنها الشمس: «ظلّت الجماهير غارقة في جهلها، وقادتهم الذين كانوا يسعون للحصول على أصواتهم لم يحاولوا حتى جعلهم يفتحون أعينهم على ضياع الإمبراطورية».

يكاد الحديث ينطبق على الداخل الأميركي، خصوصاً في ظل الأزمة الأخيرة المتعلقة بالرئيس السابق دونالد ترمب، والإصرار على محاكمته بشكل جنائي، في محاولة لا تخفى عن الأعين لإقصائه من السباق الانتخابي الرئاسي 2024، بعد أن أظهرت آخر استطلاعات الرأي تقدمه بفارق واسع عن أقرب منافسيه.

التصميم الغريب الذي تقوده أيادي الدولة الأميركية العميقة كفيل بإدخال البلاد في حالة من الصراعات الحزبية والسياسية، التي لن تنفك تقود إلى حرب أهلية.

هل نهوّل من تبعات الأزمة الأحدث في عموم الاتحاد الفيدرالي؟

بدا واضحاً أن محاكمة ترمب من جرّاء قصة الوثائق السرية لن تفلح؛ إذ سيكون الرئيس بايدن بدوره في مرمى النيران، كما أن وضع ترمب أفضل، فعلى الأقل فإنه احتفظ بوثائق كان في مقدرته أن يرفع عنها طابع السرية، بحكم موقعه الرئاسي، أما بايدن فكان نائباً لأوباما لا يمتلك مثل هذه الصلاحيات.

استخرجت إذن قضية الممثلة ستورمي دانيالز من أضابير الحكايات الترمبية، بهدف وقف تقدمه مرة جديدة نحو البيت الأبيض؛ ما دفعه للتهديد باللجوء إلى أنصاره من الجماهير الغاضبة.

في مشهد ترمب الأخير، نلاحظ قلقاً كبيراً يلف الداخل الأميركي، ديمقراطيين وجمهوريين، وشرخاً يتعمق ليضحي عما قريب فالقاً، ولم يعد الأمر مجرد تنافس سياسي أو حزبي، بل محاولات دؤوبة للعزل والإقصاء بطرق ملتوية يُخشى معها على الأمن والسلم المجتمعيين.

قبل الموعد الذي كان مرتقباً لإعلان توجيه اتهام لترمب من عدمه، خرج على الأميركيين المبشّر فرانكلين غراهام، ابن واعظ البيت الأبيض السابق، بيلي غراهام، طالباً من عموم الأميركيين رفع الصلوات والدعوات، ومساندة الرئيس السابق ترمب، واستمطار مراحم السماء عليه.

هذا المسعى الذي لم يتوقف أمامه كثيرون بالتأمل، يحمل شرارة صراع سياسي، حكماً سيتحول، عند لحظة بعينها، إلى حرائق داخلية قاتلة، ففرانكلين يمثل صوت التيار الديني اليميني، المغرق في الولاء لترمب، ولجماعات المحافظين، قدامى أو محدثين.

بات الجمهوريون، وحتى منافسو ترمب، مثل ديسانتس، على قناعة تامة بأن الديمقراطيين يهدرون الأموال الفيدرالية في اتهامات مفرغة من قوة تغيير حقيقية لدولة مدينة ومأزومة إلى أبعد حد ومد، ومع الإصرار على الاتهام، تتعزز قناعات الملايين من الأميركيين بأن ملايين آخرين من الديمقراطيين يقودون البلاد والعباد في طريق التطرف اليساري، وهذا بدوره كفيل بإسقاط أول أحجار دومينو التوافق السياسي، الذي ينتفي فيه عنصر المنافسة الوطنية الشريفة التي تهدف للحفاظ على أميركا القدوة والنموذج، والمدينة فوق جبل.

الحجر الثاني ضمن الأحجار الأميركية المتزعزعة يتمثل في الاقتصاد الذي يعاني من حالة من حالات التضخم والركود، ربما من جراء مغامرات الولايات المتحدة الخارجية، وضريبة فرط الامتداد الإمبراطوري، ناهيك بأكلاف جائحة شائهة ودعم غير مفهوم لأوكرانيا في حربها مع روسيا؛ دعم وصل إلى حدود المائة مليار دولار المعلَن عنها، غير ما نجهل.

لم يتوقف (وغالباً لن يتوقف) الأمر عند هذا الحد من القلاقل الاقتصادية، وبنوع خاص بعد أزمة انهيار بنك «سيليكون فالي»، واحتمالات امتداد العدوى لغيره، والعهدة على وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين.

وفقاً لأحدث نسخة من تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي»، المنشور في 30 يناير (كانون الثاني) الماضي، يتوقع «صندوق النقد الدولي» أن يتباطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة إلى 1,4 في المائة عام 2023، منخفضاً من 2 في المائة عام 2020.

رفع «الفيدرالي الأميركي» الفائدة بنحو ربع في المائة قبل بضعة أيام؛ فهل يفلح ذلك في مجابهة التضخم المتفشي في البلاد؟

المؤكد أن رفع الفائدة على الدولار يعني رفع الفائدة على الإقراض، وهذا يؤثر على نمو الشركات والمؤسسات الخاصة التي تعتمد على الاقتراض في التوسع.

تنقل «نيويورك تايمز» عن جاي رايسون، كبير الاقتصاديين في بنك «يولز فارغو» قوله: «ستكون هناك تداعيات اقتصادية حقيقية ودائمة، حتى لو أزيل الغبار».

ماذا عن أزمة سقف الدين الأميركي التي تمثل هولاً رابضاً خلف الأبواب الأميركية، ويكاد شبحه يجثم على الاقتصاد العالمي، وليس الأميركي فقط؟

لا تبدو في الأفق توافقات داخلية بين الجمهوريين والديمقراطيين على زيادة المعدل المسموح به؛ ما يعني احتمالات حقيقية بحدوث انسداد في شرايين العمل الحكومي، وتبعات ذلك على القطاع الخاص، وتالياً إصابة العالم الخارجي إصابات تصعب مداواتها؛ ما يعني أزمة عالمية، وحتى لو تم رفع سقف الدين، فإن أميركا ستمضي في طريق العيش عبر ديون الآخرين، لتصل إلى وقوع الحجر الثاني من أحجارها في مدى زمني قريب.

الفوضى المجتمعية والخوف من الآخر والتحفّز للمجهول القادم ملامح ومعالم تلف الأميركيين، وليس أدل على ذلك من نتائج الاستطلاع الذي أجرته جامعة «موناموث» الأميركية، في أواخر يوليو (تموز) الماضي، وأظهرت أن 9 من كل 10 أميركيين يرون أن بلادهم تسير في الطريق الخاطئ، وأكثر من ربع الأميركيين يشعرون بأنه من الضروري حمل السلاح ضد الحكومة، والكل يجمع على أن انتخابات الرئاسة (2024) ستكون حدثاً مفصلياً في سياقات الاتحاد الفيدرالي الأميركي، ليسقط الحجر الثالث.

كتب أندرو جروف مؤسس «شركة إنتل للبرمجيات»، إحدى أهم شركات التقنية الأميركية، يقول: «الأميركيون يعيشون حالة الإنكار، يربت بعضهم على ظهور بعض، بينما تتجه (التايتانيك) نحو جبل الجليد وبأقصى سرعتها».

هل هو سيناريو أحجار الدومينو الأميركي؟

قوى الارتهان تسقط الاتفاق اللبناني مع صندوق النقد!



حنا صالح

منذ بدء الانهيار المالي قبل نحوٍ من أربع سنوات، يحمل كل يومٍ يمر على لبنان، المزيد من الوجع والمزيد من المؤشرات عن تعاظم كرة الانهيارات، واتساع التشوه الاقتصادي وتفاقم العوز. حتى إن حالات الانتحار التي فاقمها اليأس لم تعد تترك التأثير الذي تستحقه. لكن ما حمله يوم 23 الحالي من مواقف صادمة أعلنتها بعثة صندوق النقد الدولي، وضعت اللبنانيين أمام الحائط المسدود أكثر من أي وقت مضى: «لبنان عند مفترق طرقٍ خطير، ودون إصلاحات سريعةٍ ستغرق البلاد في أزمة لا نهاية لها»!

بيان البعثة بدا مضبطة اتهام للسلطة اللبنانية التي أخلت عمداً بكل شروط «الاتفاق المبدئي» مع صندوق النقد الذي رسم خطة لبدء نهوض لبنان. رئيس البعثة أرنستو راميرز ريغو لم يجامل ولم يهادن، بل حذّر من خطورة نهج الترقيع وتعليق خطوات الإصلاح الضرورية، متخوفاً من أن ذلك سيعني هبوطاً مستمراً في سعر صرف الليرة، وتضخم مفرط، وتسارع الدولرة، وتزايد هجرة العمال المهرة، ما سيقوض آفاق النمو!

ما قالته البعثة الدولية بالغ الخطورة، سداه ولحمته، إن المتسلطين يمنعون أي خطوة إصلاحية، ويتنكرون لكل تعهداتهم، ويمعنون بارتهان اللبنانيين وإبقاء لبنان في الجحيم. ورأت البعثة في قانون السرية المصرفية التفافاً على الإصلاح، وانحرافاً عن الأهداف المتوخاة، فيما مشروع الـ«كبيتال كونترول» المطروح لا يؤمن الحفاظ على حقوق المودعين، أما هيكلة المصارف فيبدو أنها عنوان مؤجل! وذهبت التحذيرات أبعد، مع خطر تآكل الاحتياطات التي ستُفقد بدءاً من سبتمبر (أيلول)، ومعها يكون لبنان قد اقترب من مرحلة الفوضى الاجتماعية، وقد لا يستطيع «تمديد اتفاقات دعم رواتب القوى العسكرية والأمنية»!

كل ما نص عليه «الاتفاق المبدئي»، تم تفريغه من محتواه الإيجابي. كل المعطيات موجودة لدى الصندوق، فمحور العمل الحكومي والبرلماني كان السعي لإصدار قوانين عفو عن الجرائم المالية، وحماية الكارتل المصرفي السياسي الميليشياوي من أي ملاحقة قضائية. مع منح الأولوية لمخطط شطب القسم الأكبر بعد «الهيركات» اللاقانوني الذي ذوّب 40 مليار دولار من الودائع تقاضاها المودعون على أسعار صرف للدولار أعلاها 15 ألفاً، ليسددوا الرسوم والضرائب وتكلفة الحياة اليومية على سعر صرفٍ تجاوز الـ100 ألف ليرة! لكن حتى تكون الأمور في نصابها ماذا حمل «الاتفاق المبدئي»؟ وكيف تم ترتيب إفراغه من محتواه؟ وهل كانت هناك خطة مبرمجة لنسف التعامل مع صندوق النقد الدولي، وتالياً مع المجتمع الدولي؟

في السادس من أبريل (نيسان) 2022 توصلت السلطة اللبنانية إلى الاتفاق على مستوى موظفين، ينص على مساعدة بـ3 مليارات دولار لدعم اعتزام لبنان النهوض من الانهيار الاقتصادي، ويرسم طريق خروج من الكارثة التي صنفها البنك الدولي كواحدة من أكبر 3 كوارث ضربت العالم خلال آخر 150 سنة.

استغرق الوصول إلى هذا الاتفاق بضعة أشهر. يومها وصفه رئيس الحكومة ميقاتي بأنه «تأشيرة للدول المانحة أن تبدأ بالتعاون مع لبنان لإعادته إلى الخارطة الطبيعية المالية العالمية». ولتأكيد الاهتمام بالكوة التي فُتحت للخروج بلبنان وأهله من النفق المظلم الذي دُفِعَ إليه، أكد بيان مشترك ممهور بتوقيعي عون وميقاتي: «الالتزام الكامل باستمرار التعاون مع صندوق النقد الدولي من أجل إخراج لبنان من كبوته ووضعه على سكة التعافي والحل»!

توازياً، أوضحت بعثة الصندوق أن «الاتفاق المبدئي» مساعدة تندرج في «إطار خطة السلطات الإصلاحية لإعادة النمو والاستقرار المالي». كما نبهت، آنذاك، إلى حجم المخاطر بعدما «خسرت الليرة 90 في المائة من قيمتها، وبات أربعة من كل خمسة لبنانيين يعيشون تحت خط الفقر»! وبات معلوماً أن الاتفاق ليتحول إلى واقع يتطلب إقرار برنامج «لإعادة هيكلة الدين مع مشاركة كافية من الدائنين لاستعادة القدرة على سداده وسدِّ فجوات التمويل».

ومنذ ذلك التاريخ جرى اعتماد كل ما هو مغاير بالكامل لمضمون الاتفاق. عمل البرلمان المنقسم شكلاً بين تيارين كبيرين: تيار المصارف وتيار دويلة «حزب الله»، على الحيلولة دون الاعتراف بالفجوة المالية، والمضي في سياسة تخسير المودعين أكثر من 80 في المائة من قيمة ودائعهم، وفرض إدارة مالية خطيرة عبر تعاميم المصرف المركزي، فتآكلت أكثر فأكثر القدرة الشرائية، لتختفي الطبقة الوسطى مع اتساع الفقر عندما اتسع العوز ليطال أكثر من 83 في المائة من اللبنانيين! لم يعترف أهل الحل والربط بحجم الخسائر المالية التي يتكبدها المصرف المركزي والمصارف التجارية، فانتفى أي جهد صادق للمعالجة، يقوم على تحميل المصارف وكبار المودعين هذه الخسائر، كما يشترط صندوق النقد.

اللافت أنهم باشروا باكراً الحديث عن «ودائع مؤهلة» وودائع «غير مؤهلة»، في حين أن المطلوب أمر آخر يفترض وضع خطٍ فاصلٍ بين ودائع مشروعة وأخرى غير مشروعة متأتية من تبييض الأموال والتهريب والإثراء غير المشروع وخلاف ذلك. لكن بالعمق هناك خلفية سياسية خلف مخطط تجويف مشاريع الإصلاح، والمضي في تنفيذ موجبات الاتفاق المبدئي مع صندوق النقد. فالأكيد أن التحالف المافياوي تنبه باكراً إلى الخطورة على مصالحه وحصصه، فعمد البعض إلى العرقلة التشريعية، كما الرهان على إمكانية تعديل الشروط، وهذا ما حصل خلال زيارات رسمية إلى واشنطن حصدت الفشل الكامل!

لكن الأخطر ربما تمثل في تحالف موضوعي للمتضررين، جمع جهات مصرفية وأخرى فاعلة في نظام المحاصصة الزبائني مع «حزب الله»، ما قوَّض موجبات المنحى الإصلاحي. فالأكيد لم يستسغ «حزب الله» فكرة أنه مطالب بالخروج من المرفأ والمطار وتسليم المنافذ البرية وما تعنيه، ومخططه الإمساك أكثر بمفاصل البلد لاستكمال استتباعه! والأكيد فإن رئيس مجلس النواب، الذي فرض سيطرة فريقه على وزارة المال فبات وزيره للمالية يمتلك، نيابة عن «الثنائي المذهبي» حق الفيتو على الدولة، هاله أنَّ صندوق النقد يشترط اعتماد الشفافية المالية والتدقيق في الواردات والنفقات، وإخضاع كل عمليات المالية لرقابة لصيقة من جانبه... إلى جهات أخرى متضررة على ما أظهرته نقاشات البرلمان!

مع هذه الطبقة السياسية يستحيل الرهان على الإصلاح والإنقاذ. من برمج المنهبة والارتهان وخطوات الخراب ليس جهة مؤتمنة على الإصلاح والإنقاذ وإعادة الإعمار. هنا ينبغي التوقف عند المنحى المختلف والواضح الذي عبّر عنه حسن نصرالله مستبقاً موقف البعثة الدولية بـ24 ساعة فقط، عندما امتدح يوم 22 الحالي، الذراع المالية لحزبه، «المؤسسة المهمة والعظيمة، التي نمت بشكل طبيعي بأموال جمهور (حزب الله) ممن أقفلت حساباتهم وأخرجت أموالهم من البنوك، وذهبت إلى «القرض الحسن»... ليعلن «نحن نحب أن نخدم الناس»! لقد عرف السبب فبطل العجب، والكارت الأحمر مرفوع الآن بوجه غالبية اللبنانيين!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103





srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

تونس وبرلمان من دون «الإخوان»

برلمان جديد ينهي الحقبة العشرية السوداء التي حكمت خلالها النهضة تونس، وتسببت في إفلاس البلاد والعباد، وانتهت بانسداد سياسي شلَّ البرلمان الذي كان راشد الغنوشي على رأسه، فحركة النهضة تعد ميتة سريرياً بعد أن أصبحت منبوذة سياسياً وشعبياً، واختفى حتى أنصارها، فانطلاق أولى الجلسات البرلمانية بمثابة إعلان موعد الدفن للميت السريري.

تونس انتخبت برلمانها النقي من شوائب «الإخوان»، الذين يزعم ما تبقى من أنصارهم أن البرلمان المقبل ضعيف، وأنه «سيكون مجرد غرفة لتنفيذ أوامر الرئيس»، وهذا يعبر عن إفلاس النهضة، وما تبقى لها من أنصار في خوض الانتخابات ومعرفتها المسبقة بخسارتها حتى ولو تخبأ أنصار النهضة في مرشحين من الصفين الثالث والرابع من النهضويين، ولكن الشعب التونسي كشفهم ولم يتبقَّ لهم سوى هذه الشعارات الزائفة التي يطلقونها للتشكيك في البرلمان الوليد الخالي من الإخوان.

يرجع إنشاء أول برلمان تونسي في العصر الحديث إلى منتصف القرن التاسع عشر عندما شكل محمد الصادق باي، المجلسَ الأكبر الذي كان يضم 60 شخصية يعينهم الباي، ما يعنى أن التونسيين كانت لهم تجارب برلمانية تبلورت عبر الزمن والتاريخ.

البرلمان الجديد جاء من انتخاب لمرشحين في قائمات فردية من دون الإشارة إلى الانتماء الحزبي، ولهذا فهم في أغلبهم مستقلون، بينما ما تسمى جبهة الخلاص الوطني، وهي ائتلاف معارض يضم حركة النهضة وآخرين، قررت عدم الاعتراف بالبرلمان الجديد.

البرلمان التونسي الجديد انطلقت جلساته بحلة وقوانين جديدة حيث لا حصانة للنواب، فلا حصانة تشريعية ممنوحة للنواب، وفق القانون الجديد، كما أنه يحق للمواطن عزل النائب في حال تخاذله عن أداء مهامه، في خطوة وسابقة برلمانية سوف تحسن من أداء البرلمانيين ولا يتحولون إلى مجموعة من المحميين بحصانة برلمانية، حيث نص القانون على أنه «يمكن سحب الوكالة من النّائب في دائرته الانتخابيّة في صورة إخلاله بواجب النّزاهة أو تقصيره البيّن في القيام بواجباته النّيابيّة»، كما نص القانون في المادة 66 من الدستور على أن «النائب لا يتمتع بالحصانة البرلمانية بالنسبة إلى جرائم القذف والسب وتبادل العنف المرتكبة داخل المجلس، كما لا يتمتع بها أيضاً في صورة تعطيله للسير العادي لأعمال المجلس».

قوانين يرى فيها المعارضون تكبيلاً للبرلمان، ولكن الحقيقة هي قوانين ستمنع العبث والسباب والملاسنة وتعطيل جلسات مجلس النواب لأجل مصالح خاصة وفئوية.

البرلمان التونسي الجديد استطاع الشباب الحصول فيه على أكثر من 70 مقعداً، مما دفع بدماء شبابية جديدة غيرت من التركيبة العجائزية السابقة التي سيطر على مقاعدها عجائز النهضة؛ بدءاً من الغنوشي وعبد الفتاح مورو وغيرهما في دورات برلمانية سابقة.

سيكون أمام البرلمان الجديد كثير من الملفات المرتبطة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية بعد عشر سنوات من الفساد الإخواني، فالبرلمان التونسي الخالي من الإخوان جاء نتيجة طبيعية للعشرية السوداء التي حكمت فيها النهضة وأحكمت سيطرتها على البرلمان والحكومة، فكانت الخصم والحكم، وبعد أن حاول الغنوشي عزل الرئيس التونسي في قصر قرطاج، واختزال مهامه في شؤون التشريفات والاستقبال ووداع الرؤساء الضيوف، فجاءه الرئيس قيس سعيد، الذي استطاع بحنكة قانونية دستورية، استعادة دور ومهام مؤسسة الرئاسة التونسية وفق الدستور، لتجد النهضة مأزقاً دستورياً تغافلت عنه.

البرلمان الجديد خالٍ من الإخوان بسبب أن الشعب التونسي صوت للبرلمانٍ الجديد لطي صفحة الإخوان وتابعيهم، ففي نهاية المطاف، إرادة الشعب التونسي، هي من انتصرت لتحقيق الجمهورية الثالثة.

رغم التصريحات النارية لبعض قياديي النهضة لدرجة التهديد باستخدام الرصاص، كما فعل العفاس القيادي الإخواني في حركة النهضة، ورغم الاختباء خلف شعارات «المظلومية» ورغم الاستقواء بالخارج على الدولة التونسية، فشلت النهضة وقياداتها في العودة للحكم، وخسرت جميع مقاعدها في البرلمان وفشلت حتى في السيطرة أو التأثير على الشارع، فالنهضة أصبحت بالنسبة للشعب التونسي خارج أي معادلة سياسية.

مدافع الصبر الصيني

عبد الرحمن شلقم

الصين ظاهرة بشرية وتاريخية خاصة. لها مقاييسها الذاتية في كل شيء. يجتمع فيها الصبر والأسرار الذكية. زيارة الرئيس شي جينبينغ إلى موسكو مؤخراً، عبّرت عن العقل الصيني بأبعاده السياسية البراغماتية، وأهدافه الاقتصادية المصلحية المحددة. قبل وصول الرئيس الصيني القديم الجديد إلى موسكو، أطلق مبادرة للسلام بين روسيا وأوكرانيا. المبادرة لم تؤيد روسيا ولم تدنها. الرئيس شي جينبينغ حمل معه ملفاً كبيراً يحتوي على مشروعات لاتفاقيات تعاون اقتصادية بين البلدين. روسيا تخوض حرباً ساخنة طويلة في أوكرانيا، وزيارة الرئيس الصيني إلى موسكو سبقتها عاصفة قانونية وسياسية موجهة نحو الرئيس فلاديمير بوتن شخصياً، حيث صار ملاحقاً من محكمة الجنايات الدولية باعتباره مجرم حرب، وفي أثناء وجود الرئيس الصيني في موسكو، كان رئيس وزراء اليابان في كييف.

الاستقبال الرسمي الكبير للرئيس الصيني في موسكو، والمهرجان البروتوكولي المعدّ بدقة، كان رسالة ثنائية عبّرت عن موقف صيني - روسي به أكثر من رسالة. روسيا حققت ما أرادت، ولكن الصين غنمت أربع عشرة اتفاقية تعاون اقتصادية مع روسيا.

الحديث عن نظام دولي جديد، انطلق منذ سنوات، محوره العمل على تجاوز أحادية القطب الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية. الصين لها فهمها الخاص للنظام الدولي. لها مسيرة خاصة في عالم ما قبل الحرب العالمية الثانية، وما بعدها. عانى الوطن الصيني الكبير حروباً واحتلالات ومجاعات، من حرب الأفيون البريطانية، ومروراً بحروب أهلية، إلى قيام دولة الصين الحديثة على يد ماو تسي تونغ. جزيرة تايوان كانت ممثل الصين في الأمم المتحدة، والعضو الدائم بمجلس الأمن المتمتع بحق الفيتو. هونغ كونغ محمية بريطانية. طالبت بها الصين الشعبية على مدى عقود.

في النهاية، حلت الصين الشعبية محل دولة الصين الوطنية في مجلس الأمن، وعادت هونغ كونغ إلى الصين الشعبية، وفق صيغة دولة واحدة بنظامين. الصين اليوم عينها على تايوان أي فورموزا، وهي واثقة بأنها ستصل إليها، كما وصلت إلى مقعد الصين في الأمم المتحدة، وإلى هونغ كونغ.

تشخيص العلاقات الصينية - الأميركية، ومع دول أوروبا وكندا، يحتاج إلى مقياس خاص. الصين لها خلافات مع الكتلة الغربية، لكنها ليست في صراع معها. هناك علاقات اقتصادية واسعة ومهمة للطرفين. والسندات الصينية في الولايات المتحدة الأميركية، لها تأثيرها الفاعل في الاقتصاد الأميركي. عندما حاول الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، التحرش بحركة التجارة بين البلدين، اكتشف حقائق لم يعها، واستيقظ على نواقيس تفاصيل، كانت غائبة عنه.

الحديث عن نظام دولي جديد، لا يخلو من مفاهيم مراوغة، تغيب عنها الموضوعية. النظام الدولي مفهوم وُلد من رحم الحروب. اتفاقية وستفاليا سنة 1648 كانت بنت حرب الثلاثين سنة الأوروبية، التي كلفت القارة العجوز ملايين القتلى. كانت بداية البداية لمفهوم الدولة القومية، بعد حروب غذتها المذاهب الدينية، والصراع على الحدود. عصبة الأمم التي وُلدت من رحم الحرب العالمية الأولى، كانت المشروع الأهم لتأسيس نظام دولي جديد، يعمل على تكريس السلام العالمي، ويمنع الحروب وويلاتها.

فشل الكيان الدولي الجديد، وانفجرت أكبر حرب في التاريخ البشري، وهي الحرب العالمية الثانية، التي أنجبت منظمة الأمم المتحدة. صنعها المنتصرون، وهيمنوا عليها عبر ميثاق أعطى للمنتصرين قوة التحكم في الجسم الجديد من قمرة قيادته، مجلس الأمن الذي يحكمه الأعضاء الخمسة المالكون حق الفيتو. يتواصل الحديث اليوم عن ضرورة تخليق نظام دولي جديد، قائم على تعددية الرؤوس.

السؤال، من هي الرؤوس الجديدة التي ستقود النظام الدولي الجديد المنشود؟ روسيا ترى أنها قد صارت خارج قمرة القيادة في عالم اليوم. نعم، هذه حقيقة لأن روسيا اليوم، غير روسيا القرن الماضي عندما كانت إمبراطورية، تضم جزءاً من جمهوريات آسيا، وتتحكم في نصف أوروبا، ولها أتباع في بقاع كثيرة في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية. النظام العالمي عبر القرون صنعته قوة السلاح، وكتبه حبر الدماء. الحروب العالمية، صارت شبه مستحيلة منذ اختراع السلاح النووي. إذن، ما هو الرحم الذي سيلد النظام العالمي الجديد، الذي سيحل محل ما هو قائم ؟ الصين تعرف الجواب.

هناك قول منسوب للزعيم الصيني الراحل ماو تسي تونغ. عندما سُئل عن رأيه في الثورة الفرنسية. سأل هو سائله: متى كانت هذه الثورة؟ أجابه السائل: كانت منذ مائتي سنة. قال ماو تسي تونغ: ما زال الوقت مبكراً لإبداء الرأي فيها.

الصين تعلم علم اليقين أن النظام الدولي الجديد لن تلده حرب عالمية. بل سيكون نتاج قوة مختلفة عن ما سبقها. الاقتصاد هو السلاح الذي يحيي ولا يقتل. الصين اليوم هي القوة الاقتصادية الصاعدة بمتوالية هندسية، وهي أكبر مصدر في العالم. لها وجود مالي ضارب في كل الدنيا. باشرت في مشروعها العالمي المعروف بطريق الحرير. تتوسع بقوتها الناعمة في كل أنحاء أفريقيا، أرض الخامات وسوق الاستهلاك، وستكون المخزن البشري الكبير في العقود المقبلة. لن تدخل في حرب مسلحة مع أي قوة. لن تهاجم تايوان لتضمها إليها، إنما ستنتظر التمرة حتى يكتمل نضجها وتسقط لتلتقطها كما التقطت تمرة هونغ كونغ. اليوم، الغرب هو الشجرة الأقوى بأغصانها المجنزرة عسكرياً ومالياً، الأوروبية واليابانية والأميركية. الصين مدافعها الصبر المجنزر بقوة اقتصادية تصعد وتتسع، تحدوها بنية عسكرية دفاعية هائلة.

النظام الدولي الجديد، سيكون مختلفاً عما سبقه من أنظمه. سيكون نظاماً أفقياً يقوم على أعمدة جديدة، هي اقتصاد التقنية والتعاون الإقليمي، والسيطرة على تحديات البيئة. الصين لا تنافس على قيادة العالم، ويكرر زعماؤها القول، أن بلادهم دولة نامية.

الصين سلاحها الضارب العاقل، هو الصبر المبدع والمنتج.

النظام الدولي الجديد سيكون مختلفاً عما سبقه... سيكون نظاماً أفقياً يقوم على أعمدة جديدة هي اقتصاد التقنية والتعاون الإقليمي... الصين سلاحها الضارب هو الصبر المبدع والمنتج

الكويت أزمة قد تخلق فرصة!

محمد الرميحي

قابلتْ معظم الصحف الكويتية حدثَ إبطال مجلس الأمة الكويتي 2022 بشيء من الفتور، واحدة فقط عنونت صفحتها الرئيسية بالقول «هزات ارتدادية لزلزال الدستورية» ربما تضخيماً للحدث. أخرى كتبت في مربع صغير ولكن مقروء «بلد الانتظار... إما انتظار تشكيل حكومة... أو حكم محكمة... وإما نتائج الانتخابات».

لقد قابل معظم المعلقين والمحللين الحدث، وهو إبطال مجلس الأمة 2022 وعودة مجلس 2020 بكثير من الحيرة، وتم لوم «المطبخ الداخلي القانوني» للدولة، الذي لم يحسب حساب القوانين المرعية في اتخاذ خطوات كبيرة مثل حل مجلس الأمة، وهو ممثل الشعب، بصرف النظر عن أدائه أو شخوصه، إلا أنه من جهة أخرى قابل أهل الاختصاص حكم المحكمة الدستورية بالترحيب، على أنه يؤكد «إشراف القضاء على السلطات العامة» كما أن الحقيقة الثابتة أن «ثلاثة مجالس منتخبة أبطلت» بسبب خطأ في الإجراءات، ولا أحد يتعلم!!

لقد وجدت المحكمة الدستورية أن الخطوات التي اتُّخذت في حل المجلس السابق «غير متسقة مع نصوص الدستور»، فلم يكن هناك مبرر للحل؛ لأن الحكومة التي حلت المجلس حتى لم تقسم أمامه ولم تنشأ أزمة بينها وبينه، الأزمة كانت سابقة مع الحكومة التي غادرت المشهد. هذا التكييف يتفق معه البعض ويختلف آخرون... كل حسب اجتهاده الفقهي، إلا أن الواقعة «قد وقعت» وأصبح المجتمع أمام مجلس قديم ومجدد!

هنا الأسئلة الكثيرة تطرح، ترى هل يكمل المجلس الذي أُحيي من جديد مدته القانونية؟، أي إكمال مدة الأربع سنوات، أي أن أمامه على الأقل سنتين، أم سوف يدخل المجلس «المستدعى» في أزمة سياسية من نوع ما مع الحكومة، ويصار إلى حله، ثم الدعوة إلى انتخابات جديدة؟ مع العلم أن المجلس المستدعى فيه مجموعة وازنة من «الصقور»، الذين كانوا رأس الحربة في الإرباك السياسي طوال سنتي 2020 و2021، وهما عمر المجلس القصير.

مما صدر حتى الآن عن أعضاء المجلس السابق «الصقور» أنهم قد قبلوا بقرار المحكمة الدستورية، رغم أن بعض الأصوات قد عبرت عن عدم قبولها من حيث المبدأ لقرار المحكمة، تحت حجج «قانونية» مختلفة، إلا أن الغالبية منهم امتنعوا عن البكاء على اللبن المسكوب، وما حصل قد حصل، وعليهم التعامل مع الواقع الذي أصبح حقيقة منذ اليوم الأول من صدور الحكم.

سؤال المليون: هل يبحر المجلس المستدعى حتى نهاية ولايته، أم أن أزمة حادة سوف تنشأ أو «تُخلق» من أجل الإسراع في ترحيله، ومن ثم الدعوة إلى موسم انتخابات جديدة؟ ذلك لم يفصح عنه حتى الآن على الأقل من جانب المتضررين من أعضاء مجلس 2020، الذين يشعرون بأن نجاحهم النسبي في تحقيق أمنياتهم في شعارهم المعروف «تغيير الرئيسين» قد انتكس من جديد.

إذاً، الأزمة تلوح في الأفق، وهي ليست أزمة نصوص فقط ولكن نفوس، وأيضاً استعداد ثقافي وسياسي للعب اللعبة الديمقراطية كما يتوجب أن تُلعب، وهي لعبة تحوطها المخاطر، حتى في البلاد التي من المفروض أنها استقرت فيها مثل الولايات المتحدة أو فرنسا أو بريطانيا، فما بالك في عالم ثالث تتنازع نسيجه الاجتماعي قوى تنزع وترتاح إلى تجمعات «ما دون الدولة» وبعضها يتسم بالتعصب الطائفي أو القبلي أو الأسري، وتلعب الوجاهة في تقدم الأفراد دوراً محورياً، وهو مجتمع يبدو غير قابل لتطوير التجربة وإنضاجها.

الديمقراطية في العالم الثالث واقعة في وسط السلم، فلا هي بقادرة على الارتقاء بآلياتها وقوانينها إلى الأفضل، ولا هي براغبة في النزول إلى ما تحن إليه وهو تفعيل علاقات تجمعات «ما قبل الدولة»، والتجربة الكويتية ليست استثناء، فهي بعد نيف وستين عاماً لم يجرِ في صلبها تطور يذكر، أصبح الجمود في منتصف السلم هو سيد الموقف.

الخطورة هنا، أن الممارسة على طوال تلك السنوات، هي ممارسة «عليلة» وفي الغالب «شخصانية»، وقد تركت ندوباً غائرة على مجمل مجالات التنمية في البلاد، وسمعت سلباً في التعليم والخدمات الصحية والخدمات العامة وفي هيكل الإدارة، الذي أخذ ينحو نحو «الزبائنية» و«الواسطة»، خاصة من أهل السلطة وبالذات السلطة التمثيلية.

في المجمل علل الممارسة الكثيرة والمتراكمة لسنوات من قبل «مطالب الأعضاء ورضوخ شخوص الحكومة لتلك المطالب» اتقاء المساءلة، تركت آثارها العميقة في الإدارة، وتحولت الأداة الإيجابية إلى أداة بالغة السلبية.

النخب الكويتية بعضها يرى أن المشكلة ليست في مبدأ التمثيل للجمهور، المشكلة في الأداء نفسه، ولكن البعض يرى من جهة أخرى أن طول تعثر التجربة لا بد أن يقدم لنا إشارات أن هناك «خللاً هيكلياً» لا بد أن يعالج؛ لأن من الخفة أن تعالج مشكلة بالطريقة نفسها وتنتظر نتائج مختلفة!

هنا تبرز العلاقة بين الأزمة والفرصة، هل المجتمع الكويتي في أزمة تمثيلية؟ الجواب نعم، فأي حكومة تجد نفسها أمام على الأقل خمسين أجندة مختلفة «عدد أعضاء مجلس الأمة» لا بد أن ترتبك في الأداء، خاصة كما هو واقع، أن معظم أجندات هؤلاء الخمسين شخصانية و«زبائنية»... وقليل منها أجندة تبتغي الخير العام.

والفرصة التي تقدمها الأزمة أن ينظر متخذ القرار في الانتقال من حالة «الانتظار» إلى حالة «الابتكار»، ومن حالة التلقي إلى حالة الفعل، من خلال رؤية وخطط وبرامج واضحة ومدروسة.

الخيار الآخر هو عدم الاستفادة من الأزمة وترك الأمور تتداعى كما تتفاعل في ردات الفعل، مما يزيد الإحباط العام وتُعمق المشكلات وتخُور الهمم، في مجتمع حيوي، فيه من القدرات البشرية رجال ونساء ما يمكّنه من الإقلاع بسهولة في كل مجالات التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، إذا توفرت الإرادة السياسية الصلبة، فهل يستفاد من الفرصة التي خلقتها الأزمة؟ سؤال مفتوح!!

آخر الكلام:

نقل عن تشرشل أنه قال: «الديمقراطية هي أسوأ أشكال الحكم... باستثناء كل أشكال الحكم الأخرى التي تمت تجربتها»!

الفرصة التي تقدمها الأزمة أن ينظر متخذ القرار في الانتقال من حالة «الانتظار» إلى حالة «الابتكار» ومن حالة التلقي إلى حالة الفعل، من خلال رؤية مدروسة

«لجنة بازل» ستراجع اضطرابات السوق

المصارف تطرح مشكلات ما بين سوء الإدارة والإفلاس

باريس: «الشرق الأوسط»

تثير الأزمات المتتالية المرتبطة بالمصارف التي شهدها العالم في السنوات الماضية، وآخرها انهيار مصرفي كريدي سويس وسيليكون فالي، مع ما تتطلبه من تدخل حكومي، تساؤلات حول طريقة عمل البنوك التي تطرح أحيانا مخاطر بالغة على الاقتصاد.

وواجه المصرف السويسري العملاق والبنك الأميركي المحلي انتقادات شديدة لسوء إدارتهما باعتباره عاملاً فاقم مشكلاتهما. وأثار انهيار المصرفين هلعا في قطاع المصارف والأسواق المالية ومخاوف من أن تنعكس التبعات على الاقتصاد العالمي، في وقت يعاني من تضخم حاد وتباطؤ في النمو.

وبعد أسبوعين على أول الاضطرابات، أقر رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي جيروم باول الأربعاء بمخاطر «تشديد شروط الإقراض للأسر والشركات»، في وقت رفع البنك المركزي معدلات الفائدة بفارق كبير للتصدي للتضخم، ما تسبب بتباطؤ الاقتصاد.

وحذر باول من أن ذلك قد «يلقي بثقله على الطلب وسوق العمل والتضخم»، فيما حذرت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في اليوم نفسه من «مخاطر تراجع جديدة» في ظل اقتصاد هشّ بالأساس... غير أن الوضع لا يزال بعيدا عن العاصفة التي أعقبت انهيار مصرف ليمان برادرز العملاق الأميركي قبل 15 عاما.

لكن وكالة موديز للتصنيف الائتماني حذرت في مذكرة الأربعاء من «خطر ألا يتمكن (القادة) من وقف الاضطرابات الحالية من غير أن تكون لها انعكاسات دائمة ويمكن أن تكون بالغة على القطاع المصرفي وأبعد منه»... لكن الوكالة تراهن على تهدئة الوضع.

وقال زولت دارفاس الخبير الاقتصادي في معهد بروغل في بروكسل والباحث سابقا في البنك المركزي المجري، متحدثا لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الثقة في القطاع المصرفي بمجمله لم تهتز»، موضحا أنّه لا يرى مخاطر كبرى.

فالسلطات سخرت وسائل كبرى فور ظهور بوادر المشكلة، فأعطت الإدارة الأميركية ضمانات ضمنية لجميع المودعين في المصارف، فيما وفرت الحكومة السويسرية عدة ضمانات لمصرف يو بي إس من أجل الاستحواذ على كريدي سويس.

وإن لم يكن هذا التدخل بمثابة إنقاذ، فهو أثار تساؤلات. وقال إريك دور مدير الدراسات الاقتصادية في معهد التجارة IESEG إن «المطالبة بتدخل السلطات العامة تتزايد» بفعل المخاوف من أن تتحول أزمة مصرفية جديدة إلى أزمة اقتصادية. وهذا يطرح أيضا سؤالا أوسع نطاقا حول شرعية تدابير الدعم العام في حين أن الأزمات المصرفية غالبا ما تكون ناجمة عن مشكلات إدارية.

وقال نيكولا فيرون الباحث في معهد بيترسون للدراسات في واشنطن لوكالة الصحافة الفرنسية: «بودنا لو لم تكن لدينا مصارف، تلك الهيئات المملة، التي تنطوي على مفارقة، وهي ليست مؤسسات عامة فعليا، ولا شركات خاصة حقا». وتابع: «الواقع أننا لم نجد نظاما أفضل، ما زلنا في مساحة وسطية، بين تأميم النظام المصرفي ونظام لا يحظى بأي ضمانة من الدولة نعرف بيقين أنه يقود إلى انعدام استقرار مدمر تماما على المستوى الاجتماعي».

وهذا ما أثار دعوات كثيرة في الأيام الماضية من أجل تشديد الضوابط على المصارف، سواء من جيروم باول أو جوزف ستيغليتز الحائز جائزة نوبل للاقتصاد أو حتى المعلق النافذ في صحيفة «فايننشال تايمز» مارتن وولف، الذي دعا إلى اعتبار المصارف بمثابة «خدمات عامة».

وقال في مدونة صوتية للصحيفة: «إذا نظرنا إليها بهذه الصورة، فلا حاجة عندها لأن تكون مربحة جدا، عليها أن تعتمد رسملة تسمح لها بالاستمرار في المراحل الصعبة، لأن هذا أفضل ما يمكن أن تقوم به».

ويدور جدل مواز حول احتمال الاحتفاظ بأموال المودعين من أسر وشركات مباشرة لدى المصارف المركزية. عندها لا يعود بإمكان المصارف الوصول إلى ودائع الأفراد والشركات، ما يبدد مخاطر هرع المودعين لسحب أموالهم كما حصل في الأزمة الأخيرة.

من جانبها، أعلنت اللجنة العالمية الرئيسية للإشراف على البنوك أنها ستراجع اضطرابات السوق المصرفية هذا الشهر لمعرفة الدروس المستفادة ومدى الحاجة لتشديد اللوائح التنظيمية.

وذكرت لجنة بازل ومقرها سويسرا في بيان أنها اجتمعت في هونغ كونغ «لتقييم التطورات التي تشهدها السوق في الآونة الأخيرة والمخاطر التي يتعرض لها النظام المصرفي العالمي ونقاط الضعف ذات الصلة». وقالت إنها ناقشت أيضا «مجموعة من السياسات والمبادرات الرقابية» وحثت واضعي القواعد على أن يكونوا «يقظين». وأضافت: «ستواصل اللجنة مراقبة تطورات البنوك والسوق عن كثب وتقييم المخاطر على الاستقرار المالي نتيجة ارتفاع أسعار الفائدة».

وبالإضافة إلى الضغوط الحالية، وافقت اللجنة على خطة عمل «لتقييم وتخفيف» المخاطر الناشئة عن أسواق الأصول المشفرة التي شهدت أيضا اضطرابات واسعة النطاق خلال العام الماضي. وتتضمن الخطة مراجعات تستهدف العملات المستقرة «المجموعة1 »، وهي العملات المشفرة المرتبطة بعملة ورقية مثل الدولار أو أي أصول أخرى في العالم الحقيقي.

وستراقب أنشطة البنوك وانكشافها على الأصول المشفرة، بما في ذلك دورها كمصدر محتمل للعملات المستقرة أو الودائع المشفرة وباعتباره أمينة عليها. ومن المقرر أيضا نشر ورقة استشارية بحلول نهاية العام عما يجب على البنوك الإفصاح عنه حين يتعلق الأمر بمخاطر تغير المناخ، مثل مدى تأثير ارتفاع منسوب مياه البحر أو الجفاف أو تكرار العواصف على تزايد حالات التخلف عن السداد.

وقالت اللجنة إن «الغرض من إطار العمل هو تقديم إفصاحات بنكية إضافية عن المخاطر الاحترازية»، وأضافت أنها ستكمل مبادرات موازية من المجلس الدولي لمعايير الاستدامة وسلطات أخرى.



شعار «كريدي سويس» على واجهة أحد الفروع في مدينة بيرن السويسرية (رويترز)

سقوط حاد للأسهم المصرفية وسط مخاوف كبرى

«دويتشه بنك» و«يو بي إس» يهزان الأمان الهش في الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسهم البنوك بشكل حاد في أوروبا يوم الجمعة مع تضرر سهمي «دويتشه بنك» ومجموعة «يو بي إس» من المخاوف من أن أسوأ المشاكل في القطاع منذ الأزمة المالية عام 2008 لم يتم احتواؤها بعد.

وهبط سهم «دويتشه بنك» لليوم الثالث بأكثر من 11 بالمائة بعد قفزة حادة في تكلفة التأمين من مخاطر التخلف عن السداد في وقت متأخر مساء يوم الخميس. وخسر سهم البنك الألماني خُمس قيمته حتى الآن هذا الشهر، وقفزت تكلفة مقايضات التخلف عن السداد، وهي شكل من أشكال التأمين لحاملي السندات، إلى أعلى مستوى في 4 سنوات يوم الجمعة، بناء على بيانات من «ستاندرد آند بورز ماركت إينتيليجنس». وأحجم «دويتشه بنك» عن التعليق عندما اتصلت به «رويترز».

واهتز القطاع المصرفي العالمي منذ الانهيار المفاجئ لاثنين من البنوك الإقليمية الأميركية هذا الشهر. وأكد صناع السياسة أن الاضطرابات تختلف عن الأزمة المالية العالمية قبل 15 عاماً، قائلين إن البنوك لديها رأس مال أفضل، وإن الأموال متاحة بسهولة أكبر... لكن المخاوف انتشرت بسرعة، وسارع بنك «يو بي إس» إلى الاستحواذ على «كريدي سويس» يوم الأحد بعد أن خسر البنك السويسري المتعثر ثقة المستثمرين.

ووفقاً لمصدرين مطلعين، تتسابق السلطات السويسرية وبنك «يو بي إس» على الانتهاء من عملية الاستحواذ في غضون شهر في محاولة للاحتفاظ بعملاء وموظفي «كريدي سويس». وقالت مصادر منفصلة لـ«رويترز» إن «يو بي إس» تعهد بصرف حوافز إضافية لموظفي إدارة الثروات في «كريدي سويس» في آسيا لوقف هجرة الموظفين المهرة.

وخفضت مجموعة «جيفريز» للسمسرة توصيتها بشأن سهم «يو بي إس» إلى «احتفاظ» من «شراء»، قائلة إن الاستحواذ على منافسه السابق سيغير وضع أسهم البنك، التي كانت تستند إلى انخفاض مستوى المخاطر والنمو الأساسي وعوائد رأس المال المرتفعة. وذكرت أن «كل هذه العناصر، التي اشترى مساهمو (يو بي إس) الأسهم على أساسها، قد ولت، وربما لسنوات».

وبشكل منفصل، أفادت «بلومبرغ نيوز» بأن بنكي «كريدي سويس» و«يو بي إس» من بين بنوك خاضعة للتدقيق في تحقيق تجريه وزارة العدل الأميركية حول ما إذا كان متخصصون ماليون قد ساعدوا الأثرياء الروس على التهرب من العقوبات. وامتنع «كريدي سويس» و«يو بي إس» عن التعليق، في حين لم ترد وزارة العدل على طلبات من «رويترز» عبر البريد الإلكتروني للتعقيب. وانخفض سهم «يو بي إس» 6 بالمائة يوم الجمعة.

وانتشرت أوجاع المستثمرين في جميع أنحاء القطاع المصرفي مع تراجع مؤشر البنوك الأوروبية الكبرى 4,6 بالمائة، وهبوط أسهم البنوك البريطانية 4 بالمائة لتسجل انخفاضاً للجلسة الثالثة على التوالي.

وقال كريس بوشامب كبير محللي السوق في «آي جي»: «ما زلنا على حافة الهاوية، ننتظر سقوط قطعة دومينو أخرى، ومن الواضح أن (دويتشه بنك) هو القطعة التالية في أذهان الجميع بشكل منصف أو غير ذلك». وأضاف: «يبدو أن الأزمة المصرفية لم تنتهِ تماماً».

حماية الودائع

ويأتي انخفاض أسهم البنوك الأوروبية في أعقاب خسائر أميركية يوم الخميس؛ إذ كان المستثمرون يتطلعون لمعرفة إلى أي مدى ستدعم السلطات القطاع، وخاصة البنوك الهشة.

وللمرة الرابعة في أسبوع، تحدثت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، مساء الخميس، لطمأنة المواطنين بأن النظام المصرفي الأميركي آمن. وقالت للمشرعين الأميركيين إن الجهات التنظيمية للبنوك ووزارة الخزانة مستعدة لتقديم ضمانات شاملة على الإيداع في البنوك الأخرى كما فعلت في بنك «سيليكون فالي» وبنك «سيغنتشر».

وانخفضت أسهم كبرى البنوك الأميركية مثل «جيه بي مورغان تشيس آند كو»، و«ويلز فارغو»، وبنك «أوف أميركا»، بنحو 0,4 بالمائة في تعاملات ما قبل التداول يوم الجمعة. وتباين أداء أسهم البنوك الإقليمية التي تشكل أكبر مخاوف المستثمرين.

كما أثار إنقاذ بنك «كريدي سويس» مخاوف أوسع بشأن تعامل المستثمرين مع قطاع مصرفي هش. وهز قرار إعطاء الأولوية للمساهمين على حساب حملة السندات من المستوى 1 الإضافي (إيه تي1) سوق هذه السندات التي تبلغ قيمتها 275 مليار دولار. والهدف من هذه السندات القابلة للتحويل هو اللجوء إليها خلال عمليات الإنقاذ لمنع تحميل دافعي الضرائب تكاليف عمليات الإنقاذ.

وفي إطار الاتفاق مع «يو بي إس»، أصرت الهيئة التنظيمية السويسرية على إلغاء سندات «كريدي سويس» من المستوى 1 الإضافي (إيه تي1) بقيمة اسمية 17 مليار دولار، مما أدى إلى إصابة أسواق الائتمان العالمية بالذهول.

وقال بيل وينترز الرئيس التنفيذي لـ«ستاندرد تشارترد»، يوم الجمعة، إن للإلغاء تداعيات «عميقة» على اللوائح التنظيمية للبنوك العالمية. كما قال في منتدى مالي بهونغ كونغ، إن تحرك «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» لضمان الودائع غير المؤمنة يمثل «مجازفة حقيقية».

ولجأت السلطات الأميركية إلى «استثناءات المخاطر النظامية» التي سمحت لها بحماية الودائع غير المؤمنة، ومن بينها تلك الخاصة بالمديرين التنفيذيين الأثرياء لشركات التكنولوجيا والمستثمرين في مجال العملات المشفرة، بعد انهيار بنكي «سيليكون فالي» و«سيغنتشر».



سيارة «فورد» من طراز «لايتينغ» تقف أمام مقر بورصة «وول ستريت» في نيويورك (رويترز)

الصين تنفي تجنيد الشركات في حرب البيانات

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت بكين الجمعة إنها لا تطلب من الشركات تسليمها البيانات التي تجمع من الخارج، فيما تواجه شركة «تيك توك» الصينية ضغوطاً متزايدة، ودعوات إلى حظر التطبيق في الولايات المتحدة.

وأوضحت الناطقة باسم وزارة الخارجية، ماو نينغ، في إفادة دورية، أن بكين «لم ولن تطالب الشركات أو الأفراد بجمع أو تسليم بيانات أجنبية، بطريقة تنتهك القانون المحلي»، مضيفة أن الحكومة الصينية «تولي أهمية كبيرة لحماية خصوصية البيانات».

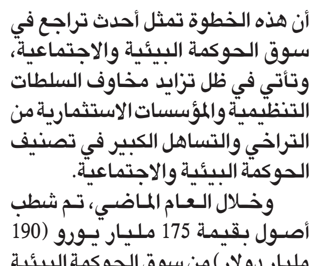
وتابعت ماو: «لم تقدّم الحكومة الأميركية حتى الآن أي دليل على أن (تيك توك) تشكّل تهديداً لأمنها القومي، وبدلاً من ذلك، قدّمت افتراضات بالذنب، ومارست القمع غير المبرر» ضد الشركة. وقالت: «لاحظنا أيضاً أن البعض في الكونغرس الأميركي صرّح بأن السعي لحظر (تيك توك) هو اضطهاد سياسي ينمّ عن كراهية الأجانب». وواجه الرئيس التنفيذي لشركة «تيك توك» شو زي تشو استجواباً طويلاً من المشرعين الأميركيين الخميس حول العلاقات المزعومة لتطبيق مشاركة الفيديو مع الصين، والخطر الذي يمثّله على المراهقين. وقال تشو خلال الجلسة: «شركة بايت دانس (المالكة للتطبيق) ليست تابعة، أو خاضعة لسيطرة الحكومة الصينية، وهي شركة خاصة». وأضاف أن «60 في المائة من الشركة تملكها مؤسسات استثمارية عالمية، و20 في المائة يملكها مؤسسها، و20 في المائة يملكها موظفون في كل أنحاء العالم».

وأوضح شو: «نعتقد أن المطلوب هو قواعد شفافة واضحة تنطبق على كل شركات التكنولوجيا - الملكية ليست أساساً لمعالجة هذه المخاوف»... لكنه أشار إلى أن بعض البيانات الأميركية ما زالت متاحة لموظفي الشركة في الصين قائلاً: «اليوم، لا تزال هناك بعض البيانات التي نحتاج إلى حذفها».

وحاول الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك» إقناع النواب بمبادئ حماية البيانات لدى الشركة من خلال خطة تسمى «مشروع تكساس». وبموجب هذه الخطة يتم تخزين بيانات المستخدمين الأميركيين على خوادم في الولايات المتحدة، الوصول إليها محظور، وخاضع للسيطرة. ورغم ذلك وصف النائب الديمقراطي الكبير فرانك بالون الخطة بأنها «غير مقبولة ببساطة».

مئات من صناديق الاستثمار مهددة بفقدان التصنيف

جرس إنذار: التكالب على السيولة في ذروة 3 أعوام


تحليل اقتصادي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يتوقع المحللون الاقتصاديون في مجموعة «بنك أوف أميركا» المصرفية الأميركية تراجعاً كبيراً في أسعار الأسهم والسندات خلال الشهور المقبلة في ظل اندفاع المستثمرين نحو تجميع السيولة النقدية بصورة لم تحدث منذ جائحة فيروس «كورونا المستجد» عام 2020.

وقال فريق المحللين بقيادة ميشيل هارتنت، في تقرير حمل تاريخ الخميس، إن «أسواق الأسهم والائتمان لديها نهم شديد لخفض أسعار الفائدة ولا تخشى الركود بما يكفي»، مضيفاً أن الأسهم والسندات ذات التصنيف الائتماني الجيد ستتعرض لضربة خلال الشهور الثلاثة أو الستة المقبلة.

وذكرت «بلومبرغ» أن أسواق المال الأميركية على الحافة حالياً في ظل انهيار عدد من البنوك الأميركية وتعثر بنك «كريدي سويس». ومع ذلك لم تتراجع البنوك المركزية الكبرى بما في ذلك «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» عن مواصلة زيادة سعر الفائدة لكبح جماح التضخم.

وبحسب تقرير «بنك أوف أميركا»، بلغ حجم التدفقات النقدية العالمية خلال أسبوع حتى الأربعاء الماضي نحو 143 مليار دولار، وهو أكبر معدل لتدفقات السيولة منذ مارس (آذار) 2020، بعد تدفقات بلغت نحو 300 مليار دولار خلال الأسابيع الأربعة السابقة.

وارتفع إجمالي قيمة أصول سوق إدارة الأموال لأكثر من 5,1 تريليون دولار، وهو أعلى مستوى لها على الإطلاق. وتزامنت الزيادات السابقة في قيمة هذه الأصول مع تخفيضات أسعار الفائدة الأميركية عامي 2008 و2020.

وقال هارتنت، إنه من المحتمل اتجاه «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» نحو خفض سريع للفائدة خلال الـ12 شهراً المقبلة، لكن المجلس لن يبدأ هذا الخفض قبل بدء انكماش أعداد الوظائف.

كما ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» الاقتصادية أن مئات من صناديق الاستثمار في العالم على وشك فقدان تصنيفها كصناديق ملتزمة بمعايير الحوكمة البيئية والاجتماعية من شركة «إم إس سي آي» لإدارة المؤشرات المالية، كجزء من عملية تغيير شاملة لمنهج الشركة في التقييم.

وأضافت الصحيفة أن «إم إس سي آي» تعتزم أيضاً خفض تصنيف الحوكمة البيئية والاجتماعية لآلاف الصناديق، استناداً إلى بحث غير منشور لشركة «آي شيرز» التابعة لمجموعة الاستثمار المالي وإدارة الأصول الأميركية العملاقة «بلاك روك».

وذكرت «بلومبرغ» أن هذه التغييرات ستدخل حيز التطبيق بنهاية أبريل (نيسان) المقبل، وسيتم تطبيقها على كل الصناديق القابلة للتداول في البورصة، بالإضافة إلى صناديق الاستثمار المشتركة على مستوى العالم. وأضافت «بلومبرغ» أن هذه الخطوة تمثل أحدث تراجع في سوق الحوكمة البيئية والاجتماعية، وتأتي في ظل تزايد مخاوف السلطات التنظيمية والمؤسسات الاستثمارية من التراخي والتساهل الكبير في تصنيف الحوكمة البيئية والاجتماعية.

وخلال العام الماضي، تم شطب أصول بقيمة 175 مليار يورو (190 مليار دولار) من سوق الحوكمة البيئية والاجتماعية بأوروبا بعد تطبيق القيود الأوروبية الصارمة المعروفة باسم المادة رقم (9). في الوقت نفسه يتوقع باحثون في شركة «مورنينغ ستار» شطب جزء كبير من أصول صناديق الاستثمار القابلة للتداول المصنفة كملتزمة بمعايير الحوكمة البيئية والاجتماعية عند دخول تعديلات منهج التصنيف في «إم إس سي آي» حيز التطبيق الشهر المقبل.

وقالت شركة «إم إس سي آي» إن تغييراتها «ستؤدي إلى تقليل عدد الصناديق المصنفة عند درجة (إيه إيه إيه) أو (إيه إيه)، وستقلل التذبذب في تصنيفات صناديق الحوكمة البيئية والاجتماعية، وهي نتائج يدعمها عملاؤنا على نطاق واسع».


بائع خضراوات في إحدى أسواق بالعاصمة السيريلانكية (أ.ف.ب)

واشنطن: إعادة الملء قد تستغرق أعواماً

«الاحتياطيات الاستراتيجية» تزيد نزيف النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت أسعار النفط تراجعاً حاداً يوم الجمعة وسط تراجع أسهم البنوك الأوروبية، وبعد أن قالت وزيرة الطاقة الأميركية جنيفر غرانهولم، إن إعادة ملء احتياطي البترول الاستراتيجي الأميركي قد تستغرق أعواماً مما يقوض توقعات الطلب.

وبحلول الساعة 1218 بتوقيت غرينتش انخفض سعر خام برنت 2,52 دولار أو 3,32 في المائة إلى 73,39 دولار للبرميل، وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 2,52 دولار أو 3,60 في المائة إلى 67,44 دولار للبرميل.

ولا يزال الخامان، اللذان انخفضا نحو واحد في المائة يوم الخميس، في طريقهما إلى تسجيل زيادة أسبوعية طفيفة (حتى وقت كتابة التقرير) بعد أكبر انخفاض أسبوعي خلال أشهر في الأسبوع الماضي بسبب أزمة القطاع المصرفي ومخاوف من ركود محتمل.

وتراجعت أسهم البنوك في أوروبا مع تضرر «دويتشه بنك» ومجموعة «يو بي إس» بشدة من المخاوف من أن أسوأ المشاكل في القطاع منذ الأزمة المالية عام 2008 لم يتم احتواؤها بعد.

وأدت قوة الدولار، الذي ارتفع 0,6 في المائة مقابل العملات الأخرى يوم الجمعة، إلى تشجيع عمليات البيع. ومن شأن قوة الدولار أن تجعل النفط الخام أكثر تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وقال ستيفن برينوك، المحلل لدى «بي في إم» للوساطة في النفط «عدم شراء الخام من أجل ملء احتياطي البترول الاستراتيجي يمثل ضربة كبيرة لتوقعات الطلب على النفط».

وأعلن البيت الأبيض في أكتوبر (تشرين الأول)، أنه سيعيد شراء النفط لاحتياطي النفط الاستراتيجي عندما تصبح الأسعار في نطاق 67 - 72 دولاراً للبرميل أو أدنى من ذلك.

وقالت غرانهولم لأعضاء مجلس النواب مساء الخميس، إنه سيكون من الصعب الاستفادة من أسعار النفط المنخفضة هذا العام لزيادة المخزونات التي وصلت حالياً إلى أدنى مستوى منذ عام 1983 بعد مبيعات بتوجيهات من الرئيس جو بايدن في العام الماضي.

وكبحت قوة توقعات الطلب من الصين التراجعات؛ إذ قالت مجموعة «غولدمان ساكس»، إن الطلب على السلع الأولية يرتفع في الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، مع تجاوز الطلب على النفط 16 مليون برميل يومياً.

وفي الوقت نفسه، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، إن خفض إنتاج روسيا النفطي 500 ألف برميل يومياً المعلن سابقاً سيكون من مستوى الإنتاج البالغ 10,2 مليون برميل يومياً في فبراير (شباط)، حسبما ذكرت وكالة «ريا نوفوستي» للأنباء. ويعني ذلك أن روسيا تهدف إلى إنتاج 9,7 مليون برميل يومياً في الفترة من مارس (آذار) إلى يونيو (حزيران)، وفقاً لنوفاك، وهو ما سيكون خفضاً أقل بكثير للإنتاج مما أشارت إليه موسكو سابقاً.

وفي شأن منفصل، قال متحدث باسم شركة «توتال إنرجيز»، إن 31 في المائة من العاملين في مصافي ومستودعات النفط الفرنسية الكبرى أضربوا عن العمل صباح يوم الجمعة. في حين قالت وزيرة الطاقة آنياس بانييه روناشير يوم الجمعة، إن شحنات الوقود من مصفاة غونفريفيل التابعة للشركة في نورماندي استؤنفت في ساعة مبكرة من صباح الأمس بعد تدخل الشرطة لتفريق العاملين الذين أغلقوها. وفتحت الشرطة الطريق إلى المصفاة في وقت مبكر من صباح الجمعة حتى يتمكن الموظفون من الذهاب إلى العمل.

مخازن وأنابيب نفطية في منشأة فريبورت للاحتياطي الاستراتيجي في ولاية تكساس الأميركية (رويترز)

«صندوق المعاشات» البريطاني يتعرض للقرصنة

بنك إنجلترا يحث «الدور المجتمعي» لمواجهة التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

صرّح محافظ بنك إنجلترا (البنك المركزي البريطاني) أندرو بايلي بأنه سوف يتم رفع أسعار الفائدة مجدداً، إذا ما استمرت زيادة الأسعار. وناشد بايلي في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، يوم الجمعة، الشركات والأفراد ضبط الأسعار، بالنظر إلى آفاق تراجع التضخم بصورة حادة، بداية من الصيف المقبل.

وقال بايلي: «إذا ما حاولت كل الأسعار أن تتغلب على التضخم، فسوف تصل بنا الحال إلى معدلات تضخم أعلى... رجاءً افهموا أنه إذا ما ترسخ التضخم، فسوف يتعين رفع أسعار الفائدة مرة أخرى».

وأضاف بايلي في تصريحاته التي أوردتها وكالة «بلومبرغ» للأنباء: «ارتفاع التضخم في الحقيقة لا يعود بالفائدة على أحد، فهو يضر الأفراد، ولا سيما الأقل امتلاكاً للثروة في المجتمع». وذكرت «بلومبرغ» أن التضخم ارتفع في بريطانيا بشكل غير متوقع الشهر الماضي، بعد سلسلة من التراجعات خلال الفترة الماضية. ويهدف بنك إنجلترا أن ينخفض التضخم إلى 2 في المائة، ويتوقع الوصول إلى هذه النسبة مطلع العام المقبل.

وقال بايلي إن انخفاض أسعار الطاقة بشكل حاد سوف يؤدي إلى تراجع التضخم خلال الشهور المقبلة، ولكنه استطرد أنه ينبغي أن يرى بنك إنجلترا أن هذه التراجعات ظهرت في البيانات الرسمية، وأن ضغوط الأسعار تنحسر. ورفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة هذا الأسبوع بواقع 25 نقطة أساس لتصل إلى 4,25 في المائة.

وفي غضون ذلك، ارتفعت مبيعات التجزئة في بريطانيا الشهر الماضي على نحو فاق التوقعات، في مؤشر على أن المستهلكين يواصلون الإنفاق رغم ارتفاع معدلات التضخم.

وذكر المكتب الوطني للإحصاء في بريطانيا أن حجم السلع التي بيعت من خلال المتاجر والمنصات الإلكترونية ارتفع بنسبة 1,2 في المائة في فبراير (شباط) مقارنة بالشهر السابق عليه، فيما كان خبراء الاقتصاد الذين استطلعت «بلومبرغ» آراءهم يتوقعون زيادة طفيفة تبلغ 0,2 في المائة.

وهذا هو الشهر الثاني على التوالي الذي تفوق فيه مبيعات التجزئة توقعات خبراء الاقتصاد، حيث كانت المبيعات قد سجلت زيادة معدلة بنسبة 0,9 في المائة في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وتعطي هذه البيانات انطباعاً بأن المستهلكين في بريطانيا يتعاملون مع أزمة ارتفاع تكاليف المعيشة بشكل أفضل من التوقعات، ما قد يساعد في دعم قرارات بنك إنجلترا.

لكن في المقابل، ذكر اتحاد الشركات الصغيرة في بريطانيا أن قرابة 370 ألف شركة في البلاد ستواجه خطر خفض العمالة أو الإغلاق، عندما يتوقف الدعم الحكومي للطاقة نهاية الأسبوع المقبل.

ونقلت «بلومبرغ» عن تينا ماكينزي، رئيس السياسات بالاتحاد، قولها إنه من أجل الوفاء بالنفقات، يتعين على الشركات أن يكون بمقدورها إعادة التفاوض بشأن عقود الطاقة الخاصة بها من أجل خفض أسعار الجملة، لا سيما تلك التي وقّعت عقوداً ثابتة في أثناء فترة سريان الدعم الحكومي للطاقة.

وكان وزير الخزانة البريطاني جيريمي هانت قد أعلن أن الحكومة سوف تمدد دعم الطاقة للمستهلكين، ولكن الدعم المخصص للشركات سوف يتوقف في أبريل (نيسان) المقبل. وقالت ماكينزي إن «هذه الأزمة سوف تمس المستهلكين أيضاً؛ لأن الشركات سوف تضطر لرفع الأسعار لمواجهة ارتفاع الفواتير، ما سيؤدي إلى زيادة التضخم».

ورغم الدعم الساري حتى الآن، فقد انهارت العديد من الشركات البريطانية تحت وطأة فواتير الطاقة القياسية. وذكرت رابطة «ميك يو كيه» للمصنعين في وقت سابق هذا العام أن قرابة 13 في المائة من المصنعين سوف يغطون بالكاد نفقاتهم، أو سوف يغلقون مصانعهم إذا ما توقفت الحكومة عن دعم الطاقة. وفي شأن بريطاني منفصل، أعلن صندوق حماية المعاشات في بريطانيا أن قراصنة تمكنوا من الاستيلاء على البيانات الخاصة ببعض العاملين لديه، بعد استغلال خدمة نقل البيانات التي يقوم بها طرف ثالث. ويدير الصندوق أصولاً بقيمة 39 مليار جنيه إسترليني لأعضائه البالغ عددهم 295 ألفاً، حسب الموقع الإلكتروني. ويوفر الصندوق الحماية لأشخاص لديهم معاش تقاعدي محدد لدى إفلاس جهة العمل.

وقالت المتحدثة جيني بيترز، في بيان، إنه باستغلال خدمة تحويل الأموال (جو إني وير)، اخترق القراصنة بعض بيانات الموظفين. وأضافت أن القراصنة تمكنوا من الوصول إلى بعض البيانات عبر الخدمة التي يستخدمها الصندوق في بعض عمليات نقل البيانات الآمنة. وتابعت أن المعلومات المسروقة «لم تكن لها علاقة بأي من أعضائنا أو أصحاب المعاشات».

وأعلنت عصابة برامج الفدية «كلوب»، الخميس، أنها استهدفت الصندوق، ووضعت منشوراً على موقعها الإلكتروني يدرج صندوق حماية المعاشات ضمن أحدث ضحاياها. وتعرف العصابة باستخدام برامج الفدية لتشفير أجهزة الحاسب الآلي الخاصة بضحاياها، فلا يتمكنون من الدخول عليها، ثم يطالبون بفدية لفتح الملفات، مع تهديد بنشر البيانات المسروقة على الإنترنت.

نبرة ثقة اقتصادية خلال الاجتماعات الأوروبية

الخدمات تحسّن نمو منطقة اليورو

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة «إس آند بي غلوبال» للتصنيف الائتماني، أن معدل نمو اقتصاد منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) واصل الارتفاع خلال شهر مارس (آذار) الحالي مدفوعاً بأداء قطاع الخدمات، وتراجع القلق بشأن إمدادات الطاقة.

وبحسب استطلاعات للرأي في أوساط الشركات التي قامت بها وكالة «إس آند بي غلوبال»، ارتفع المعدل الإجمالي للنمو إلى أعلى معدلاته خلال عشرة أشهر، غير أن الناتج الصناعي في منطقة اليورو اتسم بالركود على نطاق واسع، حيث اعتمد فقط على الطلبيات السابقة، في ظل استمرار تراجع حجم الطلب في الوقت الحالي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن كريس ويليامسون، الخبير الاقتصادي لدى وكالة «إس آند بي غلوبال»، قوله «استمر النمو منذ المعدلات المتدنية التي تم تسجيلها أواخر العام الماضي، بعد أن تبددت المخاوف من الركود الاقتصادي والقلق الذي كان يعم أسواق الطاقة». وأضاف ويليامسون، أن «التأخير غير المسبوق في سلاسل التوريد خلال فترة الجائحة حل بدلاً منه تحسن قياسي في فترات التوريد».

وذكر ويليامسون، أن «الضغوط التضخمية العنيدة التي تأججت أساساً بسبب قطاع الخدمات وارتفاع تكاليف الرواتب، سوف تكون مصدر قلق بالنسبة لصناع السياسات، ولا بد من بذل مزيد من الجهود من أجل إعادة التضخم إلى النسب المستهدفة».

وبينما تستمر تبعات أزمة البنوك في التأثير بمنطقة اليورو، قال رئيس مجموعة اليورو باسكال دونوهو، إن البنوك في منطقة اليورو في وضع أفضل الآن بعدما هزت اضطرابات القطاع المصرفي العالمي في الماضي.

وأضاف دونوهو «لدينا الاحتياطيات والمرونة لضمان استقرار نظامنا المصرفي في الوقت الراهن»، رافضاً المخاوف بشأن تداعيات الانهيار الأخير لبنك «كريدي سويس» وغيره من البنوك الصغيرة.

وفي إطار أوسع لبحث مشكلات تواجه الاقتصاد الأوروبي، اجتمع رئيس وزراء اليونان، كيرياكوس ميتسوتاكيس مع نظيرته الإيطالية، جورجا ميلوني ونظيره البرتغالي، أنطونيو كوستا، صباح الجمعة، على هامش قمة الاتحاد الأوروبي، لبحث اتخاذ موقف منسق بشأن قضايا الحوكمة الاقتصادية.

وذكرت وكالة أنباء «أثينا» الرسمية، أن ميتسوتاكيس أعرب عن اعتقاده بأن الحوكمة الاقتصادية قضية يجب بحثها بشكل موسع، على مستوى الزعماء الأوروبيين وليست فقط على مستوى «مجموعة اليورو»، وهي الهيئة غير الرسمية، المكونة من 20 وزيراً للمالية بمنطقة اليورو.

وخلال مأدبة عشاء، الليلة السابقة، ركز زعماء الاتحاد الأوروبي الـ27 على التجارة، بموجب الظروف الجيوسياسية الجديدة، الناجمة عن الحرب في أوكرانيا.

واجتمع زعماء دول الاتحاد الأوروبي مجدداً الجمعة لليوم الثاني من قمة الاتحاد الأوروبي التي تستمر يومين وتركز على اقتصاد التكتل بعد الاضطرابات المالية التي هزت القطاع المصرفي العالمي. وانضم زعماء دول منطقة اليورو إلى رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في بروكسل لبحث الوضع المالي في منطقة اليورو.

وتأتي المحادثات بعد قيام البنك المركزي الأوروبي بزيادات متكررة في سعر الفائدة في محاولة لخفض معدل التضخم والمخاوف بشأن الآثار المترتبة على الانهيار الأخير لبنك «كريدي سويس» السويسري. واحتل التضخم قمة جدول الأعمال، حيث لا تزال مستوياته، رغم تحسنها، تقترب من مستويات قياسية.

ملاحق من «الإنتربول» بتهم الاحتيال

توقيف مؤسس «تيرا» واتهامه بتبديد 40 مليار دولار

بودغوريتسا (مونتينيغرو): «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الداخلية في مونتينيغرو فيليب أدجيتش، مساء الخميس، توقيف دو كوون، مؤسس العملة المشفرة (تيرا) الملاحق بموجب مذكّرة حمراء للشرطة الجنائية الدولية (إنتربول). وأعلن الوزير فيليب أدجيتش على «تويتر» أن «شرطة مونتينيغرو أوقفت شخصاً يشتبه بأنه أحد الفارّين الأكثر ملاحقة في العالم»، وهو الكوري الجنوبي دو كوون، أحد الشركاء المؤسسين لتيرافورم لابز ورئيسها التنفيذي.

وكان المشتبه به قد أوقف في مطار العاصمة بودغوريتسا وبحوزته «وثائق مزوّرة». وتابع أدجيتش: «نحن بانتظار تأكيد رسمي لهويته».

ولم يتضح ما إذا كان التوقيف قد تم بناءً على طلب من السلطات الأميركية، ولكن الادعاء الأميركي أعلن أنه سيسعى إلى ترحيله إلى نيويورك. ولم يرد مارك كاليفانو، المحامي الأميركي لكوون عن طلب بالتعقيب على هذا الأمر.

وحال ترحيل كوون إلى نيويورك، سيواجه محاكمة من جانب المكتب نفسه الذي يشرف على قضية جنائية ضد شخصية مهمة أخرى في عالم العملات المشفرة، وهو سام بانكمان - فريد، المؤسس المشارك لشركة «إف تي إكس»، والذي جرى ترحيله من جزر البهاما.

وكان النائب العام الأميركي في مانهاتن، داميان ويليامز، قد تحدث علانية عن أن جهود شركات العملات المشفرة لتجنب القواعد بإقامة مقرات لها في الخارج لن تردع ممثلي الادعاء الأميركيين.

وكانت هيئة الأوراق المالية والبورصات في الولايات المتحدة قد وجّهت لدو كوون في منتصف فبراير (شباط) الاتهام «بتدبير عملية احتيال بمليارات الدولارات على شكل أصول مشفرة». وكانت الشرطة الجنائية الدولية (إنتربول) قد أصدرت في سبتمبر (أيلول) مذكّرة حمراء لتحديد مكان وجوده، بناءً على طلب النيابة العامة في كوريا الجنوبية. وكانت النيابة العامة قد طلبت من وزارة الخارجية الكورية الجنوبية إلغاء جواز سفره، مؤكدة أن دو كوون «فارّ».

وكان تدهور «تيرافورم لابز» وانهيار العملة المشفرة (تيرا) العام الماضي قد أديا إلى خسارة مستثمرين نحو 40 مليار دولار، ما أحدث اضطرابات كبرى في الأسواق العالمية للعملات المشفرة. وطرحت «تيرافورم لابز» العملة المشفرة (تيرا) التي وصفت بأنها من العملات المستقرة.

ومن حيث المبدأ، عادة ما تكون قيمة العملة المستقرة مدعّمة بالعملة التقليدية أو الأصول الملموسة، ما يضمن للمستثمرين مزيداً من الاستقرار في عالم العملات المشفرة شديد التقلب... لكن استقرار بعض من هذه العملات لا تضمنه احتياطيات العملة، بل خوارزميات تجري التقييم استناداً إلى العرض والطلب على عملات مشفرة أخرى، وهو كان عليه وضع «تيرا».

وبالتزامن مع توقيف دو كوون، اتهمت لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية الممثلة ليندسي لوهان، وصانع المحتوى على «يوتيوب» جايك بول، وستة مشاهير آخرين بالترويج للعملات المشفرة على وسائل التواصل الاجتماعي، من دون الكشف عن تقاضيهم أموالاً للقيام بذلك.

وتأتي هذه الأحكام في إطار قضية تستهدف رجل الأعمال جاستن سان على خلفية تسويق أصول «ترونيكس» و«بيت تورنت» من العملات المشفرة من دون التسجيل لدى السلطات المختصة، والتلاعب بتداول العملات المشفرة على منصته.

هذه القضية واحدة من قضايا عدة أمام الهيئات الأميركية للأسواق المالية التي كثفت حملتها على العملات المشفرة منذ الانهيار الكبير لشركة «إف تي إكس» الرائدة في القطاع نهاية العام الماضي.

وتتهم لجنة الأوراق المالية والبورصات سان بالسعي إلى تعزيز «ترونيكس» من خلال اصطناع مظهر يدل إلى التجارة في السوق الثانوية، من خلال جعل موظفيه يشترون الأصول ويبيعونها. وقال رئيس اللجنة غاري غينسلر في بيان إن «هذه الحالة تُظهر مجدداً المخاطر العالية التي يواجهها المستثمرون، عندما يتم عرض الأوراق المالية للأصول المشفرة وبيعها، من دون التصريح عنها بشكل مناسب».

وأوضح غينسلر أن سان كان يحث المستثمرين أيضاً على شراء العملات المشفرة، من خلال حملة أخفى فيها هو ومروجوه المشاهير حقيقة أنهم حصلوا على أموال في مقابل تغريداتهم.

ومن دون الاعتراف بالذنب أو إنكاره، وافق لوهان وبول على دفع 40670 دولاراً و101887 دولاراً على التوالي، كتعويض وغرامات في هذه القضية.



شعار منصة «تيرا» على أحد الهواتف الذكية وفي الخلفية عملات من فئات الدولار (رويترز)

تباطؤ التضخم الياباني بعد إجراءات دعم حكومية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات حكومية في اليابان يوم الجمعة، ارتفاع أسعار المستهلك بواقع 3,1 في المائة في فبراير (شباط) الماضي، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي. كما تباطأ المعدل عن المستويات التي وصل إليها خلال الأشهر الماضية والتي كانت الأعلى خلال أربعة عقود.

وجاء المعدل، الذي يستبعد أسعار الأغذية الطازجة المتقلبة، متفقاً مع توقعات السوق، بعدما طبقت الحكومة إجراءات دعماً لفواتير الطاقة المرتفعة، بحسب موقع «جابان توداي» الإلكتروني.

وهذا أول إعلان من نوعه يظهر تباطؤاً خلال أكثر من عام، وهو يمثل تراجعاً عن يناير (كانون الثاني) الماضي، عندما قفزت الأسعار بنسبة 4,2 في المائة على أساس سنوي، في أعلى مستوى منذ سبتمبر (أيلول) 1981، مدفوعاً في جزء منه بفواتير الطاقة المرتفعة.

ويرجع الانخفاض في جزء منه إلى المقارنة مع بيانات من فبراير 2022، عندما بدأت الأسعار في الارتفاع في اليابان عقب عقود من تباطؤ التضخم أو الانكماش. والارتفاع بنسبة 3,1 في المائة لا يزال أعلى من معدل 2 في المائة المستهدف من جانب البنك المركزي الياباني، والقائم منذ فترة، وقد تم تجاوزه شهرياً منذ أبريل (نيسان) 2022.

ومنذ أيام عدة، قررت الحكومة اليابانية تقديم مساعدات بقيمة 30 ألف ين لكل أسرة منخفضة الدخل كجزء من التدابير الإضافية لمكافحة ارتفاع الأسعار. كما قررت الحكومة، في اجتماع لفريق العمل الخاص بمكافحة التضخم المستمر وتأمين نمو الأجور، يوم الأربعاء الماضي، تقديم مساعدات بقيمة 50 ألف ين لكل طفل للأسر ذات الدخل المنخفض التي ترعى أطفال، بحسب وكالة أنباء «جيجي برس» اليابانية.

ويعتزم الفريق، برئاسة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، إنفاق أكثر من تريليوني ين من الأموال الاحتياطية التقديرية للحكومة بموجب موازنة عام 2022 المالية لتمويل برامج المنح النقدية والتدابير الأخرى، ومنها تدابير مكافحة جائحة فيروس كورونا المستجد. وستتم الموافقة على حزمة التدابير الإضافية في اجتماع لمجلس الوزراء الياباني الشهر الحالي.

وفي شأن منفصل، رفضت محكمة «هيروشيما» العليا في اليابان يوم الجمعة دعوة لسكان محليين لوقف تشغيل مفاعل نووي معطل، في غرب البلاد؛ مما يؤيد قرار محكمة أدنى درجة.

وسيسمح قرار محكمة «هيروشيما» العليا للشركة المشغلة «شيكوكو إلكتريك باور»، بمواصلة استخدام المفاعل النووي رقم3، في محطة «إيكاتا» النووية، في مقاطعة «إهيمه»، والذي تم وقفه عن العمل لإجراء عملية فحص دورية، حتى 19 يونيو (حزيران) المقبل، حسب وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء.

وكان سبعة من سكان مقاطعتي «هيروشيما» و«إهيمه»، الذين يعيشون على بعد ما بين 60 و130 كيلومتراً من المفاعل النووي، قد قدموا الاستئناف.

والنقطة المحورية الأساسية للمحاكمة، هي ما إذا كان تقدير الحركة الأرضية الزلزالية، وهو عامل رئيسي في تصميم المفاعل لمقاومة الزلازل، والذي قدمته الشركة، مناسباً أم لا.

وخلال جلسات المحكمة، ذكر السكان أن تقدير الشركة غير كافٍ، قائلين إن حادثاً كبيراً يمكن أن يقع، حال حدوث زلزال قوي، مماثل للزلزال الذي دمر شمال اليابان في مارس (آذار) 2011، في إشارة إلى تضرر محطة فوكوشيما دايتشي للطاقة النووية جراء ذلك الزلزال... ودافعت شركة «شيكوكو» عن تقديرها، قائلة إنه يأخذ في الاعتبار الخصائص المحلية للمنطقة، بما في ذلك ظروف طبيعة الأرض، مؤكدة أنه «لا يوجد خطر محدد».

يابانية تحت الأمطار تتفحص بضائع بأحد المحال في طوكيو (رويترز)

حل في المرتبة الـ171 رغم حداثة تأسيسه وخوضه أول مباراة قبل قرابة عام من الآن

أخضر السيدات... نضوج مبكر وصعود ناجح إلى «قائمة فيفا»

الرياض: لولوة العنقري

سجل منتخب السعودية للسيدات لكرة القدم صعوداً «سريعاً ولافتاً» لقائمة تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) رغم حداثة تأسيسه، وفي ظل خوضه أول مباراة قبل قرابة عام واحد، تحديداً في فبراير (شباط) 2022.

واقتحم أخضر السيدات قائمة «فيفا» عن شهر مارس (آذار) الحالي، حيث حلّ في المرتبة الـ171 عالمياً من أصل 188 منتخباً حاضراً في قائمة المنتخبات العالمية.

وأشادت عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي المشرف العام على كرة القدم النسائية لمياء بن بهيان، بالمستويات التي قدمها المنتخب الوطني الأول للسيدات خلال المرحلة الماضية، مؤكدة على أن الجهود ستتضاعف من أجل تحقيق المزيد من الانتصارات والإنجازات، متمنية للمدير الفني الجديدة روزا لابي سيبالا كل التوفيق في المرحلة المقبلة.

كانت لمياء بن بهيان قالت في تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط»، إن لحظة دخول الأخضر قائمة فيفا هي «اللحظة التي كنا نسعى للوصول إليه، ويسعدنا أن نتوّج جميع الجهود التي بذلناها بدخولنا التصنيف الدولي مع نهاية هذا الشهر».

وتابعت: «دخولنا التصنيف العالمي يعني الكثير لنا، هو إنجازٌ هائلٌ لكرة القدم النسائية في المملكة. لقد نجحنا في تحقيق نجاحات كبيرة في بضع سنوات منذ الإعلان عن تأسيس المنتخب السعودي لكرة القدم للسيدات، ونجحنا في لعب أولى مبارياتنا في فبراير 2022، وأؤكد لكم أن كل ما تم تحقيقه حتى هذه اللحظة هو مجرد بداية لما سيأتي مستقبلاً، فطموحاتنا كبيرة لا حدود لها».

وأشارت بهيان خلال حديثها: «أعلنا عن تأسيس المنتخب الوطني للناشئات تحت 17 عاماً، حيث خاضت اللاعبات ثلاثة معسكرات تدريبية حتى الآن. وخاض منتخب الناشئات أول مباراة رسمية ضد ناشئات الكويت قبل أيام عدة. تحظى المنتخبات الوطنية للشباب بأهمية كبيرة عندما تخطط لتطوير اللعبة ككل وبناء نجوم المستقبل للمنتخب الأول».


أخضر السيدات اقتحم قائمة «فيفا» خلال فترة قياسية (الشرق الأوسط)

المدربة روزا لابي شكلت إضافة كبيرة لأخضر السيدات (الشرق الأوسط)

واستهل الأخضر السعودي للسيدات أولى مبارياته الودية ضد منتخبي سيشل وفاز بنتيجتها 2 - 0، وفاز أيضاً أمام المالديف 2 - 0 في فبراير 2022 الماضي، والتقى بوتان مرتين في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث تعادل في الأولى 3 - 3 وخسر الثانية 4 - 2. كما شارك في بطولة دولية في الدمام، حيث لعب ضد موريشيوس 1 - 0 وجزر القمر 2 - 0 وباكستان 1 - 1، وفاز بلقب البطولة لأول مرة في تاريخه، كما واجه منتخب إندونيسيا ودياً مرتين تعادل في الأولى 1 - 1 وخسر في الثانية 1 - 0 في الدمام الشهر الماضي.

وأشرف على تدريب الأخضر الألمانية ستاب مونيكا، قبل أن تترقى في منصبها لتتولى إدارة المنتخبات السعودية وتطوير الكرة النسائية في البلاد، بينما حلّت مكانها الفنلندية روزا لابي.

الجدير ذكره أن مجموعة من اللاعبات مثلن الأخضر خلال الأشهر الماضية هن: لمى العنزي، نوال خالد، سارة خالد، ليلى علي، ومنى عبد الرحمن (حراسة المرمى)، وأثير خالد، بيان صدقة، حصة السعد الله، لين محمد، لانا عبد الرزاق، عهود العماري، تاله الغامدي، مشاعل الحربي (الدفاع)، دلال عبد اللطيف، أسرار الشيباني، داليا أبو لبن، فهدة السعد، جوري طارق، ليان جوهري، مريم التميمي، فرح جفري، نورة البراهيم، رغد مخيزن، سارة حمد وصبا توفيق (الوسط)، البندري مبارك، البندري محمد، مباركة محمد، فاطمة منصور، وتهاني الزهراني (الهجوم).

ويتصدر منتخب الولايات المتحدة الأميركية تصنيف «فيفا»، يليه منتخب ألمانيا، ثم السويد ثالثاً، وإنجلترا رابعاً، وفرنسا خامساً، وكندا سادساً، وإسبانيا سابعاً، وهولندا ثامناً، والبرازيل تاسعاً، وأستراليا عاشراً.

وحلّت اليابان في المركز الـ11، والنرويج 12، والصين 13، وآيسلندا 14، والدنمارك 15، وإيطاليا 16، وكوريا الجنوبية 17، ويحتل منتخب الأردن المرتبة 68 عالمياً، والمغرب 73، وتونس 76، والجزائر 80، والبحرين 85، ومصر 89، والإمارات 113، وفلسطين 129، ولبنان 142، وسوريا 157.

وحظي المنتخب السعودي بدعم هائل في العامين الماضيين من اتحاد الكرة السعودي، حيث رسم له خطة استراتيجية ليكون في المقدمة خلال السنوات المقبلة، بحيث يتقدم في التصنيف العالمي ليكون في مقدمة منتخبات آسيا للسيدات كما هو منتخب الرجال.

ولقي أخضر السيدات دعماً مباشراً من أضواء العريفي حينما كانت في اتحاد الكرة لتتولى مسؤولية الإشراف على الكرة النسائية، بعدها لمياء بن بهيان نائب رئيس اتحاد الكرة السعودي، وإدارة مجموعة من السيدات أمثال عالية الرشيد مديرة الأخضر للسيدات.

وتسعى السعودية لاستضافة كأس آسيا للسيدات عام 2026، حيث يترقب المسؤولون قرار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اختيار السعودية للاستضافة كون ملفها هو الأقوى والأفضل.

الدعيع مستمر في «القائمة الذهبية» والفرصة سانحة للقطري الهيدوس

صراع العمادة... رونالدو في القمة والمطوع يتراجع وميسي «يتربص»

الرياض: فهد العيسى

بعد أقل من عام على صعود الكويتي بدر المطوع، إلى «عمادة لاعبي العالم»، عندما خاض مباراة الأردن مع الأزرق الكويتي في التصفيات المؤهلة لكأس آسيا 2023 لتكون المواجهة رقم 196 في مسيرته الدولية، انتزع البرتغالي كرستيانو رونالدو قائد منتخب البرتغال، لقب عمادة لاعبي العالم، من المطوع، بعد خوضه الخميس مواجهة ليختنشتاين ضمن التصفيات المؤهلة لـ«يورو 2024».

وخاض رونالدو نجم فريق النصر السعودي، المباراة رقم 197 في مسيرته مع منتخب بلاده.

ومنذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي تساوى رونالدو مع المطوع بعدد 196 مباراة لكل منهما، حيث كانت آخر مباراة خاضها الدون أمام المغرب في ربع نهائي مونديال قطر 2022 قبل أن يودع البطولة ويتوقف عداد مبارياته الدولية.

وافتقد الكويتي بدر المطوع فرصة التقدم عن رونالدو والمحافظة على صدارة عمادته للاعبي العالم، وهي القائمة التي يُصدرها الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بعدما خلت قائمة منتخب بلاده (الكويت) من اسمه في بطولة «خليجي 25» التي أقيمت في البصرة العراقية يناير (كانون الثاني) الماضي، قبل أن يواصل البرتغالي روي بينتو مدرب منتخب الكويت التخلي عن المطوع في قائمة شهر مارس (آذار) التي ستخوض وديتي الفلبين وطاجيكستان.

وبعد بداية مشابهة لهما في العام ذاته 2003، اقترب البرتغالي رونالدو والكويتي بدر المطوع من الاستمرار في صدارة القائمة بالشراكة، إلا أن رونالدو (38 عاماً) استعاد آماله مجدداً بعد حضوره في قائمة منتخب البرتغال، وانفرد بالصدارة، التي يبدو أنه سيحتفظ بها طويلاً.

وبات رونالدو أمام فرصة تحقيق رقم قياسي مع اعتماد المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز على خدماته.

وكان مارتينيز حل بديلاً عن فرناندو سانتوس، الذي ودع منصبه بعد نهاية مونديال قطر 2022 وسط توقعات كانت تشير إلى بدء جيل جديد للمنتخب، إلا أن مارتينيز وضع رونالدو ضمن أول قائمة له.



طفل برتغالي يساند الدون من المدرجات خلال مباراة ليختنشتاين الخميس (رويترز)

رونالدو تربع أخيراً على عرش عمادة لاعبي العالم (أ.ف.ب)

ولا يجد رونالدو أي تهديد في مسيرته الدولية على صعيد عدد المباريات باستثناء حدوث بعض المفاجآت، كما هو الحال للماليزي تشين آن سو، الذي صعد لعمادة اللاعبين وهو في عامه الـ71 بعد قبول الفيفا الأوراق التي تقدم بها اتحاد بلاده بعدد مباريات بلغ 195 مباراة دولية.

وكان الكويتي بدر المطوع يحضر في صدارة الترتيب برصيد 185 مباراة في 2021، بعدما انتزع الصدارة من المصري أحمد حسن الذي خاض 184 قبل أن يصدر الفيفا قائمة لاعبي العالم، حيث يتصدر الترتيب العام رونالدو بعدد 197 مباراة، يليه في المركز الثاني الكويتي بدر المطوع بعدد 196 مباراة، ولم يتحدد حتى الآن مصير المطوع مع منتخب بلاده، وهل سيواصل اللحاق برونالدو أم سيتوقف عند هذا الرقم.

ويحضر في المركز الثالث الماليزي سوه تشين آن المعتزل منذ 1984 وذلك بعدد 195 مباراة، ويحضر في المركز الرابع المصري أحمد حسن بعدد 184 مباراة، حيث اعتزل اللعب في عام 2012، أما في المركز الخامس فيحضر العماني أحمد مبارك بعدد 183، حيث توقفت مسيرته الدولية في 2019.

ويأتي الإسباني سيرجو راموس مدافع فريق باريس سان جيرمان الفرنسي في المركز السادس بعدد 180 مباراة، إلا أن مسيرته الدولية توقفت في 2021 ولم يعد حاضراً في قائمة منتخب بلاده، ويليه في المركز السابع المكسيكي أندريس جواردادو بعدد 179 مباراة.

وكان المخضرم جواردادو (36 عاماً) شارك في مونديال قطر الأخير، وكانت آخر مبارياته التي خاضها أمام المنتخب السعودي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهي المواجهة التي جعلته يتقدم عن محمد الدعيع حارس المنتخب السعودي السابق.


بدر المطوع تراجع ثانياً في قائمة العمادة (الشرق الأوسط)

وفي المركز الثامن يحضر السعودي محمد الدعيع، الذي كان لأعوام مضت في صدارة ترتيب عمادة لاعبي العالم قبل تراجعه. ويملك الدعيع في سجله 178 مباراة دولية، إلا أنه توقف عن اللعب منذ مونديال ألمانيا 2006.

ويأتي في المركز التاسع المكسيكي كلاوديو سواريز بعدد 177 مباراة، حيث اعتزل اللعب وكان آخر ظهور له في مونديال 2006، أما في المركز العاشر فيوجد الإيطالي جيانلويجي بوفون حارس منتخب إيطاليا بعدد 176 مباراة قبل أن تتوقف مسيرته الدولية في 2018.

ويتوقع أن تشهد قائمة العشرة الأوائل لترتيب عمادة لاعبي العالم الفترة المقبلة دخول الأرجنتيني ليونيل ميسي قائد منتخب التانغو والمتوج ببطولة كأس العالم الأخيرة، حيث يملك أسطورة الأرجنتين 172 مباراة ويحتل المركز الثالث عشر في الترتيب، قبل أن يشارك في ودية بنما، بالإضافة إلى مشاركته المرتقبة في ودية كوراساو مساء الثلاثاء، ما يعني أن شهر مارس الحالي سيشهد بلوغه الرقم 174 مباراة.

والحال ذاته، يبدو عليه القطري حسن الهيدوس، الذي يحضر في المركز الرابع عشر بعدد 171 مباراة، إلا أن الهيدوس سيكون قادراً على رفع رصيده والدخول في قائمة العشرة الأوائل للترتيب العام.

منافسة ساخنة اليوم للفوز بجوائز قيمتها 30,5 مليون دولار

كأس دبي العالمية: الجواد السعودي «غرامر» لتكرار إنجازه المدوي

دبي: «الشرق الأوسط»

يتطلع الجواد السعودي «كونتري غرامر» لأن يصبح ثاني من يحتفظ بلقبه في كأس دبي العالمية، التي تنطلق اليوم السبت من خلال النسخة الـ27 بمشاركة متنافسين من الجياد والملاك والمدربين والفرسان من مختلف دول العالم، ضمن 9 أشواط للفوز بجوائز مالية تقدر بنحو 30,5 مليون دولار.

وكان «كونتري غرامر» بإشراف المدرب بوب بافرت وقيادة الفارس الإيطالي فرانكي ديتوري، فاز بلقب النسخة الماضية بعدما قطع مسافة السباق البالغة 2000 متر على الأرض الرملية بزمن 2:04:79 دقيقة. ويطمح الجواد السعودي للسير على خطى «ثاندر سنو» لفريق «غودولفين» الإماراتي، الذي كان أول من يحتفظ بلقبه في السباق الذي انطلق عام 1996 عندما فاز بنسختي 2018 و2019.

لكن مهمة «كونتري غرامر» الذي يقوده ديتوري لن تكون سهلة، حيث سيواجه منافسين أقوياء، أبرزهم الياباني «بانثالاسا» الذي كان هزمه في فبراير (شباط) في طريقه لإحراز لقب كأس السعودية للفروسية لمسافة 1800 متر رملي وجائزة 20 مليون دولار.

ويشهد الشوط الرئيسي «كأس دبي العالمية»، البالغة جائزته 12 مليون دولار، مشاركة 15 جواداً من أفضل خيول العالم، من 7 دول، من بينها الإمارات والسعودية واليابان والكويت والبحرين وبيرو، تتنافس في سباق من الفئة الأولى على أرض رملية لمسافة 2000 متر.

إضافة إلى السباق الرئيسي، سيكون التنافس مثيراً في 8 أشواط أخرى هي سباق «غودلفين مايل» (1600 متر رملي، مليون دولار)، وكأس دبي الذهبية (3200 متر عشبي، مليون دولار)، ودربي الإمارات (1900 متر رملي، مليون دولار)، و«دبي شيما كلاسيك» (2410 أمتار عشبي، 6 ملايين دولار)، و«دبي تيرف» (1200 متر عشبي، 5 ملايين دولار)، و«دبي غولدن شاهين» (1900 متر رملي، 2 مليون دولار) و«دبي كحيلة كلاسيك» (2000 متر على المضمار الرملي، مليون دولار) و«القوز للسرعة» (1200 متر عشبي، 1,5 مليون دولار).

محمد العظب (الشرق الأوسط)

وقال اللواء الدكتور محمد العظب عضو مجلس الإدارة والمدير العام لنادي دبي لسباق الخيل، إن الاستعدادات اكتملت لتقديم حدث يتناسب مع اسم وتاريخ كأس دبي العالمية، ويتناسب مع مكانة دبي وجهة رياضية عالمية، مضيفاً: «نحن منذ انقضاء النسخة الماضية كنا نرتب لهذه النسخة».

وتابع العظب: «نحن في حالة تجويد مستمر وتخطيط لإضافة الجديد كل عام، وإطلاق (مزاد دبي بريز أب)، وإضافته لأحداث أسبوع كأس دبي العالمية مؤشر لهذا التجديد، ولكل نسخة من كأس دبي العالمية نكهتها المميزة، وهذا ما سيؤكده الفائزون بالألقاب، وأؤكد لكم أن اللجنة المنظمة قد خططت لاحتفالية ستبهر الجميع بالإضافة للإثارة التي تقدمها المنافسة العالمية الكبيرة في السباق».



سباق كأس دبي يستقطب مجموعة من أفضل الخيول العالمية (الشرق الأوسط)

وحول المنافسة في كأس دبي العالمية، قال المدير العام لنادي دبي لسباق الخيل، «مستوى الخيول المشاركة وجودتها وتصنيفها الرفيع، تؤكد قيمة كأس دبي العالمية، وقد أكدت التصنيفات العالمية هذه القيمة، ووضعت أربعة من سباقات الأمسية ضمن أفضل مائة سباق في العالم، ومنافسة هذا العام تجمع أسماء لامعة قادمة من أوروبا وأميركا والشرق الأقصى والمنطقة، وهذا ما يرفع مستوى الإثارة والجاذبية للحدث».

وأكد أن العوامل التي تساعد على نجاح الكأس تتمثل في التاريخ العريق من خلال 26 نسخة ناجحة، وفائزين أبهروا العالم بعد تخرجهم بألقاب كأس دبي العالمية، وجوائز مالية قيمة، وأضاف: «كل هذا بالإضافة لاسم دبي ومكانتها العالمية، وسمعتها الكبيرة في تنظيم الأحداث العالمية، يجعل النجاح مرادفاً للسباق، كما أن كثيراً من الفائزين والمشاركين في الأمسية وضعوا بصماتهم في الصناعة على مستوى العالم من أمثال: (دبي ملينيوم)، (ستريت كراي)، (كيرلن)، و(غن رنر) وغيرهم».

وعن تنظيم السباق دون قيود «كورونا»، قال العظب، «منذ الدورة الماضية لكأس دبي العالمية تم رفع نسبة الحضور مع التقيد بالاشتراطات الصحية، وهذه المرة يتوقع عودة الجمهور بشكل أقوى في ظل رفع القيود وانحسار الجائحة، وكما هو معلوم الجمهور ضلع مهم في نجاح السباقات وإكسابها الزخم الذي يغري الإعلام والرعاة بمتابعتها، ومن الجمهور هناك من يحضر لمعايشة التجربة على أرض الميدان، وهناك متفاعلون عبر الفضاء الإلكتروني، وفي كل الأحوال نسعد بأن الملايين يتابعون هذه الأمسية في كل أرجاء العالم».

ساوثغيت يواجه انتقادات رغم الفوز... ومانشيني لا يزال متفائلاً رغم الهزيمة

إنجلترا تهزم إيطاليا لأول مرة على الأراضي الإيطالية منذ عام 1961

نابولي (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

أصبح غاريث ساوثغيت ثالث مدرب لإنجلترا يفوز في 50 مباراة، حيث أنهى فريقه انتظاراً لأكثر من 60 عاماً للفوز خارج أرضه على إيطاليا في تصفيات بطولة أوروبا لكرة القدم 2024 الخميس. وسجل هاري كين هدفه 54، الذي جاء من ركلة جزاء، ليتصدر قائمة هدافي بلاده على الإطلاق ويقود إنجلترا للفوز 2 - 1 ويمنحها بداية رائعة في التصفيات. وتم الاحتفال بأول فوز لإنجلترا على إيطاليا على الأراضي الإيطالية منذ عام 1961 وأول فوز رسمي على حامل لقب بطولة أوروبا في أي مكان منذ 1977 عند صفارة النهاية. وعلى ملعب «دييغو أرماندو مارادونا» في مدينة نابولي، افتتح «الأسود الثلاثة» التسجيل في الدقيقة 13 عن طريق لاعب وست هام ديكلان رايس، الذي تابع في الشباك تسديدة من كين صدها الحارس جانلويجي دوناروما. وقبل نهاية الشوط الأول، منح حكم المباراة ركلة جزاء للإنجليز بعد اللجوء إلى تقنية الفيديو (في إيه آر) إثر لمسة يد على لاعب نابولي جوفاني دي لورنتسو، ترجمها كين هدفاً (44).

وكان قرار ساوثغيت بالدفع بكالفن فيليبس من البداية رغم غيابه عن المباريات مع فريقه مانشستر سيتي صائباً، ووثق في جاك غريليش منذ البداية في قرار يطالب به العديد من مشجعي إنجلترا في كل مرة يلعب فيها الفريق.

ومع ذلك، ورغم كل الإيجابيات وحقيقة انضمام ساوثغيت إلى ألف رامسي ووالتر وينتربوتوم ضمن نخبة مدربي إنجلترا الذين حققوا 50 انتصاراً، فإن تكتيكاته ستظل موضع تساؤل. وبعد الهيمنة على الشوط الأول عندما كان من الممكن أن يتقدم الضيوف بثلاثة أو أربعة أهداف، لم تظهر إنجلترا بالأداء نفسه بعد الاستراحة، لأنها سمحت لفريق إيطالي أقل قوة من المعتاد بالتحكم في زمام الأمور، بينما تراجع لاعبو ساوثغيت لسبب غير مفهوم.

مانشيني مدرب إيطاليا (رويترز)


ديكلان رايس يحتفل بهدف تقدم إنجلترا على إيطاليا (أ.ب)

ساوثغيت مدرب إنجلترا (رويترز)

المرشح لصدارة المجموعة

منذ اللحظة التي سجل فيها ماتيو ريتيغي هدف أصحاب الأرض في الدقيقة 56، باتت المباراة في اتجاه واحد، لكن إنجلترا، رغم طرد لوك شو في وقت متأخر بعد تلقيه بطاقتين صفراوين في غضون دقيقتين (78 و80)، تمكنت من الصمود لتحقيق فوز جعلها المرشحة لتصدر المجموعة الثالثة. وقال ساوثغيت، «أظهرنا الجانبين دون أدنى شك. كانت لدينا سيطرة كبيرة من الخلف في الشوط الأول، وعندما اخترقنا هذا الخط الأول من الضغط كنا خطرين. بصراحة، كان يجب أن نحسم المباراة مبكراً. كان يجب أن تكون 3 - صفر في الشوط الأول. لكن إذا بدأت أي شوط بالطريقة التي بدأنا بها الشوط الثاني، فستواجه مشكلة وقد استقبلنا هدفاً سيئاً حقاً. ارتكبنا العديد من الأخطاء في الفترة التي سبقت ذلك. ثم بالطبع، تتغير مشاعر الليلة بأكملها».

كان كل شيء مشابهاً للغاية لنهائي بطولة أوروبا 2020 عندما سجلت إنجلترا الهدف الأول في ويمبلي، قبل أن تمنح المبادرة إلى فريق المدرب روبرتو مانشيني، وتخسر بركلات الترجيح. وهذه المرة انتصرت إنجلترا، ويشير ساوثغيت إلى حقيقة أن إيطاليا خسرت لأول مرة في 41 مباراة في تصفيات بطولة أوروبا. ومع ذلك، فإن منتقديه سيستغلون الأداء في الشوط الثاني كسبب للتشكيك فيما إذا كان بإمكانه قيادة الفريق للألقاب التي ثبت أنها بعيدة المنال منذ أن تولى منصبه في عام 2016، لكن ساوثغيت قال إن لاعبيه أظهروا أنهم قادرون على «العمل بجدية» عندما أصبحت الأمور صعبة. وقال، «بالنظر إلى سجلنا هنا، إنها نتيجة هائلة. لكننا كنا الأفضل في الشوط الأول أكثر من الثاني».

من جانبه، قال روبرتو مانشيني مدرب إيطاليا، إن أداء فريقه أمام إنجلترا أظهر الكثير من الأمل للمستقبل، رغم أن حامل اللقب بدأ مشواره في التصفيات المؤهلة لبطولة أوروبا لكرة القدم 2024 بالهزيمة 2 - 1 على أرضه.

وكانت إيطاليا متأخرة بالفعل 2 - صفر في مواجهتها ضمن المجموعة الثالثة في نابولي قبل أن يقلص ماتيو ريتيغي الفارق بعد 11 دقيقة من بداية الشوط الثاني. وقال مانشيني لمحطة «آر إيه أي سبورتس»، «لقد بدأنا بشكل جيد مع الضغط العالي، وهو ما لم نفعله في بقية الشوط الأول. رأيت فريقاً رائعاً في الشوط الثاني، وهذا يبشر بالخير للمستقبل».

وقال مانشيني، إن فريق المدرب غاريث ساوثغيت كان متفوقاً في الركلات الثابتة، ما ساعد إنجلترا على تحقيق فوزها الأول على فريقه في إيطاليا منذ 62 عاماً رغم طرد لوك شو. وأضاف مانشيني: «إنجلترا خطيرة في الركلات الثابتة، لقد سمحنا بالهدف الأول على ما أعتقد بسبب الارتباك، ثم كانت ركلة الجزاء أيضاً من ركلة ركنية. أعتقد أننا كنا نستحق تسجيل هدف آخر على الأقل بعد الاستراحة. ربما بدأنا بمواجهة صراع شاق هذه المرة، لكن نأمل في إنهائه بشكل أكثر سلاسة».

ورغم أن هدف ريتيغي حافظ على ماء وجه مانشيني، إلا أنه كان واثقاً من أن لاعب أتليتيكو تيجري البالغ عمره 23 عاماً سيستمر في التحسن. وقال المدرب الإيطالي عن لاعبه الجديد: «واجه صعوبات في الشوط الأول لأن مدافعي إنجلترا أقوياء بدنياً وحدوا من خطورته. لقد تحرك بشكل أفضل بعد الاستراحة، لكنه شاب ويلعب في الأرجنتين، لذلك يحتاج إلى وقت». وتتوجه إيطاليا إلى مالطا غداً الأحد لخوض مباراتها المقبلة في تصفيات بطولة أوروبا 2024.

دوّن اسمه بأحرف من ذهب في تاريخ منتخب إنجلترا

هاري كين يصبح الهداف التاريخي لـ«الأسود الثلاثة»

لندن: «الشرق الأوسط»

دوّن هاري كين اسمه بأحرف ذهبية في تاريخ منتخب إنجلترا لكرة القدم بفضل مثابرته وشهيته التهديفية. رفع مهاجم توتنهام رصيده من الأهداف الدولية إلى 54 هدفاً بعد أن سجل هدفاً في مرمى إيطاليا من ركلة جزاء، لينفرد بالرقم القياسي لعدد الأهداف مع منتخب «الأسود الثلاثة» والذي كان يتقاسمه مع واين روني. قاد فريقه للفوز 2-1 في مستهل مغامرته في التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2024. كما تفوق كين أخيراً على أسطورة توتنهام السابق جيمي غريفز عندما أصبح أفضل هداف في تاريخ النادي الواقع في شمال لندن.

وعلى الرغم من هذه الإنجازات الشخصية، فإن مسيرة كين لا تزال تفتقد الألقاب؛ لأن المهاجم لم يفز بأي لقب حتى الآن مع ناديه أو منتخب بلاده، لكنه لعب دوراً رئيسياً في عودة بلاده إلى التنافس في البطولات الكبرى، وخير دليل على ذلك بلوغه نصف نهائي مونديال روسيا عام 2018، ثم نهائي كأس أوروبا صيف عام 2021. وبمجرد تخطي كين أسماءً لامعة في تاريخ المنتخب الإنجليزي أمثال روني وغاري لينيكر وبوبي تشارلتون، فهو أمر مدهش لكن ما يزيد من أهمية هذا الإنجاز الشكوك التي رافقت بداية مسيرته.

شكك كثيرون في قدرة كين على الوصول إلى أعلى مستوى بعد انضمامه إلى أكاديمية توتنهام عام 2009. فصلت فترة زمنية تقارب السنتين بين هدف كين الأول لتوتنهام ضد شامروك روفرز عام 2011 وهدفه التالي ضد هال سيتي عام 2013. أعاره توتنهام إلى ليتون أورينت ثم ميلوول فأظهر بعض قدراته التهديفية، لكنه بلغ الحضيض لدى فترتي إعارة مع ليستر سيتي ونوريتش سيتي موسم 2012-2013. فشل كين في التسجيل في صفوف نوريتش، واكتفى بإحراز هدفين فقط مع ليستر سيتي الذي كان يلعب في الدرجة الثانية. ويقول كين عن هذه الفترة: «كانت تلك أدنى لحظات في حياتي. كان عمري 19 عاماً، أعيش بعيداً عن المنزل ولا ألعب. لديك دائماً هذا الشك. إذا كنت لا تلعب هناك، فكيف ستلعب مع توتنهام؟».

غريزة طبيعية

وعلى الرغم من معاناته، تمكن كين من التأقلم مع التعامل البدني للاعبي دوري الدرجة الأولى «تشامبيونشيب»، فكانت خطوة مهمة في نضجه ليصبح واحداً من أفضل المهاجمين في العالم. قال مهاجم توتنهام في حديث سابق لصحيفة «ديلي ميل»: «حدث هذا كثيراً عندما كنت على سبيل الإعارة. في إحدى المرات قال لي أحد المدافعين: لم أحصل على بطاقة صفراء بعد، سأستخدمها ضدك». وتابع: «الشيء المضحك هو أنه بعد دقيقتين تنافس كلانا على كرة رأسية، وانتهى به الأمر على الأرض. هذا جعلني سعيداً جداً».

أُعجب مدرب توتنهام السابق الأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو بقدرات كين التهديفية فوضع ثقته به خلال موسم 2014-2015. كان كين عند حسن ظن مدربه فيه فردّ بسلسلة من الأهداف التي سرعان ما أكسبته شهرة دولية. سجل هدفاً بعد ثوانٍ فقط من ظهوره الأول مع منتخب إنجلترا كبديل أمام ليتوانيا عام 2015. لكن تجربته الأولى في بطولة كبرى كانت الأكثر حرجاً في تاريخ إنجلترا؛ فقد فشل كين في التسجيل في أربع مباريات في كأس أوروبا 2016، حيث خرج رجال المدرب روي هودجسون أمام أيسلندا في دور الستة عشر. أدت هذه التجربة إلى عدم رفع التوقعات بعد عامين في كأس العالم في روسيا، لكن كين كان على الموعد، وتُوج هدافاً للبطولة برصيد 6 أهداف ليقود فريقه إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 28 عاماً، ثم المركز الرابع. ويقول كين عن نجاعته التهديفية: «إنها غريزة طبيعية. عندما تسلم الكرة، يتولى جسدي المسؤولية ويصبح ذهني فارغاً».


بعد توتنهام... هاري كين الهداف التاريخي لمنتخب إنجلترا (أ.ب)

كان منتخب «الأسود الثلاثة» قاب قوسين أو أدنى من التتويج بأول لقب كبير له منذ إحرازه كأس العالم عام 1966 على أرضه، وذلك عندما بلغ نهائي كأس أوروبا صيف 2021، وواجه إيطاليا على ملعب ويمبلي الشهير في لندن، لكن الأخيرة حرمته من ذلك بفوزها عليه بركلات الترجيح. عاش كين خيبة أخرى في مونديال قطر 2022 عندما أهدر ركلة جزاء كانت كفيلة بإدراك إنجلترا التعادل ضد فرنسا، لكنه أطاح الكرة عالياً ليخرج فريقه في ربع النهائي بخسارته 1-2. عوّض كين تلك الخيبة عندما نجح في تسجيل من ركلة جزاء أيضاً في مرمى الحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما ليستأثر بالرقم القياسي لأفضل هداف في تاريخ منتخب بلاده رافعاً رصيده إلى 54 هدفاً، كما أسهم الهدف في فوز فريقه 2-1 ليضعه على الطريق الصحيح نحو بلوغ نهائيات كأس أوروبا 2024 المقررة في ألمانيا.

شعر غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنجليزي بأن الاستثنائي كين أظهر «قوته الذهنية» من خلال تسجيله هدفه التاريخي أمام إيطاليا. وأثنى ساوغيت على قائد الفريق، الذي تقدم لكتابة التاريخ في أول مباراة للمنتخب الإنجليزي، بعدما أهدر ركلة الجزاء الحاسمة أمام المنتخب الفرنسي. وقال: «كين كان استثنائياً. تحطيم الرقم القياسي في هذه الظروف يظهر مدى القوة العقلية التي يمتلكها». وأضاف: «إنه إنجاز استثنائي، اللاعبون هتفوا له، وكان هذا رد فعل لتحطيمه الرقم، وما عانى منه في البطولة في قطر».

المغرب يخوض امتحان ما بعد إنجاز مونديال قطر ضد البرازيل اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض منتخب المغرب الذي حقق الإنجاز في مونديال قطر، عندما أصبح أول منتخب أفريقي وعربي يبلغ الدور نصف النهائي من كأس العالم، اختباراً حقيقياً عندما يستضيف ودياً البرازيل بطلة العالم خمس مرات، اليوم السبت، في طنجة. وكان المغرب قد حقق مشواراً تاريخياً أنهاه في المركز الرابع في مونديال قطر، فيما ودّع المنتخب البرازيلي من ربع النهائي بركلات الترجيح أمام كرواتيا.

وستكون المباراة الأولى التي تخوضها البرازيل على الأراضي المغربية. ويتسع ملعب ابن بطوطة لـ65 ألف متفرج، وكان مسرحاً لمواجهتي فلامنغو البرازيلي في كأس العالم للأندية الأخيرة التي أنهاها في المركز الثالث. وبعد رحيل مدرب البرازيل السابق تيتي إثر نهائيات كأس العالم، قرر الاتحاد البرازيلي تسمية مدرب مؤقت هو رامون مينيزيس (50 عاماً) الذي يشرف على منتخب ما دون 20 عاماً. وقال رئيس الاتحاد البرازيلي إدنالدو رودريغيش: «هذه بداية جيدة لكرة القدم البرازيلية... اخترنا خصماً قوياً وهو المغرب الذي بلغ نصف نهائي المونديال».

انتظر المنتخب المغربي حتى عام 1997 لمواجهة أولى ضد البرازيل، وتحديداً في بيليم في مباراة دولية ودية. قدّم عرضاً جيداً قبل أن يسقط بهدفين نظيفين في الدقائق العشر الأخيرة، سجلهما دنيلسون في الدقيقتين 80 و88، بعدها بسنة واحدة، التقى المنتخبان في دور المجموعات في مونديال فرنسا 1998. وللمفارقة أقيمت المباراة في مدينة نانت التي دافع عن ألوانها مدرب المغرب آنذاك الفرنسي هنري ميشال. حقق المنتخب البرازيلي فوزاً سهلاً بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها رونالدو وريفالدو وبيبيتو.

غياب نيمار

ويفتتح المنتخب البرازيلي صفحة جديدة بعد فشله في إضافة نجمة سادسة إلى قميصه في مونديال قطر، وسيخوض المباراة في غياب نجمه نيمار الذي خضع لعملية جراحية في كاحله ستبعده على الأرجح حتى نهاية الموسم الحالي. وسيسمح ابتعاد نجم باريس سان جيرمان الفرنسي عن المنتخب الوطني بالتفكير ملياً بمستقبله في صفوف «السيليساو». وكان نيمار قد لمح بعد خروج البرازيل المخيب أمام كرواتيا في ربع نهائي مونديال قطر بركلات الترجيح: «لا أستطيع الضمان بنسبة مائة في المائة بأني سأعود. يتعين عليّ تحليل ما هو الأفضل بالنسبة لي وللمنتخب».

سيبلغ نيمار الرابعة والثلاثين عندما يحين موعد إقامة النسخة المقبلة من كأس العالم عام 2026 في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. وأدت الإصابات المتتالية لنيمار إلى غيابه عن نسبة كبيرة من مباريات سان جيرمان، كما أنه خاض 21 مباراة فقط من أصل 55 خاضها منتخب بلاده منذ نهاية مونديال روسيا 2018؛ أي بنسبة 38 في المائة فقط. هذه الغيابات لم تمنعه من معادلة الرقم القياسي من الأهداف في صفوف منتخب البرازيل، عندما سجل هدف التقدم لفريقه في مرمى كرواتيا في ربع نهائي مونديال قطر؛ ليرفع رصيده إلى 77 هدفاً معادلاً رقم الراحل الأسطورة بيليه.

ويقول روبسون موريلي الصحافي في «استادو دي سان باولو»: «نيمار هو اللاعب الأكثر عرضة للضغوطات، ولم يتهرب يوماً من هذه المسؤولية، لكنه في المقابل لم يكن على قدر التطلعات». وأثبت المنتخب البرازيلي قدرته على إحراز الألقاب، حتى في غياب نيمار، وأبرز دليل على ذلك تتويجه بكوبا أميركا عام 2019 على أرضه، عندما كان النجم البرازيلي مصاباً. وسيغيب عن المنتخب البرازيلي في مواجهة المغرب قطبا الدفاع تياغو سيلفا وماركينيوس، بالإضافة إلى المهاجم ريشارليسون بداعي الإصابة، وعلى الأرجح سينوب لاعب وسط مانشستر يونايتد كاسيميرو في حمل شارة القائد في غياب سيلفا. وسيقود خط هجوم البرازيل ثنائي ريال مدريد فينيسيوس جونيور ورودريغو.

وستكون الفرصة سانحة أمام المدرب الجديد لبث دماء جديدة في تشكيلته، علماً أنه استدعى 10 لاعبين فقط من أصل 23 دافعوا عن ألوان «السيليساو» في مونديال قطر. وقال مينيزيس: «ثمة الكثير من اللاعبين الشبان الذين سيبذلون قصارى جهدهم، لا سيما أننا نفتتح حقبة جديدة. مونديال قطر أصبح وراءنا الآن، كل تركيزنا منصبّ على الاستعداد لمونديال 2026». في المقابل، يعتمد مدرب المغربي وليد الركراكي على تشكيلة جلها من اللاعبين الذين تألقوا في المونديال، وعلى رأسهم الحارس ياسين بونو، والمدافع أشرف حكيمي، والظهير حكيم زياش، وسفيان أمرابط، وعز الدين أوناحي.

المغرب أصبح أول منتخب أفريقي وعربي يبلغ الدور نصف النهائي من كأس العالم في مونديال قطر (غيتي)

تحدثت عن أسباب ابتعادها عن التمثيل لمدة 9 سنوات

ساندي لـ«الشرق الأوسط»: أتطلع لتكرار تجربة الغناء الخليجي

القاهرة: داليا ماهر

تعود الفنانة المصرية ساندي لعالم التمثيل بعد غياب دام 9 سنوات من خلال فيلم «تاج»، وقالت ساندي إنها تحمست للعودة مجدداً للتمثيل من خلال تقديم فيلم عن «أول سوبر هيرو عربي» والذي يقوم ببطولته الفنان المصري تامر حسني.

وأوضحت ساندي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنها لم «تكن تتوقع أن تُعرض عليها هذه الشخصية»، مشيرة إلى أنها «ستغنّي إلى جانب التمثيل بالفيلم، وكشفت الفنانة المصرية عن تطلعها لطرح أغنية خليجية في الفترة المقبلة، إلى جانب اهتمامها بمشروعها التجاري المعنيّ بالديكور والتصميمات».

وقالت ساندي «تامر حسني فنان شامل ويتمتع بشعبية كبيرة، وله أسلوب خاص ومميز في العمل وأعماله تحظى بمشاهدات لافتة، وطريقته بالتصوير سلسة حيث يُضفي على اللوكيشن أجواء مرحة، بالإضافة إلى أنه يدعمني ويطمئنني في أثناء التصوير عندما أكون متوترة».

وأشارت إلى أن حسني عرض عليها المشاركة بالعمل خلال وجودهما في إحدى المناسبات: «لم أكن أتوقع المشاركة بهذا العمل الضخم، فأنا أحب السينما وهي الأقرب إلى قلبي، ودائماً أتطلع لتقديم الأفكار المميزة والمختلفة، كما أن الفيلم جاء في وقته المناسب، وأعدّه عملاً قوياً للعودة من خلاله للتمثيل، خصوصاً أنني لم أجد من بين الأعمال التي عُرضت عليّ الفترة الماضية ما يضيف لي، وهذا هو سبب ابتعادي عن التمثيل، بالإضافة إلى أنه عمل يجمعني بالفنان تامر حسني في المقام الأول».

الفنانة المصرية ساندي (إنستغرام)

ورفضت ساندي الإفصاح عن تفاصيل دورها بالفيلم الذي بدأت تصويره خلال الأيام القليلة الماضية، لكنها قالت: «هو دور جديد ومختلف تماماً عمّا قدمته سواء بالدراما أو بالغناء، فأنا سأقوم بالغناء أيضاً إلى جانب التمثيل، وهذا ما أطمح إليه دائماً، فتكرار الشخصيات في مشوار الفنان أمر غير صحي، وهناك مفاجآت كثيرة سوف يستمتع بها الناس في هذا الفيلم، لأن فكرته مختلفة وجديدة وسوف تُحدث نقلة كبيرة لكلّ صناع الفيلم، فتامر حسني فنان موهوب ويتحدى نفسه دائماً، ولديه ملكة الإبداع خلال التصوير والحرص على الإضافات المستمرة لكل ما يراه في مصلحة العمل».

ساندي التي طرحت أغنيات «سينغل» مؤخراً من بينها «الحالة»، و«بعد التان»، وكذلك أغنية المهرجانات «صحاب زمان» بمشاركة «ريشا كوستا» و«سمارة ناو»، قالت إنها «لا تخشى الانتقادات، لأن المهرجانات أصبحت رائجة وسائدة بشكل واسع ولها جمهور كبير في الشارع».

ولفتت إلى أنها تفضل تقديم أغنيات السينغل لأنها الأسرع والأفضل راهناً، وتتيح التواصل مع الجمهور، عكس الألبوم الكامل الذي يستحوذ على وقت وجهد في تنفيذه، وأنا لديّ عدة أغنيات سينغل سأقوم بطرحها قريباً.

وأكدت ساندي أنها تفكر جدياً في إعادة تجربة تقديم الأغنية الخليجية بعد ردود الفعل الإيجابية بشأن أغنية «ما تحملت الزعل».

وتضيف: «أرحب بالغناء مجدداً باللهجة الخليجية، وأتطلع لتحقيق ذلك، حيث أطمح لعمل مختلف من كل الجوانب يتيح لي الفرصة للوجود وسط هذا الجمهور الراقي الذواق».

كشف لـ«الشرق الأوسط» عن تفاصيل مسلسل «السفاح»

أحمد فهمي: «سره الباتع» أكبر تحدٍ في مسيرتي الفنية

القاهرة: محمود الرفاعي

يرى الفنان المصري أحمد فهمي أن مسلسل «سره الباتع» يعد أكبر تحدٍ فني يخوضه في مسيرته الفنية، بسبب الأجواء التي يدور حولها المسلسل الذي يعرض خلال شهر رمضان.

وكشف فهمي خلال حواره مع «الشرق الأوسط» تفاصيل دوره في المسلسل الرمضاني «سره الباتع»، وكواليس مسلسله الجديد «السفاح» الذي سيعرض عقب شهر رمضان، وفيلمه الجديد «مستر إكس» الذي سيطرح في دور العرض عقب عيد الأضحى المبارك.

يقول فهمي إنه لم يخطط للمشاركة في مسلسل «سره الباتع»، بعد اتفاقه شفوياً على تقديم مسلسل كوميدي في السباق الدرامي الرمضاني، «وقبل إتمام الاتفاق، تلقيت اتصالاً من المخرج خالد يوسف يطلب الجلوس معي، وحينما جلست معه سرد لي قصة رواية الكاتب الراحل يوسف إدريس المستوحى منها المسلسل، وأشار إلى أن المسلسل يرتكز على شخصيتي بالعمل بجانب الفنان أحمد صلاح السعدني، وتحمست للمسلسل من خلال حديث المخرج، وأجريت محادثة بعدها مع زميلي أحمد صلاح السعدني، الذي أخبرني أيضاً بأنه شبه متعاقد على مسلسل، لكني حمسته للجلوس مع خالد يوسف والاستماع له، وعقب الجلسة يقرر، وبالفعل وافق على الدور وقرر تأجيل مسلسله».

وأشار فهمي إلى أن «المسلسل يدور في إطار زمنين مختلفين لا يتقابلان طيلة أحداثه، والرابط الوحيد بينهما هو أنا والفنان أحمد صلاح السعدني، فالزمن الأول يدور وقت الحملة الفرنسية على مصر، بمشاركة نخبة من الفنانين منهم حسين فهمي وهالة صدقي، أما الزمن الثاني فيدور في زمننا الراهن، وأمثله أنا ومعي ريم مصطفى وصلاح عبد الله».

ويرى فهمي أن المسلسل بمنزلة أكبر تحدٍ في مسيرته الفنية: «مشروع (سره الباتع) يعد مشروعاً تاريخياً، وسيخلد في تاريخ الدراما المصرية والعربية، وأرى أنه أضخم إنتاج لعام 2023، فهناك 60 ممثلاً رئيسياً في العمل، بالإضافة إلى 600 ممثل ثانوي، وهو أمر يصعب تكراره في الدراما المصرية والعربية، لذلك أؤكد أنه سيكون علامة بارزة في مشواري الفني، وأتمنى أن يحوز إعجاب الجمهور».

وبسؤاله عن خروجه من عباءة الكوميديا في «سره الباتع»، قال فهمي: «الفضل هنا يعود للمخرج أحمد علاء الدين، حينما قدمني في دور شر في فيلم (العارف)، الذي حقق نجاحاً كبيراً، فوضعني في منطقة أخرى، لم أكن أفكر فيها من قبل، وحينما شاهدها المخرج الكبير خالد يوسف، قرر أن يختارني لمشروعه (سره الباتع)، وهو أيضاً كان سبب اختياري لبطولة مسلسل (السفاح) الذي سيعرض عقب شهر رمضان الكريم على إحدى المنصات الرقمية، وأنا حالياً أستمتع بالقدرة على التنوع بين الأدوار».


فيلم «مستر إكس» سيجمع فهمي وهنا الزاهد لأول مرة (فيسبوك)

وأشاد فهمي بدور المخرج خالد يوسف في تشجيعه أثناء تصوير مسلسل «سره الباتع»: «أحد أهم الأسباب التي جعلتني أوافق على المشاركة في مسلسل (سره الباتع)، هو المخرج خالد يوسف، الذي تشرفت بالعمل معه، فهو مخرج كبير، واستفدت منه كثيراً طيلة أيام التصوير، فهو من أهم المخرجين الذين تعاملت معهم في مسيرتي الدرامية، وأتمنى أن يتكرر التعاون مجدداً خلال الفترة المقبلة».

وأكد الفنان المصري أن «2023، عام مهم في مسيرته الفنية، خصوصاً بعد ابتعادي عن الظهور خلال الفترة الماضية بسبب انشغالي هذا العام بأكثر من عمل، منها مسلسل (السفاح) الذي أتحمس له كثيراً، وأرى أنه سيكون أيضاً علامة مهمة في مشواري؛ لأنه أول مسلسل حقيقي مستمد من قصة حقيقية أقدمها في مسيرتي، فهو يسرد قصة (سفاح الجيزة) من خلال 15 حلقة سيتم عرضها عبر إحدى المنصات الرقمية، وسيتم إعلان عرضه عقب شهر رمضان الكريم، حيث إنني انتهيت بشكل كبير من تصوير مشاهدي ولم يتبقَّ سوى يومي تصوير فقط، بالإضافة إلى أن هناك فيلم (مستر إكس) الذي أعود به للشاشة الكبيرة في عيد الأضحى المبارك».

وأشار فهمي إلى «النجاحات» التي حققها شقيقه كريم فهمي خلال الآونة الأخيرة، قائلاً: «شقيقي كريم حقق نجاحاً كبيراً خلال الشهرين الماضيين، بفيلمه (أنا لحبيبي) الذي كان من أفضل الأفلام السينمائية التي عرضت خلال الفترة الأخيرة، بالإضافة لمسلسل (أزمة منتصف العمر) الذي أحدث ضجة كبرى في مصر والوطن العربي، وأكثر ما يميز شقيقي أنه يعمل دون أن يتكلم كثيراً».

كما أعرب الفنان المصري عن سعادته بتألق زوجته هنا الزاهد في فيلم «بحبك» مع الفنان تامر حسني: «شهادتي مجروحة في هنا الزاهد، فهي فنانة حقيقية ونجمة كبيرة، وحققت نجاحاً كبيراً في فيلم (بحبك)، وأعد المشاهدين بأنهم سيشاهدون عملاً رائعاً يجمعنا معاً في فيلم (مستر إكس) فهذه هي المرة الأولى التي نجتمع فيها معاً في عمل سينمائي كوميدي، كما أن لديها مسلسلاً إذاعياً في رمضان مع الفنان أحمد حلمي بعنوان (مطلوب عريس)».

تطلّ في «النار بالنار» و«للموت 3» بموسم رمضان

ساشا دحدوح لـ«الشرق الأوسط»: حسي الإعلامي علّمني الحذر

بيروت: فيفيان حداد

تسير الممثلة اللبنانية ساشا دحدوح بخطوات ثابتة في مشوارها التمثيلي. فتأتي خياراتها دقيقة وبعيدة عن التكرار. أخيراً تابعها المشاهد العربي في «دهب بنت الأوتيل». فلفتت متابعها بأدائها المحترف كامرأة تمت خيانتها. فتحاول استعادة شريك حياتها بشتى الطرق.

وفي موسم رمضان تشارك في عملين رمضانيين وهما «للموت 3» و«النار بالنار». وتؤدي أيضاً فيهما شخصيتين مختلفتين عن دورها في مسلسل «دهب بنت الأوتيل».

وتشير دحدوح إلى أن هذه الدِقة في خياراتها ترتبط ارتباطاً مباشراً بشخصيتها. فهي تتأنى في أي شيء تقوم به وتدرسه حتى الاقتناع به. «ما يهمني أولاً أن أرضي نفسي فلا أقدم على خطوة ناقصة». وترى أن الفرص التي حازت عليها أسهمت في إبراز هذا الخط في مشوارها. وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «هي نعمة من رب العالمين أن يتم تقديرك من قبل الأشخاص الذين تتعاملين معهم. وهو ما صادفته في مشواري. فبعضهم قد يجتهدون ولكنهم لا يُقدّرون فيذهب جهدهم سدى».

لا تزال حتى اليوم تتعلم ساشا الدروس من كل تجربة جديدة تعيشها، كما تقول. فهي ليست مستعجلة للوصول إلى القمة بقدر ما هي مستمتعة بما تحققه. «أنا سعيدة وأكتشف طاقاتي التمثيلية الواحدة تلو الأخرى. وهو ما يحفزني على السير قدماً وبحماس كبير».

وعن شخصياتها الثلاث التي تجسدها في مسلسلاتها الأخيرة، تقول: «لكل واحدة خطها الخاص بها، فلا تشابه بينها. في (دهب) قدمت دور المرأة القوية التي رغم تعرضها للخيانة من أقرب الناس إليها لم تفقد صلابتها. وفي (للموت 3) ورغم أن مساحة دوري بشخصية (رُلى) هي صغيرة ولكنها محورية، تقدم على الانتقام ممن تسبب لها بالأذية. وفي (النار بالنار) بشخصية (قمر) ستفعل المستحيل للحفاظ على عائلتها فينتصر الحب في النهاية».

ويعدّ مسلسل «النار بالنار» الذي تعرضه شاشة «إل بي سي آي» في موسم رمضان من الأعمال الدرامية المنتظرة. فموضوعه يتناول واقعاً دقيقاً يعيشه اللبنانيون مع النازحين السوريين. وتوضح دحدوح: «بالفعل موضوعه شائك وحساس جداً، ولم يسبق أن تم تناوله من قبل. وبرأي سيحقق هذا العمل نقلة بالدراما العربية، خصوصاً أنه يتضمن عناصر فنية مختلفة من ممثلين ونص ومخرج. فالمعادلة الدرامية الكاملة تحضر فيه، وقصته تشبه واقعنا وما يجري على الأرض. فتخاطب الناس بلسان حالهم، لأن الطرح للموضوع جاء محبوكاً بأسلوب ذكي وممتع وبقالب جديد».

«النار بالنار» وهو من كتابة رامي كوسا، وإخراج محمد عبد العزيز الذي تستغنم الفرصة للتحدث عن تعاونها معه لـ«الشرق الأوسط»: «لن أخفي عليك المسؤولية التي شعرت بها عندما علمت أنه من سيوقع إخراج هذا العمل. أحسست بالرهبة من تعاوني مع شخص يتمتع بقيمة فنية لا يستهان بها. ولكن ومنذ لقائي الأول معه استطاع أن يريحني، لأنه فنان محترف من الطراز الرفيع. وبشهادة جميع الذين تعاونوا معه، فهو يملك الحس التوجيهي للممثل، بحيث يأخذ الدور إلى آفاق واسعة».

وبالعودة إلى «للموت 3» الذي تعرضه شاشة «إم تي في» اللبنانية في رمضان، فهي تابعت الجزأين الأول والثاني منه، وكانت متحمسة لمشاركتها فيه، وتعلق: «المشاركة في عمل استطاع الوصول إلى العالمية كان أمراً مثيراً بحد ذاته. هذا العمل نجح بتفوق وتابعه الناس من دون أن يشعروا بالملل، ودوري فيه سيشكل نقلة نوعية، وقد يصدم الجمهور. وهنا لا بد من الإشادة بتعاوني مع المخرج فيليب أسمر الذي كنت أتوق للتعامل معه درامياً، كما أن كاتبته نادين جابر ترفع لها القبعة لقلمها الشيق الذي لا يمر مرور الكرام».



قدمت في «دهب بنت الأوتيل» شخصية المرأة الصلبة (الشرق الأوسط)

ستتابع دحدوح أعمالها الرمضانية إضافة إلى «الزند» و«وأخيراً» (الشرق الأوسط)

راضية ساشا دحدوح عن كل ما حققته حتى اليوم في عالم التمثيل. فهي تفتخر كونها تعاونت مع أسماء كبيرة في الدراما العربية من ممثلين وكتاب ومخرجين. «عرفت كيف أستغل هذه الفرص وحفرتها في ذاكرتي كي يبقى تأثيرها الإيجابي علي. فكل ما يهمني في عملي هو الاجتهاد والمثابرة لعمل الأفضل. لا أهتم بالأضواء ولا بالثرثرات التي تشوب الساحة ككل، فأبقي نفسي بعيدة عن كل سلبياتها. هذه هي طبيعتي منذ كنت إعلامية، أركز فقط على عملي ولا أتلهى بالهوامش».

وتوضح أنها لا تحتك كثيراً بأهل الفن، ونظام حياتها يرتكز على إنجاز العمل والعودة إلى البيت، هكذا تشعر بالراحة وبالطمأنينة.

وعما إذا حسّها الإعلامي لعب دوراً في توخيها الحذر من الساحة الفنية، ترد: «تجربتي الإعلامية ساعدتني كثيراً في مشواري التمثيلي من دون شك. فتعلمت منها الدروس التي استفدت منها بنواح عدة. كما أني لم أدخل على مجال أجهله، إذ إن غالبية النجوم من أهل الفن استضفتهم وحاورتهم في برامجي التلفزيونية».

ترسم ساشا خطوط الشخصيات التي تجسدها مستعينة بماضيها، فتركن دائماً إلى تاريخها وما عانت منه منذ الطفولة. «كل هذه التفاصيل تخدم الممثل كي يلبس الدور ويقنع المشاهد. وأحب أن أتعب في تحضيري للدور فأشعر بأنه لن يصيب الهدف إذا ما غاب هذا الجهد. أبحث في كل تفصيل مهما كان صغيراً حتى في الحقيبة التي ترتديها الشخصية، وأطلع على مراحل حياتها كيف تربت ومما انحرمت. تحليلي للشخصية يزودني بقوة التحكم بها».

في موسم رمضان تنافس ساشا نفسها بنفسها من خلال دورين تؤديهما في عملين يعرضان على شاشتين محليتين «إم تي في» و«إل بي سي آي». وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «هو نوع من التحدي سأخوضه مع نفسي في هذا الشهر الكريم. هذه اللعبة التي تتبعينها بينك وبين نفسك تخولك الاطلاع على قدراتك. وهنا لا بد أن أذكر المدرب الدرامي بوب مكرزل الذي تعاونت معه على تشرب الشخصية التي أمثلها. والجميل في الموضوع هو أن المشاهد لن يضيع بين شخصية وأخرى فهما مختلفتان، لا تجمعهما لغة الجسد ولا بيئتهما، ولا أي شيء آخر».

ومع الممثل طارق تميم الذي يسجل عودته إلى المجال الدرامي في «النار بالنار» ستقدم معه ثنائياً متناغماً، كما ذكرت. وستتابع ساشا في رمضان إضافة إلى أعمالها أخرى من إنتاج شركة الصبّاح كـ«الزند» لتيم حسن و«وأخيراً». وتضيف: «أتمنى أن تلاقي هذه الأعمال الصدى الطيب عند المشاهد. وأتمنى أن أحصد نتاج ما بذلته لتقديم هاتين الشخصيتين».

وعما إذا هي تخلع شخصياتها عنها عندما تنتهي من أدائها ترد: «أنساها تماماً خارج موقع التصوير، لأنها تسكني وأنا أجسدها. ولذلك تريني أنعزل عن الآخرين وأحضّر بجدية كبيرة، كي أحافظ على خط كل شخصية، فأعيش أحاسيسها في لحظتها وعندما أنتهي من تصويرها أعود ساشا دحدوح بحياتها الطبيعية».

مصانع الإعاشة المعتمدة توفر الوجبات يومياً لأصحاب السُفر

المسجد النبوي يقدم 300 ألف وجبة إفطار يومياً لزواره

المدينة المنورة: محمد هلال

في كل عام تتأهب شركات الإعاشة في المدينة المنورة لتزويد سُفر الإفطار الرمضاني بالمسجد النبوي بكل ما تحتاجه من وجبات، ليوفروا يومياً قرابة 300 ألف وجبة للزوار والمعتمرين موزعة على ثلاثة آلاف سُفرة تغذي الصائمين بإفطارهم.

ويتاح إفطار الصائمين في المسجد النبوي والسطح والساحات، ويطبق على مقدمي الإفطار الشروط الصحية والوقائية، وتتكون الوجبات من الماء، والتمر المغلف، والزبادي، والدقة المغلفة، والخبز من إنتاج اليوم نفسه وبأعداد مناسبة لعدد الوجبات، بالإضافة للفطائر المغلفة بأنواعها، ويكون الغلاف الخارجي للوجبات (كيس شفاف) معتمداً من قبل الوكالة، بالإضافة إلى التنسيق مع جمعية حفظ النعمة لرفع زوائد الطعام بعد صلاة المغرب يومياً، كذلك تضم الوجبات مشروبات ساخنة كالشاي والقهوة.

وتقوم وكالة شؤون المسجد النبوي بالتعاون مع مقدمي خدمة الإفطار بتنظيم عملية الإفطار من إعداد الوجبات من خلال أصحاب السُفر، أو عن طريق شركات الإعاشة المعتمدة وفق أعلى معايير الجودة لسلامة الصائمين، وتهيئة جميع السبل للقائمين على تقديمها، وتحديد مواقع وضع السفر داخل المسجد وخارجه.

كما يتم توريد 400 طن ماء زمزم من خلال 20 ناقلة يومياً، وتقديم سقيا ماء زمزم عبر الحافظات في عموم المسجد النبوي وسطحه وساحاته مع وجود نوافير الشرب في الساحات، بالإضافة إلى توزيع (10) ملايين عبوة ماء للزوار.

«الشرق الأوسط» تجولت في مصنع لإحدى شركات الإعاشة المتخصصة في تغليف وجبات الإفطار للاطلاع على سير عملية توزيع الوجبات التي اعتمدتها وكالة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، حيث تعمل على توفير الوجبات التي حددتها الرئاسة، وتغليفها بشكل فردي، ثم توصيلها إلى المسجد النبوي، وتسليمها لمُلاك السُفر مع الحرص على تطبيق كافة الاشتراطات الصحية والوقائية لضمان سلامة الزوار والمعتمرين.

ويقول عمران دولت الرئيس التنفيذي للشركة، إن الهيئة حددت معايير معينة في اختيار الوجبات وأصنافها، ومنها 7 أنواع من التمور نستطيع الاختيار بينها، وعرضها لأصحاب السُفر في المسجد النبوي، والتعاقد معهم على تقديم الوجبات خلال الشهر، والحرص على إيصالها يومياً طازجة إلى السفرة لمعاونتهم على فعل الخير، والمساهمة في تفطير زوار المسجد النبوي.

ويذكر دولت أن تكلفة الوجبة الواحدة تبلغ 7 ريالات (1,8 دولار) ونحرص أن يكون بها أجود أنواع المخبوزات والتمور والزبادي.

ويتم استقبال موائد الصائمين بعد انتهاء صلاة العصر من خلال أبواب محددة في جميع جهات المسجد النبوي، وتخصص الوكالة مراقبين ميدانيين يتولون الإشراف على دخول هذه الموائد حتى رفع سفر الإفطار وبقايا الطعام بطريقة منظمة، وفي وقت وجيز قبل إقامة الصلاة، بتعاون مشترك بين العاملين في المسجد النبوي وأصحاب السُفر. وحرصاً من الوكالة على سلامة المصلين والزائرين منعت تقديم وجبات السحور للزوار والمصلين في المسجد النبوي ومرافقه والساحات المحيطة به الداخلية والخارجية، إلا بعد أخذ التصاريح اللازمة من الوكالة.


تحرص وكالة شؤون المسجد على الإجراءات الصحية للعاملين في مصانع الإعاشة (الشرق الأوسط)



أكثر من 300 ألف وجبة توزع يومياً في المسجد النبوي (وكالة شؤون المسجد النبوي)

صور رمضان


متطوعون يعدون طعام الإفطار في مسجد براولبندي في باكستان (أ.ب)


مواطن يشتري حلوى في مدينة الموصل العراقية (رويترز)


مسلمون هنود يستعدون للإفطار في مسجد بالحي القديم في العاصمة الهندية نيودلهي (أ.ف.ب)

يخصص المعلَم البيروتي برنامجاً فنياً منوعاً في الشهر الفضيل

«رمضانيات»... حفلات على «مسرح المدينة» تحيي التقاليد الأصيلة

بيروت: فيفيان حداد

منذ 30 عاماً، يتمسك «مسرح المدينة» بإحياء الشهر الفضيل من خلال وضع الفن بخدمته. وبعيداً عن المظاهر الرائجة غير المرتبطة برمزيته، تحاول المؤسِّسة لهذا المسرح نضال الأشقر، أن تسير عكس التيار، فتختار كل عام للمناسبة باقة أعمال فنية مستوحاة من عادات وتقاليد رمضانية أصيلة، توضبها ضمن قالب غني بالفنون على أنواعها، فتجذب جمهوراً متعطشاً لهذه الفسحة الرمضانية على المستوى المطلوب.

وتعلق الأشقر لـ«الشرق الأوسط»: «مسرح المدينة ينشط طيلة أيام السنة ببرامج فنية مختلفة. ويعطي المناسبات العامة مثل شهر رمضان وزمن الصوم وأعياد الفطر والميلاد والفصح المجيد حيزاً من نشاطاته. ولذلك أصرّ دائماً، وفي موعده من كل سنة على أن يحمل شهر رمضان في جعبته مشهدية فنية تليق بمعانيه الحقيقية».

في برنامج «مسرح المدينة» لشهر رمضان حفلات فنية أسبوعية، تتراوح بين فنون المسرح والغناء. ويستقدم أعمالاً من مدن لبنانية، منها طرابلس؛ كي تشارك بيروت في إحياء هذا الشهر. ومما يتضمنه البرنامج حفلة لـ«كورال المشرق العربي»، وأخرى موسيقية وغنائية مع غادة غانم، كما يقدم أمسية واحدة للفنان خالد العبد الله يغني فيها الشيخ إمام.

وتتابع رائدة المسرح اللبناني نضال الأشقر لـ«الشرق الأوسط»: «نستوحي أعمالنا جميعها من تقاليدنا وعاداتنا. كما نشركها بالطابع الديني الذي يقف وراء تراثنا الفني من جوانب عديدة. فكما شهر رمضان وعاشوراء وعيدا الفطر والأضحى المباركان عند المسلمين، كذلك نتطلع إلى مناسبات عند المسيحيين من الكنيسة الأرثوذكسية ودرب الصليب وغيرهما. فجميعها تتصل اتصالاً مباشراً بتاريخنا وجغرافيتنا وجذورنا كلها. ومنها استلهمت جميع فنوننا الأصيلة التي نعمل على الحفاظ عليها في مسرحنا».

مع أمسية «كورال المشرق العربي» يفتتح «مسرح المدينة» في 31 مارس (آذار) الجاري حفلات شهر رمضان. الفرقة التي تحلّ ضيفة دائمة في الشهر الفضيل على هذا المسرح تقدم لوحات غنائية جماعية، فتبرز أهمية الفن الجماعي وانعكاسه الإيجابي على السمعي والبصري، بينما جمهور الأغنية الأصيلة مدعو لمتابعة أمسيتين غنائيتين مع غادة غانم وأصدقائها وطلابها في معهد الموسيقى الوطني، تقام إحداهما في 4 أبريل (نيسان) تحت عنوان «في أمل» والثانية في 17 منه بعنوان «بدنا نضل».

وتعلق الأشقر: «غادة غانم مغنية لبنانية تحترف الفن الأصيل ومبتعدة كل البعد عن الحركات السطحية المعروفة عند بعض النجوم. ونحن نفتخر بمشاركتها برنامجنا الفني في شهر رمضان».

ومن طرابلس يحل كل من المغنييْن أمل رعد وماهر جوهر في 6 أبريل ضيفين عزيزين على مسرح المدينة، فيسهمان بإشراك عروس الشمال (طرابلس) مع عاصمة لبنان (بيروت) للاحتفاء بالمناسبة، فيقدمان أغنيات تندرج على لائحة الفن الأصيل ليستمتع بها جمهور المدينة الوفي لمسرح المدينة، وتتألف من أغانٍ قديمة ومواويل.

وتشير نضال الأشقر إلى أنه تم وضع أسعار بطاقات مقبولة للشرائح اللبنانية جميعاً. فمسرح المدينة يهدف من خلال حفلاته إلى تقديم ريعها لمساعدة الفنانين والموسيقيين في لبنان. فهي تتراوح بين 5 و15 دولاراً كي تكون متاحة أمام هواة الفن الأصيل جميعاً.

وفي حفل الفنان خالد العبد الله في 8 أبريل، سيتابع الحضور حفلة غنائية مفعمة بالأصالة تحت عنوان «خالد العبد الله يغني الشيخ إمام». وتتخلل الحفل أغانٍ لسيد درويش في ذكرى مئويته الأولى.

وفي موضوع المسرح تقدم فرقة «كهرباء» الفنية العمل المسرحي «الكباريه المهاجر». ويتناول قضية الهجرة والعنصرية في لبنان، وتتخلله فنون مختلفة من رقص وموسيقى ودمى متحركة. وتطل المسرحية على أزمة الهجرة وما تواكبها من مشكلات مثل معاناة الانتظار الطويلة على الحدود والتجارة بالأعضاء.

يشار إلى أن الحفلات جميعها تقام بين التاسعة والتاسعة والنصف مساءً على «مسرح المدينة» في شارع الحمراء.

وتختم الأشقر لـ«الشرق الأوسط»: «تواكب خشبة مسرح المدينة المناسبات جميعها في لبنان كعادتها منذ تأسيسها حتى اليوم. وفي الأشهر المقبلة نستضيف أسماء لامعة ومشهورة في عالم الفن منهم علي شحرور أشهر مصممي الرقص في العالم العربي، وسليمان البسام الفنان المسرحي الكويتي، فهما إضافة إلى غيرهما، يشكلون المدماك الدائم لمسرحنا. فيطلون عبر خشبته بفنونهم العريقة في برامج منوعة من كل عام وبينها مهرجان (مشكال) الفني».

تتمسك نضال الأشقر ببرنامجها الرمضاني على مسرح المدينة (مسرح المدينة)

خالد العبد الله يغني الشيخ إمام

برنامج «رمضانيات» على مسرح المدينة... حفلات غنائية ومسرح

«تلت التلاتة»... أول مسلسل مصري يواجه دعوى قضائية في رمضان 2023

القاهرة: رشا أحمد
تونس: المنجي السعيداني

حظي مسلسل «تلت التلاتة» بتفاعل «لافت» في الساعات الأخيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكونه أول عمل يواجه دعوى قضائية في الموسم الحالي لدراما رمضان. وتتهم الدعوى التي قدمتها سعاد مصطفى شاهين صُناع المسلسل بـ«تناول الأحداث الرئيسية للمسلسل من سيناريو سبق أن كتبته بعنوان (لعبة التغيير)، وتم توثيقه في نقابة محامي الجيزة أغسطس (آب) الماضي، وجمعية حقوق الملكية الفكرية بلوس أنجليس في ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

ووفق ما جاء في الدعوى القضائية، فإن «الفنانة غادة عبد الرازق استقبلت بمنزلها سعاد، واطلعت على فكرة العمل وأول حلقتين، ثم فجأة انقطع الاتصال بينهما بعد أن أرسلت الأخيرة نسخة من الملخص والحلقتين إلى الشركة المنتجة عبر تطبيق (واتساب) بناءً على طلب الفنانة». وتختصم الدعوى كلاً من وزيري الثقافة والاستثمار ونقيبي المهن السينمائية والتمثيلية، فضلاً عن رئيس غرفة صناعة السينما والفنانة غادة عبد الرازق. وتطالب صاحبة الدعوى بـ«وقف عرض المسلسل». وانقسم المتابعون حيال الواقعة، فهناك من أبدى تعاطفه مع صاحبة الدعوى التي تقيم بالولايات المتحدة، بينما حذر آخرون من «التسرع في الانحياز إلى جانب دون آخر». ومن جهته نفى منتج المسلسل ممدوح شاهين معرفته بصاحبة الدعوى، مؤكداً في تصريحات تلفزيونية أن «غادة عبد الرازق نجمة كبيرة، وهناك من يريد أن يفسد أعمالها، ويضعها دائماً في خانة التبرير ومواجهة الاتهامات».

والمسلسل الذي ينتمي إلى نوعية دراما التشويق والجريمة والغموض واجه اتهاماً آخر ساقه نشطاء على مواقع التواصل مفاده أن «أحداثه تتشابه بشكل كبير مع المسلسل الأجنبي triptych الذي تدور أحداثه حول ثلاث شقيقات توائم ينشأن في بيئات مختلفة». والعمل من إخراج حسن صالح، وتأليف هبة الحسيني، ويلعب أدوار البطولة فيه إلى جانب غادة عبد الرازق، ماجد المصري، وصلاح عبد الله، وهو مكون من 15 حلقة.

ويؤكد الناقد الفني، محمد عبد الخالق، أننا «هنا لسنا بصدد الحديث عن توارد خواطر من النوع الذي يصعب إثباته؛ لكن هناك ادعاء بالجلوس مع المؤلف، والاتفاق معه، وتسلم حلقات مكتوبة كما تقول سعاد مصطفى شاهين، فهذا إن صح يُعد (اعتداءً فكرياً) يحكم فيه القضاء». ويوضح عبد الخالق لـ«الشرق الأوسط» أن «مسلسل (تلت التلاتة) ليس الوحيد هذا الموسم الذي يواجه هذه المشكلة، فمسلسل (جت سليمة) للفنانة دنيا سمير غانم يواجه هو الآخر اتهامات بسرقة فكرته».

وفي تونس ما كاد ينتهي بث الحلقة الأولى من مسلسل «فلوجة» الذي بثته قناة «الحوار» التونسي الخاصة، حتى ارتفعت الأصوات منددة بمحتواه، ووصلت الانتقادات الحادة لمحتواه إلى حد رفع قضية عاجلة لإيقاف بثه، على خلفية ما عدته عدة دوائر حقوقية «مساساً بحقوق الطفل، وترويجاً للتفسخ الأخلاقي، والتعدي على المؤسستين التربوية والأمنية التونسية».

وتنامت ردود الفعل في اتجاه شجب ما احتواه هذا المسلسل من مشاهد، إلى حد أن وزير التربية التونسي محمد علي البوغديري أكد في تصريح إعلامي أنه اتصل برئيسة الحكومة نجلاء بودن، التي عرضت بدورها الموضوع على رئيس الجمهورية قيس سعيد. وأضاف أن الأسرة التربوية وجميع التونسيين والتلاميذ، فوجئوا بمحتوى هذا المسلسل، إذ أن هذا العمل الرمضاني أساء إلى عموم المربين، وإلى المؤسسة التربوية، كما ضرب صورة عملية التربية، كما أنه لا يعكس الصورة الحقيقية للتلميذ التونسي، على حد تعبيره. وعدّ البوغديري أن ما عرض في الحلقة الأولى يتنافى والأخلاق العائلية، ولا علاقة له بشهر رمضان المعظم، ولا يعكس ما تقوم به الأسرة التربوية من عمل جاد وجبار من أجل إنقاذ المتعلمين والارتقاء بمستواهم الفكري والمعرفي.

وفي حلقته الأولى تناول المسلسل الذي أخرجته التونسية سوسن الجمني، وتقوم بأدوار البطولة فيه نعيمة الجاني، وريم الرياحي، وسارة التونسي، جوانب وخفايا الحياة المدرسية داخل المؤسسات التعليمية في تونس، وركزّ على ما يسودها من عنف وانحراف، كما تطرّق إلى ظاهرة انتشار ترويج المخدرات واستهلاكها في المحيط المدرسي والعلاقات بين الجنسين. والمسلسل لن يكون مستوحى من أحداث «الفلوجة» العراقية، وإنما يتناول حرباً من نوع آخر، وربما تكون أشد خطورة على المجتمعات من الحروب العسكرية، وهي حرب تدور في المعاهد التونسية التي باتت تشكو من انحرافات سلوكية خطيرة في صفوف الطلبة. ومن ناحيتها دعت الجامعة العامة للتعليم الثانوي (هيكل نقابي) إلى فتح تحقيق جدي وعاجل في الظروف التي تم الترخيص فيها بتصوير المسلسل من طرف قناة خاصة داخل إحدى المؤسسات التربوية العمومية خارج كل الضوابط القانونية.

ملصق مسلسل تلت التلاتة
(صفحة غادة عبد الرازق «فيسبوك»)

متحف «فيكتوريا آند ألبرت» يصدر عدداً محدوداً من التذاكر للحدث المرتقب

بدء العد التنازلي لمعرض «شانيل: بيان الموضة» في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدر متحف «فيكتوريا آند ألبرت»، أمس، عدداً محدوداً من التذاكر للأسابيع الأولى من معرضه الضخم «شانيل: بيان الموضة»، الذي سيفتتح في 16 من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل في مقر المتحف بلندن، على أن يتم إصدار المزيد من التذاكر في شهر يونيو (حزيران). ومما لا شك فيه أن المعرض سيجذب أعداداً هائلة من الزوار، وبالتالي فمن يستطيع الحصول على التذاكر المبكرة سيكون الأكثر حظاً، خصوصاً إذا تذكرنا أن معرض المتحف الماضي عن «ديور» نفدت تذاكره بسرعة خاطفة.

المعرض يدور حول عمل أسطورة الموضة غابرييل (كوكو) شانيل متتبعاً تطور أسلوبها الأيقوني وتأسيس «دار شانيل»، بداية من افتتاح أول محلات شانيل للقبعات في باريس عام 1910، حتى عرض آخر مجموعاتها في عام 1971.

وبالأمس أصدر المتحف أيضاً المزيد من التفاصيل عن العرض الذي يضم أكثر من 200 رداء تعرض لأول مرة، بالإضافة إلى الإكسسوارات والعطور والمجوهرات.

والمعرض يحل على «فيكتوريا آند ألبرت» بعد أن عرض في متحف الموضة بباريس، وسيعيد خبراء متحف «فيكتوريا آند ألبرت» تخيل العرض مع ضم عدد من القطع النادرة من مجموعة المتحف الخاصة إلى جانب القطع التي عرضت في باريس وعدد آخر من القطع التاريخية التي تحتفظ بها دار «شانيل» في باريس.

من أهم القطع في العرض المقبل هناك رداء من أوائل التصميمات التي وضعتها مدموزيل شانيل في عام 1916، وتصميمات أصلية صممتها شانيل لفرقة الباليه الروسية في عام 1924، وقطع صممت لنجمات هوليوود لورين باكال ومارلين ديتريش، إضافة إلى نسخة من


تصميم أيقوني من توقيع شانيل (ويليام كلاين)


غابرييل شانيل عام 1937 (روجر شال)




قبعة من الحرير من تصميم غابرييل شانيل من عام 1917 (شانيل - نيكولاس آلان كوب)

ثلاث قطع من توقيع شانيل من مجموعة متحف «فيكتوريا آند ألبرت» (V&A)

فستان من توقيع شانيل من مجموعة متحف «فيكتوريا آند ألبرت» (V&A)

سوف يستكشف قسم «مجوهرات الأزياء» أسلوب غابرييل شانيل المتميز، حيث رفضت تقاليد المجوهرات الفاخرة، وأعطت مجوهرات الأزياء مكانة جديدة

رسم ترويجي لعطر «شانيل 5» طبعته صحيفة «نيويورك تايمز» عام 1924 (متاحف باريس، متحف كارنافاليه)

تصميم ثوري لطاقم نسائي عرض في عرض شانيل الأخير عام 1971.

أسلوب ثوري

صممت شانيل أولاً وقبل كل شيء لنفسها. من خلال ابتكار ملابس مناسبة لأسلوب حياة مستقل ونشط، توقعت احتياجات ورغبات المرأة العصرية. ومن خلال عشرة أقسام، سيستكشف المعرض نهج شانيل المبتكر في النسيج والبناء، وسينظر في الكيفية التي صاغت بها المصممة أزياء أيقونية وجديدة في القرن العشرين. في العرض مجموعة مذهلة من بعض أبرز تصاميم شانيل منذ ستين عاماً في مجال الأزياء، يحلل المعرض مسيرتها المهنية، وظهور أسلوبها وتطوره، ومساهمتها في تاريخ الموضة. كما سيسلط المعرض الضوء على الإلهام البريطاني لشانيل، مثل اعتمادها لقماش التويد، وتعاونها مع شركات المنسوجات البريطانية ومصنع النسيج في هيدرسفيلد.

قالت تريسترام هانت، مديرة متحف «فيكتوريا وألبرت»، «باعتبارها واحدة من أكثر بيوت الأزياء نجاحاً في الوجود، تدين دار شانيل بالكثير للقوالب التي وضعتها لأول مرة مؤسستها غابرييل شانيل، منذ أكثر من قرن. يسعدنا أن نتشارك مع دار شانيل في هذا المعرض، الذي يتيح لنا الفرصة لاستكشاف أصول وعناصر هذا الأسلوب الدائم وعرض ملابس شانيل التاريخية غير المعروفة من مجموعة (V&A)».

من جانبه، قال برونو بافلوفسكي رئيس «شانيل للأزياء»، «يسعدنا ويشرفنا أن يتم تقديم أول معرض مخصص لغابرييل شانيل في المملكة المتحدة، في (V&A)، أحد أكثر المتاحف شهرة في العالم. كانت غابرييل شانيل أسطورة في حياتها. سيحلل هذا المعرض مساهمتها في الموضة ورؤيتها الجذرية للأسلوب الذي خلق الحداثة، وعكس تطلعات المرأة وتطور مكانتها في المجتمع».

أقسام العرض

عبر عشرة أقسام، سيعرض «غابريل شانيل: بيان الموضة» المهارة الرائعة والابتكار من مؤسسة «دار شانيل»، القسم الأول سيحمل عنوان «نحو أناقة جديدة»، ويعد مقدمة لبداية مسيرة غابرييل شانيل المهنية صانعة قبعات، حيث افتتحت أول بوتيك لها في شارع كامبون في باريس عام 1910، ومحلات أخرى في المنتجعات الساحلية العصرية في دوفيل وبياريتز. ويوضح القسم كيف أدى نجاح هذا العمل إلى تمكينها من التوسع في الملابس. في هذا القسم سيرى الزوار أحد أقدم تصميمات شانيل الباقية، التي تتميز بالبساطة والدقة، ويبرز أسلوب المصممة الذي يقدم طريقة مبسطة للبس تتناقض مع الأزياء الزخرفية المفرطة في ذلك الوقت.

القسم الثاني من العرض سيركز على كيفية تطوير شانيل لأسلوب يمكن التعرف عليه على الفور في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي. بخطوط نظيفة وأقمشة انسيابية ولوحة ألوان مبسطة، كانت تصاميمها البسيطة راديكالية في عمليتها لكنها جسدت أناقة راقية. يتناول القسم أيضاً دور المنسوجات والتصنيع، واستخدامها للتطريز في تصميماتها ويسلط الضوء على فستان شانيل الأسود الصغير الشهير.



تصميم انسيابي لفستان سهرة بتوقيع شانيل نشر في مجلة «فوغ» عام 1926 (شاترستوك)

بدلة من التويد أيقونية التصميم تعود لعام 1964 (شانيل - نيكولاس آلان كوب)

العطر... الإكسسوار الخفي

في قسم يحمل عنوان «الإكسسوار المخفي»، يقدم لعرض نظرة على ابتكار المصممة لعطرها الأول «شانيل رقم 5»، الذي أصبح العطر الأكثر مبيعاً في العالم. صممته شانيل امتداداً لملابسها وترديداً لرؤيتها عن الحداثة، وجعلت من عطر «N° 5» علامة لدار الأزياء الخاصة بها. سيستكشف هذا القسم أيضاً إطلاق مجموعة مستحضرات التجميل «شانيل» في عام 1924 والعناية بالبشرة في عام 1927.

ويركز القسم التالي على الفخامة، وكيف عكست ملابس السهرة من تصميم شانيل مزيجاً راقياً من الإبداع والكلاسيكية التي أبرزت بمهارة الشكل الأنثوي. نسقت مدموزيل شانيل النسب والمواد بهدف ابتكار ملابس تعبر عن الأناقة والحرية والبساطة. ونقلت التصميمات الناتجة التوتر بين الملابس والجسم، أو ما يوصف في الفرنسية بـ«الجاذبية». سيبحث هذا القسم أيضاً في «Bijoux de Diamants»، مجموعتها الأولى والوحيدة من المجوهرات الراقية لعام 1932 بتكليف من مؤسسة الماس الدولية في لندن.

إغلاق الدار

في قسم عن إغلاق دار شانيل عام 1939 أثناء الحرب العالمية الأولى، نرى مدى تأثير ذلك على حياتها الشخصية والمهنية، ثم يقفز العرض لعودة المصممة لعالم الأزياء مرة أخرى في 5 فبراير (شباط) 1954، مع إعادة إطلاق دار الأزياء الراقية الخاصة بها وهي في سن الحادية والسبعين. عكست الأزياء المعروضة السمات المميزة التي قدمتها شانيل بنجاح خلال عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، والتي تمثل رؤيتها المحدثة من خزانة ملابس المرأة العصرية.

في باقي أقسام العرض، ستسلط الأضواء على تصميمات ما بعد الحرب مثل البدلة التي جمعت بين السهولة، والراحة والبساطة والأناقة. وصفتها مجلة «فوغ» في عام 1964 بأنها «أجمل زي في العالم»، ولا تزال بدلة شانيل، التي أصبحت منذ ذلك الحين كلاسيكية خالدة، مرجعاً أساسياً للموضة اليوم. ومن الطبيعي أن يضم العرض قسماً عن تصميمات أيقونية للإكسسوارات مثل الحقائب والأحذية ذات اللونين.

بدلات المساء

تعرض ملابس السهرة جزءاً مهماً من مجموعات أزياء شانيل الراقية في الجزء الأخير من حياتها المهنية. من أواخر الخمسينات فصاعداً، قامت بتكييف بدلاتها لتشمل مجموعة يمكن ارتداؤها في المساء. اتبعت بدلات الكوكتيل هذه بنفس شكل بدلاتها اليومية، تتحقق في عدد كبير من الأقمشة المزخرفة الغنية مثل الذهب والفضة «اللاميه» والأنسجة المنسوجة والحرير المنقوش بشكل معقد.

سوف يستكشف قسم «مجوهرات الأزياء» أسلوب غابرييل شانيل المتميز، حيث رفضت تقاليد المجوهرات الفاخرة، وأعطت مجوهرات الأزياء مكانة جديدة. منذ بداية العشرينات من القرن الماضي، عرضت متاجر شانيل مجموعة رائعة من مجوهرات الأزياء لارتدائها مع ملابسها الأنيقة. استلهمت مجوهرات الأزياء من العديد من الأماكن والعهود التاريخية.

قال لـ «الشرق الأوسط» إنه يُقيّم قدراته التمثيلية عبر العمل

الشاعر هشام الجخ: متخوف من تجربتي الدرامية الأولى

القاهرة: محمود الرفاعي

يخوض الشاعر المصري هشام الجخ، تجربته الدرامية الأولى خلال شهر رمضان بتجسيد شخصية صابر في مسلسل رمضاني يقوم ببطولته الفنان أحمد فهمي، والفنان أحمد السعدني، ويخرجه خالد يوسف.

وقال الجخ لـ«الشرق الأوسط»: «تلقيت مكالمة هاتفية من صديقي المخرج خالد يوسف منذ ما يقرب من ثلاثة أشهر، للعمل على أغنيات خاصة بالمسلسل، وبعد بدء تنفيذ العمل، وجدته يطلب مني المشاركة في العمل كممثل، وقام بعرض دورين عليَّ للاختيار من بينهما، الدور الأول لشخصية تدعى صابر، والثاني لشخصية تدعى نديم، وحينما قرأت الشخصيتين وافقت على شخصية صابر»، مشيراً إلى أن «مساحة الدور ليست كبيرة، بل إن عدد المشاهد التي قمت بتصويرها قليلة، لكنها بالنسبة لي تجربة لكي أُقيم إمكاناتي التمثيلية، فأنا لم أكن أفكر من قبل أن أكون ممثلاً، وحتى الآن لا أعلم هل جسدت الدور بشكل جيد أم لا؟».

وأعرب الشاعر المصري عن تخوفه من شخصيته في مسلسل «سره الباتع»، قائلاً: «متخوف للغاية من التجربة، وأخشى رد فعل الجمهور والنقاد، لكن ما يطمئنني هو ثقة المخرج خالد يوسف في شخصي، وبالنسبة لي التمثيل مهنة شاقة للغاية، لكن كل مهنة فيها متاعبها، وبالنسبة لي أكثر ما أتعبني خلال تجسيد الدور، هو الذقن خلال تصوير الشخصية».

وعن كواليس العمل مع المخرج خالد يوسف. قال الجخ: «شهادتي ستكون مجروحة في حق خالد يوسف، تجمعنا صداقة لأكثر من 15 عاماً، وهو بالنسبة لي من أهم المخرجين في الوطن العربي، كما أن هناك أكثر من مشروع كان يفترض أن يجمعنا على مستوى تترات أعماله، كان آخرها فيلم كارما، لكن لم يحدث هذا، إلى أن جاء مسلسل (سره الباتع)».

حول تفاصيل المسلسل قال الجخ إن «المسلسل يشارك فيه أكثر من 60 فناناً مصرياً، كما أن العمل يدور في إطار زمنين مختلفين».

وعن أغنيته الجديدة التي جمعته أخيراً بالفنان أحمد شيبة والفنان عصام كاريكا، قال: «اقترحت فكرة كتابة أغنية عن صعيد مصر لصديقي الفنان عصام كاريكا، وبدأت في كتابة قصيدة من 24 بيتاً، تتحدث عن قيمة ومكانة محافظات الصعيد من الجيزة حتى أسوان، فكنت أريد أن أذكر في الأغنيات كافة المدن والمراكز، لكن لقصر مدة الأغنية استقررت مع كاريكا على تقليل عدد الأبيات إلى ثمانية فقط، وبعد الكتابة كان الفنان أحمد شيبة موجوداً رفقتنا في الاستوديو، وحينما عرضنا عليه الفكرة بأن يشاركنا في الغناء تحمس للغاية».


هشام الجخ في مسلسل «سره الباتع» (الشركة المنتجة)

الموسم الرابع والأخير ينطلق هذا الأسبوع

ماثيو ماكفادين ومشاعره المختلطة بشأن مسلسل «الخلافة»

نيويورك: سارة ليال *

تُرى هل من الممكن أن تكون هناك شخصية تلفزيونية أكثر غرابة من شخصية توم وامبسغانس، في مسلسل «ساكسيشن» (الخلافة)؟ لعب الممثل البريطاني ماثيو ماكفادين، شخصية توم على نحو لا يخلو من الروعة الفكاهية، إذ تمكن توم من الوجود على جميع نقاط قوة المسلسل في آن واحد: من تعرضه للتنمر، وفعل التنمر بنفسه، وما بينهما من الهفوات التي يقع فيها مغلوباً على أمره.

على مدى أغلب المواسم الثلاثة، ظل توم متخلفاً بخطوة ونصف الخطوة عن المكائد التي تُحاك في «وايستار رويكو»، الشركة التي يديرها حميّه المستبد لوغان روي (براين كوكس)، بينما كان يُعامل بازدراء سطحي من قبل زوجته شيف (سارة سنوك).

لذا، كان الأمر صدمة عندما شد توم من أزر نفسه في نهاية الموسم الثالث لينظم لعبة سيطرة مذهلة، متعاوناً فيها مع لوغان ضد شيف واثنين من أشقائها في معركة ملحمية حول مستقبل الشركة.

غير أن هذا لا يضمن أن توم سوف ينتهي به المطاف إلى القمة في الموسم الرابع والأخير من المسلسل، الذي يبدأ عرضه الأحد على شبكة «إتش بي أو».

قال ماكفادين بعد ظهر أحد أيام فبراير (شباط) في فندق كارلايل بنيويورك، «قد يقف توم في معسكر لوغان، لكنه ليس معسكراً يسهل الوجود فيه. إنه يفتقد الشعور بالأمان بصفة خاصة، ولا يزال قلقاً بشأن علاقته بزوجته. ولا يزال الجميع يناورون ويخادعون وينافسون».

إذا كان ماكفادين مريضاً بصورة عملية في مسلسل «الخلافة»، فإنه على العكس من ذلك في واقع الأمر: فهو شخصية هادئة، وطيعة، ومهذبة، وصوته عميق وواثق من نفسه، مع غياب كل السمات العصبية لشخصية المسلسل أو جهودها المحمومة لقراءة مصيرها في عيون الآخرين. وبينما يعاني توم من شياطينه الداخلية وانعدام الأمن المثبط لعزيمته، يظهر ماكفادين بشخصية منضبطة بصورة ملحوظة، وشخصية مسرورة للقيام بعملها، ولا ينزعج كثيراً بشأنها. وهو يستخدم كلمة «لطيف» كثيراً.

كان ماكفادين، الذي ظل لفترة طويلة وجهاً مألوفاً لدى المشاهدين البريطانيين، شخصية لم يفطن إليها الكثيرون على هذا الجانب من الأطلسي (الولايات المتحدة) قبل مسلسل «الخلافة». وإذا كان الأميركيون يعرفونه على الإطلاق، فمن المرجح أنه كان يحمل هيئة رجل آخر يُدعى «توم كوين»، الجاسوس المتغطرس وإنما الضعيف في الموسمين الأوليين من المسلسل البريطاني «الأشباح» (المعروف في الولايات المتحدة باسم «إم آي - 5»)، الذي بدأ عرضه عام 2002، أو ربما رأوه يلعب دور السيد دارسي المُكتئب والمُعذب في الدراما التلفزيونية «كبرياء وتحَامُل» من إخراج جو رايت عام (2005)، أو مُحقق العصر الفيكتوري في مسلسل «ريبر ستريت» من إنتاج شبكة «بي بي سي».

لقد كان دوراً مختلفاً الذي لفت انتباه المؤلف جيسي أرمسترونغ - مبتكر مسلسل «الخلافة» - إلى ماكفادين. كان دور السير فيليكس كاربوري السكير، في «الطريقة التي نعيش بها الآن» لعام 2001، المسلسل البريطاني القصير المستمد من رواية «أنثوني ترولوب».

قال أرمسترونغ، «إنه معروف في المملكة المتحدة بقدرته على لعب جميع أنواع الأدوار، برغم أن معظم الناس لا يعرفونه ممثلاً كوميدياً بالضرورة».

رغم أن توم بدأ مسلسل «الخلافة» على الهامش إلى حد كبير، «إلا أنني كنت أدرك أن هذا الدور سوف يكون مهماً ومؤثراً»، كما قال أرمسترونغ. ومع استمرار حلقات المسلسل، عزف الكتّاب على أوتار مهارات ماكفادين الكوميدية المثيرة وقدرته على إظهار ضعف شخصية «توم» المؤثر في لحظات أكثر هدوءاً.

يقول أرمسترونغ، «في مسلسل يتناول السلطة ومظاهرها، يتمتع ماثيو ببراعة كبيرة في لعب شخصية تكمن في جوهر عدد من علاقات السلطة المتقاطعة. إنه بارع في إظهار استعداد (توم) لتشكيل وتعديل شخصيته لتتناسب مع هيكل السلطة». وكما أوضح ماكفادين مؤخراً في برنامج «تونايت شو»، فإن إحدى الطرق التي فعل بها ذلك هي رفع وخفض مستوى صوت توم، اعتماداً على الشخصيات الأخرى الموجودة في المشهد أيضاً.

وُلد ماكفادين (48 عاماً)، في إنجلترا، لكنه ترعرع في الخارج، بما في ذلك بقاؤه لعدة سنوات في جاكرتا بإندونيسيا بسبب وظيفة والده في صناعة النفط. التحق بمدرسة داخلية في موطنه، وتجاوز عن الجامعة والتحق بالأكاديمية الملكية للفنون المسرحية بدلاً منها.

لدى ماكفادين ميلٌ، شائع بين الممثلين الإنجليز، إلى التقليل من شأن أعماله، كما لو أنها شيء يتدفق منه بلا عناء. كما أنه يميل إلى أداء الأدوار الداعمة.

يقول ماكفادين، «أشعر أحياناً أنه قد ينتابك الغرور الشديد عند أداء أدوار القادة أو الرواد. إنه من الممتع كثيراً أن تقوم بدور الوغد الشرير أو المهرج اللطيف».

يمتلئ مسلسل «الخلافة» بالأسماء الكبيرة والشخصيات التي لا تُنسى، بما في ذلك أولاد روي الثلاثة: كيندال (جيرمي سترونغ)، ورومان (كيران كولكين)، وكونور (آلان راك)، وكل منهم مروع ومدمر بطريقته الخاصة. لكن شخصية توم وامبسغانس قد برزت واضحة منذ البداية: فهو متقلب المزاج بحساسية واضحة، وخبيث بعض الشيء لكنه سيئ الحظ على الدوام.

يبدو أن ماكفادين هو ذلك الشيء النادر: ممثل بدون غرور كبير. (أو ربما كان ممثلاً بارعاً لدرجة تجعله قادراً على إخفاء غروره). وقال إنه من بين أشياء أخرى، لم يشعر قط بأنه مضطر لطلب مزيد من وقت البث أو قصة أفضل لشخصية «توم».

كما قال أيضاً، «لقد رأيت ممثلين يكنون قدراً كبيراً من الأهمية فيما يتعلق (بشخصيتهم) الفنية. غير أنني لا أشعر بأنها شخصيتي - وإنما هي شخصية جيسي (المؤلف)، وأنا مجرد عارض لها».

وتابع قائلاً: «أنا لا أريد أن أتعلق بقصة محتملة، لأنهم ربما يغيرون رأيهم».

ماكفادين متزوج من الممثلة البريطانية كيلي هوس، التي التقى بها عندما لعب كل منهما دور الجاسوس في مسلسل «إم آي - 5». كانت علاقتهما معروفة للغاية - إذ كان لديها زوج وطفل في ذلك الوقت - لكنها تزوجت ماكفادين عام 2004 بعد طلاقها، وأنجبا طفلين معاً. قال ماكفادين إن الجميع أصبحوا أصدقاء وأولياء أمور رائعين.

وأضاف: «كان أمراً عسيراً بعض الشيء في أوله، لكنه لا بأس به الآن».

* خدمة «نيويورك تايمز»


ماثيو ماكفادين مع الممثلة سارة سنوك في مسلسل «الخلافة» (ساكسيشن) (آي إم دي بي)


الممثل البريطاني ماثيو ماكفادين في لقطة من مسلسل «الخلافة» (آي إم دي بي)

> لدى ماكفادين ميلٌ إلى التقليل من شأن أعماله، كما لو أنها شيء يتدفق منه بلا عناء. ويقول: «أشعر أحياناً أنه قد ينتابك الغرور الشديد عند أداء أدوار القادة أو الرواد. إنه من الممتع كثيراً أن تقوم بدور الوغد الشرير أو المهرج اللطيف»

استخدام الإنترنت ومنصات التواصل زاد من انتشار هذه الظاهرة

النساء يواجهن حملات تضليل عالمية لضرب سمعتهنّ والإضرار بمسيرتهنّ

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من صور مزيفة للسيدة الأوكرانية الأولى، إلى ترجمات مركّبة بالفيديو لاتهام نسويات باكستانيات بـ«التجديف»، مروراً بمقاطع مصورة بالبطيء تُظهر زوراً سياسيات على أنهنّ «ثمِلات»... تتعرض النساء حول العالم إلى حملات تضليل إعلامي واسعة لضرب سمعتهنّ والإضرار في كثير من الأحيان بمسيرتهنّ.

ويؤكد باحثون أن هذا «التضليل الإعلامي على أساس الجنس»؛ أي عندما يتقاطع التمييز والكراهية ضد النساء مع ممارسات الكذب عبر الإنترنت، يستهدف بلا هوادةٍ نساء من العالم أجمع لضرب مصداقيتهن.

وكشف المدققون بصحة الأخبار في «وكالة الصحافة الفرنسية» حملات عدة تستهدف نساء ناشطات سياسيات أو مرتبطات بسياسيين من الصف الأول، من خلال استخدام معلومات كاذبة أو صور مركبة، غالباً ما تنطوي على إيحاءات جنسية.

وفي العام الماضي، انتشرت على نطاق واسع عبر فيسبوك صورة مركّبة للسيدة الأوكرانية الأولى أولينا زيلينسكا على شاطئ في إسرائيل، مما أثار انتقادات واسعة لها بحجة أنها تتنعم بحياتها، في حين أن بلدها غارق في الحرب.

وأظهرت عمليات التقصي، التي أجرتها الوكالة، أن المرأة الظاهرة في الصورة هي في الواقع مقدّمة برامج تلفزيونية روسية.

كما استُهدفت السيدة الأميركية الأولى السابقة ميشيل أوباما، والسيدة الفرنسية الأولى الحالية بريجيت ماكرون، بحملات قال مروِّجوها إنهما وُلدتا ذكرين.

وأكدت الباحثة في منظمة «إي يو ديس إنفو لاب» غير الحكومية ماريا جوفانا سيسا، في تقرير، نُشر العام الماضي، أن «النساء، خصوصاً إذا ما كنّ يشغلن مناصب في السلطة، يقعن ضحايا للتضليل الإعلامي عبر الإنترنت».

وانتشر تكتيك آخر أثار القلق في 2020، مع انتشار واسع حققه مقطع فيديو بالبطيء يُظهر رئيسة مجلس النواب الأميركية حينها نانسي بيلوسي، أعطى انطباعاً بأنها تواجه صعوبة في الحديث بسبب الثمالة.

وأوضحت دراسة بعنوان «درّ الإيرادات من كراهية النساء»، نشرتها الخبيرة في المساواة بين الجنسين لوتشينا دي ميكو، الشهر الماضي، أن التضليل الإعلامي يقود، في أكثر الأحيان، إلى «العنف السياسي والكراهية، ويثني الشابات عن خوض غمار السياسة».

وفي تكتيكات التضليل المستخدمة عموماً من الخصوم، تُقدَّم السياسيات أحياناً على أنهنّ غير أهل للثقة أو غير مؤهلات لتسلّم مهامّ رسمية بسبب ميلهنّ إلى إظهار العواطف بصورة زائدة أو سلوكهنّ المتحرر في الحياة اليومية.

عندما كانت وزيرة الخارجية الألمانية الحالية أنالينا بيربوك، مرشحة لتولّي منصب المستشارية عام 2021، تعرضت لحملات تضليل للطعن بقدراتها في تبوء المنصب.

وفي مختلف أنحاء العالم، تواجه النساء أكاذيب تعزز الصور النمطية التي تُظهرهن على أنهنّ أقل ذكاء أو فعالية من الرجال.

وعام 2021، واجهت لاعبة الرماية المصرية الزهراء شعبان رسائل كاذبة عبر الشبكات الاجتماعية ادّعى مُطلِقوها أنها استُبعدت من دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو لأنها أصابت الحَكَم. وأثار هذا الخبر الكاذب سلسلة تعليقات سَخِر أصحابها من النساء وشككوا بقدرتهنّ على ممارسة مثل هذه الأنشطة الرياضية.

وطُرحت تساؤلات مشابهة حيال قدرة النساء على تولّي مناصب عسكرية إثر حادثة حصلت، العام الماضي، على طائرة قتالية من نوع «إف-35» على جسر في حاملة طائرات أميركية في بحر الصين الجنوبي. وحمّلت منشورات عبر الشبكات الاجتماعية أول امرأة في العالم تقود طائرة «إف-35»، المسؤولية عن الحادثة، في حين أن المسؤول الحقيقي كان رجلاً.

ووفق باحثين كثيرين، يمكن استغلال التضليل الإعلامي المتحيز ضد النساء أيضاً من بلدان تعتمد نظاماً أوتوقراطياً (يكون فيها الحكم بيد شخص واحد غير منتخَب ديمقراطياً)، مثل روسيا، لتوسيع نفوذها في الخارج.

وجاء في تقرير دي ميكو: «عندما يكون قادة أوتوقراطيون في السلطة، يُستخدم التضليل الإعلامي المنحاز ضد النساء في أحيان كثيرة من جهات مرتبطة بالدولة للنيل من قادة المعارضة، ومن حقوق النساء».

ووُجّهت رسالة عام 2020 من عشرات المشرّعين الأميركيين والدوليين إلى فيسبوك، اتهمت الشبكة الاجتماعية العملاقة، مع شبكات أخرى، بتقديم منصة للمحتويات التي تنطوي على تضليل وكراهية ضد النساء.

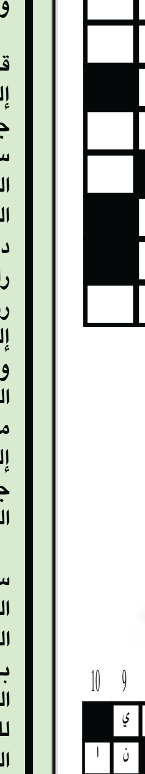
وجاء في الرسالة: «لا تقعوا في فخ التضليل، هذه التكتيكات التي تُستخدم على منصتكم لغايات خبيثة، ترمي إلى إسكات النساء، ونسف ديمقراطياتنا في نهاية المطاف».

وأضافت الرسالة: «ليس مفاجئاً أن تتطرق النساء باستمرار إلى تعرضهن لتهديدات بهجمات علنية (...) كعامل يثنيهن عن خوض غمار السياسة». وأقرّت فيسبوك بأن الانتهاكات عبر الإنترنت في حق النساء تشكل «مشكلة خطيرة»، وتعهدت بالتعاون مع صنّاع القرار لتبديد هذه المخاوف.

ميشيل أوباما وأنالينا بيربوك ونانسي بيلوسي وجاسيندا أرديرن وبريجيت ماكرون وأولينا زيلينيسكا (أ.ف.ب)

عرب وعجم

● فراج بن نادر، سفير خادم الحرمين الشريفين، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لدى جمهورية الغابون، للوزير المنتدب لدى وزير الشؤون الخارجية الغابوني هيرمان إيمانجولت. ونقل السفير خلال اللقاء، تحيات الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية، وتمنياته لشعب جمهورية الغابون بمزيد من التقدم والازدهار.


فراج بن نادر

● عبد الله علي السبوسي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى نيكينيكي فوروبارافو رئيس جمهورية جزر فانواتو، بصفته سفيراً لدولة الإمارات غير مقيم لدى الجمهورية. ونقل السفير تحيات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، إلى رئيس جمهورية جزر فانواتو، وتمنياتهما لبلاده وشعبه بمزيد من التقدم والازدهار. والتقى السفير بكل من رئيس الوزراء، ووزير الخارجية إلى جانب عدد من الوزراء بجمهورية جزر فانواتو، وجرى بحث تعزيز العلاقات.

عبد الله علي السبوسي

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى أول من أمس، سكرتير عام الحركة الشعبية بيتر لام بوث، بحضور سكرتيري الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية للحركة، حيث تطرق اللقاء للعلاقات الثنائية بين مصر وجنوب السودان، وكذا التطورات السياسية بالبلاد. وأكد السفير قوة ومتانة العلاقات المصرية - الجنوب سودانية، مستعرضاً أبرز محطات التعاون بين الدولتين. من جانبه، أثنى سكرتير عام الحركة الشعبية على العلاقات المتميزة والتاريخية بين الدولتين، وعلى الدعم المقدم لبلاده في المجالات المتنوعة.


معتز مصطفى عبد القادر

● حسن صالح القدم الجنيدي، سفير جمهورية تشاد لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، مساعد المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية للعمليات والبرامج أحمد بن علي البيز، في مقر المركز بالرياض. وجرى خلال اللقاء، بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المتعلقة بالشؤون الإنسانية والإغاثية ومستجدات العمل الإنساني في تشاد. وعبّر السفير عن شكره وامتنانه للمشاريع الإنسانية التي تنفذها المملكة عبر المركز للفئات المحتاجة في بلاده، منوهاً بالسمعة الدولية المميزة للمركز في أنحاء العالم.

● أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، التقى أول من أمس، بسفير اليابان لدى لبنان مازايوكي ماغوشي، واستعرضا آخر التطورات على الساحة الفلسطينية وما تقوم به حكومة الاحتلال من إقرار قوانين عنصرية، وإعلان مواقف تنكر وجود الشعب الفلسطيني، والاعتداء على المدن والقرى الفلسطينية والإجراءات التعسفية ضد الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس. كما تم استعراض للأوضاع الصعبة في المخيمات الفلسطينية والظروف الحياتية والمعيشية التي يعاني منها اللاجئ الفلسطيني في لبنان.


ناصر محمد البلوشي

بسام راضي

إدريس ميا

● إيقان يوكل، سفير التشيك بالقاهرة، استقبله أول من أمس، السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، حيث رحب الوزير بتعزيز التعاون الزراعي بين البلدين في عدد من المجالات الزراعية. من جانبه، أكد السفير أن تعزيز التعاون الزراعي بين مصر والتشيك إحدى أهم أولويات أجندته، وأنه يتواصل مع وزارة الزراعة التشيكية بشكل مستمر لتنفيذ زيارات فنية على مستوى الخبراء، أو على المستوى الوزاري لرسم السياسات المستقبلية للتعاون الزراعي المشترك.

● ناصر محمد البلوشي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لمملكة البحرين لدى جمهورية كرواتيا مقيماً في روما، للرئيس زوران ميلانوفيج، رئيس جمهورية كرواتيا. ونقل السفير إلى الرئيس تحيات الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما له بدوام الصحة والعافية ولبلاده وشعبها الصديق مزيداً من التطور والازدهار، مؤكداً حرص المملكة على تطوير العلاقات الثنائية وتعزيزها مع جمهورية كرواتيا في مختلف المجالات.

● بسام راضي، سفير مصر في روما، استضاف أول من أمس، طلبة من المدارس الثانوية في روما، بمقر السفارة المصرية للتعرف على ما تشهده الدولة المصرية من تنمية شاملة في كل مناحي الحياة. وأكد الأهمية البالغة للقيام بشرح واستعراض ما تقوم به مصر من جهود خارقة على مستوى الدولة، وفي سباق مع الزمن، ووسط تحديات بالغة التعقيد، لتحقيق التنمية وتغيير الواقع في مصر للأفضل، ونشر وتوضيح تلك الحقائق والجهود لمختلف فئات وقطاعات المجتمع الغربي، خصوصاً الشباب.

● إدريس ميا، سفير سوريا في مسقط، التقى أول من أمس، بوزير الاقتصاد العماني الدكتور سعيد بن محمد الصقري، لبحث التحضيرات لعقد الدورة السادسة للجنة الحكومية المشتركة بين البلدين، وسبل وآفاق الارتقاء بالتعاون الاقتصادي الثنائي. وأكد الوزير صلابة ومتانة العلاقات السورية - العمانية وأهمية الارتقاء بها في كل المجالات، خصوصاً في الجانب الاقتصادي منها.

كلمات متقاطعة

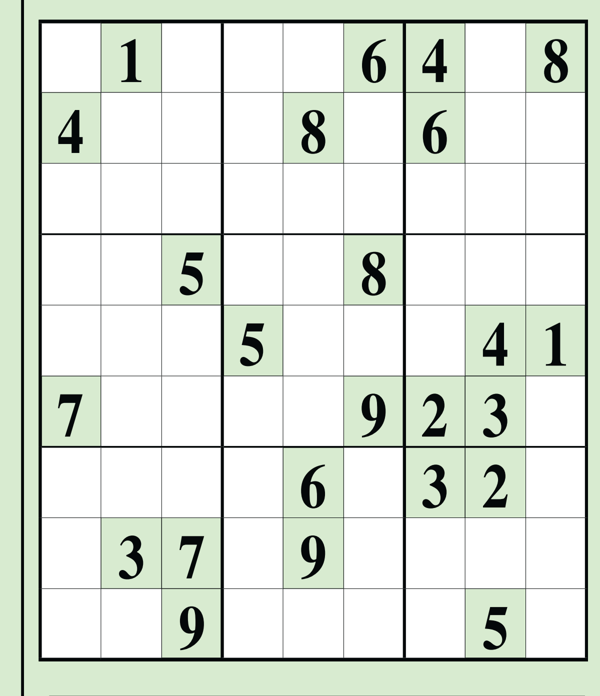
أفقيا
1- رسام كاريكاتير فلسطيني
2- ابو الانبياء - للتعريف
3- حرف نصب "معكوسة" - واشي - شتم
4- من الابجدية - حرف نصب - حرف جر
5- ضد عسر - اقتراب
6- يجري في العروق - ضمير المتكلم
7- وسيم - ضد بحري "معكوسة"
8- امبراطور فرنسي
9- ضد جزر - مدينة باكستانية
10- ضد حلو - مفرد بنود "معكوسة" - بين اثنين

عموديا
1- مغنية لبنانية
2- شيطان - يجري في العروق
3- سحب الشي - نبات ذو رائحة عطرة
4- آلة طرب "معكوسة" - كائن من نور
5- ضد اهتمام - طريق "معكوسة"
6- رغد العيش - انحناء
7- جعل الشيء عاما - رتيب "مبعثرة"
8- مؤلف موسيقي بولندي "معكوسة"
9- من الازهار - منتجع فرنسي
10- من منتجات الحليب - للتعريف

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ي	ن	ي	ر	و	ت	ن	ا	س	-1
ا	ن		ل	و	س	ا	م	ي	ل	-2
س	ي	ر	ا	ب		ل		ل	ا	-3
ت	ر	ف		ي	ا		ل	و	ف	-4
و		ي	س		س	ل	ا	ل	ة	-5
ن	ي	ف	د		ن	ع	ل		م	-6
ي	ا			ب	ي	ل	د	ن	ع	-7
ا	س	ر	ا	ر		ا		ق	م	-8
	ي	ا		د	ي	ع	س	ل	ا	-9
ا	ن	ي	ن		م		س	ا	ر	-10

سودوكو



	1				6	4		8
4				8		6		
		5			8			
			5				4	1
7					9	2	3	
				6		3	2	
	3	7		9				
		9					5	

الحل السابق

9	4	1	6	5	8	3	7	2
8	5	6	3	2	7	1	4	9
2	3	7	4	9	1	5	6	8
3	8	9	7	1	2	6	5	4
7	6	2	5	3	4	8	9	1
4	1	5	8	6	9	7	2	3
1	7	3	9	4	5	2	8	6
5	2	4	1	8	6	9	3	7
6	9	8	2	7	3	4	1	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Saturday - 25 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16188
السبت 3 رمضان 1444 - 25 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16188

عالم الرياضة

إنجلترا تهزم إيطاليا لأول مرة على الأراضي الإيطالية منذ عام 1961



سمير عطاالله

والأزهار على قبعتك

وضع فرانز كافكا مرة قصة قصيرة عنوانها «تقرير إلى أكاديمية»، تحكي عن قرد استطاع الحصول على ذكاء بشري، وقام بإلقاء محاضرة عن ماضيه كحيوان متوحش. في تلك المحاضرة يشرح القرد لسامعيه عن محدوديته. إنه قادر فقط على النقل أو التقليد، وليس على الإبداع. وقد طرح على المفكر الآلي المدهش «تشات جي بي تي» هل أنت قادر على كتابة قصيدة جيدة؟ فأجاب على الفور «في حين أنه من الممكن إبداع الشعر من دون مؤلف بشري، فإن معظم الشعر المعتبر ذو مغزى ومهم، هو عادة من تأليف شاعر له هوية مميزة وصوت مختلف».

المشكّكون في هذا الاختراع المذهل يحاولون البحث عما لا يستطيع المستر «جي بي تي» أن يفعل. هذه هي العادة دائماً مع الظواهر الجديدة. ولكن ما يستطيع أن يفعله مدهش بغير حدود. وما زلنا في البدايات. والأرجح أن الأستاذ المذكور يكتب الشعر والنثر أفضل بأشواط من نسبة كبيرة من «المبدعين» أو «الخلاّقين» الذين يمضون أعمارهم وأعمارنا دون أن يبدعوا كلمة أو فكرة أو فاصلة أو فعلاً ناقصاً.

هذا الشاعر الكاتب الأستاذ «جي بي تي» قد يصبح الأكثر غزارة في التاريخ. وقد يغير المناهج الدراسية. وبدل أن يشتري الطلاب أطروحاتهم من الكتبة يطلبونها مباشرة من «الأستاذ». كل ما عليهم أن يفعلوه هو إعطاؤه بضعة عناصر وعناوين. واترك الباقي له. ولذا قد يكون الأدب في المستقبل عملاً مشتركاً بين الآلة والإنسان.

سوف يكون العبقري هو «البرنامج»، و«البرمجة» هي الفكر. ربما يأتي وربما لا يأتي يوم ينافس فيه «الأستاذ»، جورج برنارد شو، أو برتراند راسل، لكنه قادر على وضع خطاب تقليدي يلقى أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، تتكرر فيه مواقف الدول من النزاعات والقضايا المطروحة منذ نشوء المنظمة أو قبله. قد تكون هذه المدهشات مجرد خطوة أولى في برنامج رأينا أُسُسه. تذكّر البعض الكتابات الشعرية التي وضعها «جي بي تي» بقصائد أندريه بروتون، وشعراء السوريالية أوائل القرن الماضي، أي أن تكتب ما يخطر لك من كلام دون أي تفكير، مُعتمداً جمالية النص دون معنى.

يخيّل إلى أن المقارنة مبكرة أو غير جائزة. وأزداد قناعة عندما أعيد قراءة بروتون، أو السورياليين الأوائل، مثل التشيكي أوسكار ميلوش، الذي وضع التذكر بلغة المستقبل.

وسوف تكونين مدثرة بالبنفسجي الشاحب والأزهار على قبعتك تكون صغيرة وحزينة.



عارضة ترتدي زيّاً لفصلي الخريف والشتاء خلال اليوم الأول لأسبوع الأزياء الصيني (إ.ب.أ)

مشعل السديري

دخول رمضان في الأيام الخوالي

يقول ابن جبير: توقع الأغلبية أن يكون دخول رمضان ليلة الاثنين، غير أنهم أعلنوا: أنه يوم الأحد بدعوى في رؤية الهلال لم تصح، لكن أمضى الأمير ذلك، ووقع الإيذان بالصوم بضرب دبادبه ليلة الأحد المذكور لموافقته مذهبه من العلويين ومن إليهم، لأنهم يرون صيام يوم الشك فرضاً، حسبما يذكر، والله أعلم بذلك.

ووقع الاحتفال في المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك، وحق ذلك من تجديد الحصر، وتكثير الشمع والمشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلألأ الحرم نوراً، وسطع ضياءً، وتفرقت الأئمة لإقامة التراويح فرقاً، فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت إماماً لها في ناحية من نواحي المسجد؛ والحنبلية كذلك؛ والحنفية كذلك، والزيدية، وأما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة، وهي في هذا العالم أحفل جمعاً وأكثر شمعاً، لأن قوماً من التجار المالكيين تنافسوا في ذلك فجلبوا لإمام الكعبة شمعاً كثيراً من أكبره شمعتان نصبتا أمام المحراب، فيها قنطار، وقد حفت بهما شمع دونهما صغار وكبار.

فجاءت جهة المالكية تروق حسناً، وترتمي الأبصار نوراً، وكادت لا تبقى في المسجد زاوية ولا ناحية إلا فيها قارئ يصلي بجماعة خلفه، فيرتج المسجد لأصوات القراءة من كل ناحية، فتعاين الأبصار، وتشاهد الأسماع من ذلك مرأى ومستمعاً تنخلع له النفوس خشية ورقّة. ومن الغرباء من اقتصر على الطواف والصلاة في الحجر، ولم يحضر التراويح، ورأى أن ذلك أفضل ما يغتنم، وأشرف عمل يلتزم، وما بكل مكان يوجد الركن الكريم والملتزم.

والشافعي في التراويح أكثر الأئمة اجتهاداً، وذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليمات، ويدخل الطواف مع جماعة، فإذا فرغ من الأسبوع، وركع عاد لإقامة تراويح آخر، فَيَكْمُلُ لهم عشرون ركعة، ثم يصلون الشفع والوتر، وينصرفون.

وسائر الأئمة لا يزيدون على العادة شيئاً، والمتناوبون لهذه التراويح المقامية خمسة أئمة، أو لهم إمام الفريضة، وأوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع أبو جعفر، وقراءته ترق الجمادات خشوعاً.

وهذه الفرقعة المذكورة تستعمل في هذا الشهر المبارك، وذلك أنه يضرب بها ثلاث ضربات عند الفراغ من أذان المغرب، ومثلها عند الفراغ من أذان العشاء الآخرة. وهي لا محالة من جميلة البدع المحدثة في هذا المسجد المعظم، والمؤذن الزمزمي يتولى التسحير في الصومعة التي في الركن الشرقي من المسجد بسبب قربها من دار الأمير، ويقوم فيها داعياً ومذكراً ومحرضاً على السحور، ومعه أخوان صغيران يجاوبانه ويقاولانه.

-ولم أفهم كلمة (يقاولانه)!-

الأمم المتحدة تسعى لإنشاء أنظمة إنذار من الكوارث الطبيعية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

إن كان تزايد الظواهر المناخية القصوى المرتبطة بالمياه يبدو محتوماً على وقع الفيضانات وموجات الجفاف وذوبان الجليد، فإن إنشاء أنظمة إنذار مناسبة يمكن أن يحد على الأقل من الضحايا والأضرار، حتى في المناطق النائية.

قبل عام، حدّدت الأمم المتحدة لنفسها هدفاً طموحاً يتمثل في أن يكون من الممكن بحلول عام 2027 تحذير كل شخص على وجه الأرض من كارثة مناخية، وهو برنامج كلفته 3,1 مليار دولار.

والخميس، قال رئيس المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بيتيري تالاس: «أظهرنا أنكم تستردّون على الأقل عشرة أضعاف الأموال عندما تستثمرون في هذه الخدمات» غير المتوافرة إلا «في نصف» دول العالم.

تشكّل الفيضانات وموجات الجفاف 75 في المائة من الكوارث المناخية التي يتوقّع أن تزداد بسبب احترار المناخ.

ويبدو مبدأ أنظمة الإنذار بسيطاً: تقييم الأخطار استناداً إلى جمع منهجي للبيانات، وتحديد توقعات للأحوال الجوية من خلال نماذج، وتحضير السكان المعنيين، وتحذيرهم عندما يكون الخطر محدقاً بهم؛ حتى يتمكنوا من اتخاذ تدابير مناسبة لمواجهته.

وهذا الأمر فعال؛ فرغم «الفيضانات غير المسبوقة» الناجمة عن الإعصار فريدي الذي ضرب أخيراً موزمبيق ومالاوي ومدغشقر، فإن «إنذارات مبكرة مقترنة بإدارة للكارثة على الأرض، أسهمت في الحد من عدد الضحايا» وفق تقديرات تالاس.

لكن كل خطوة وكل كارثة محتملة لها تحدياتها الخاصة.

ويشير علماء المناخ إلى استحالة وجود نماذج مناخية موثوق بها في أجزاء كاملة من الكوكب، حيث تكون بيانات الأحوال الجوية غير مكتملة.

وقال باهودور شيراليزودا رئيس لجنة حماية البيئة في طاجيكستان المعرضة لخطر الفيضانات الناجمة عن الذوبان المتسارع للأنهار الجليدية: «تملك خدمات الأحوال الجوية في طاجيكستان بيانات ورقية تعود إلى 100 عام. إذا تمكنا من رقمنتها، فسيكون بمقدورنا الحصول على توقعات أكثر دقة»، وأضاف: «قد يكون للاستثمارات الصغيرة تأثير كبير على المدى الطويل».

وأوضح مدير برنامج الأمم المتحدة الاستراتيجي للمياه والغذاء والنظم البيئية ستيفان أولينبروك لوكالة الصحافة الفرنسية، أنه عندما يتعلق الأمر بتحليل بيانات الأرصاد الجوية، وتوقع الكوارث المناخية المستقبلية، هناك نقص في الخبرة المحلية في بعض البلدان.

وقال أولينبروك: «الوصول إلى الفقراء، ودفعهم إلى الاستعداد (لكارثة مقبلة)، هو تحدٍ كبير».

وهنا يأتي دور الاتحاد الدولي لجمعيات «الصليب الأحمر» و«الهلال الأحمر»، شريك المنظمة العالمية للأرصاد الجوية.

تشكّل الفيضانات وموجات الجفاف 75 % من الكوارث المناخية (إ.ب.أ)

ولاية أميركية تضع شروطاً لاستخدام القصّر مواقع التواصل

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

باتت ولاية يوتا، الخميس، أول ولاية أميركية تشترط على مواقع التواصل الاجتماعي الحصول على موافقة الوالدين قبل أن يستخدم أبناؤهم الذين هم دون الـ18 سنة حساباتهم، ما يفرض على منصات كـ«إنستغرام»، و«تيك توك» التحقق من عمر مستخدميها.

ويأتي القانون الذي يدخل حيّز التنفيذ في مارس (آذار) 2024، استجابةً للمخاوف المتعلّقة بالإدمان المتزايد للفئة الشابة على استخدام منصات التواصل، ولنشر الأمان في مواجهة مخاطر عدة كالتنمر والاستغلال وجمع بيانات الأطفال الشخصية.

إلا أنّ القانون دفع شركات التكنولوجيا والجهات المدافعة عن الحريات المدنية إلى التحذير من أنّ تطبيقه قد يحدّ من حيازة المراهقين الآتين من فئات مهمشة للموارد المنتشرة في الإنترنت، بالإضافة إلى ما يحمله على المدى البعيد من آثار على حرية التعبير. وغرّد حاكم ولاية يوتا سبنسر كوكس، الذي وقّع الخميس مشروعي قانونين مرتبطين بهذا الموضوع: «لم نعد مستعدّين للسماح لمنصات التواصل بالاستمرار في تأثيرها سلباً على صحة شبابنا الذهنية».

ويفرض مشروعا القانونين على مواقع التواصل منح الوالديْن حق الوصول الكامل إلى حسابات أبنائهم، واعتماد «حظر» افتراضي يُمنع بموجبه الأطفال من استخدام الحسابات ليلاً. وينص المشروعان على غرامات في حق منصات التواصل، في حال استهدفت المستخدمين الذين لا يتخطون الـ18 عاماً بـ«خوارزميات مسببة للإدمان»، ويسهّلان كذلك على الوالديْن مقاضاة الشركات المعينة لتسببها بأذى مالي أو جسدي أو عاطفي، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال جوردان توشر، أحد المشرفين على القانون: «نأمل أن يشكل هذا القانون خطوة أولى لقوانين مماثلة عدة في مختلف الولايات الأميركية، ونتطلّع لأن تتخذ الحكومة الفيدرالية قرارات مرتبطة بهذه المسألة».

وكان الرئيس جو بايدن قد دعا النواب الأميركيين الشهر الفائت إلى فرض قيود على الطريقة التي تلجأ إليها منصات التواصل لبث إعلانات موجهة للأطفال، وجمع بيانات مرتبطة بهم، متّهماً شركات التكنولوجيا الكبرى باعتماد تجربة «هادفة للربح» على الفئة الأميركية الشابة.

وسبق لسلطات كاليفورنيا أن أقرّت قوانين تتعلق بالسلامة عبر الإنترنت، بينها ما هو مرتبط بفرض إعدادات صارمة فيما يتعلق بالخصوصية لدى القصّر، إلا أنّ قانون يوتا يذهب أبعد من ذلك.

ويعمل النواب في ولايات أخرى كأوهايو وكونيتيكت على مشاريع قوانين مماثلة.



حاكم ولاية يوتا خلال حفل توقيع مشروعي قانونين مرتبطين بالإنترنت وصغار السن (أ.ب)

لأول مرة... تصميم أنف لمرضى وُلدوا من دونه

القاهرة: حازم بدر

وصف فريق من جراحي التجميل، وجراحي الوجه والفكين، طريقة مبتكرة جديدة لبناء أنف لدى المرضى الصغار الذين وُلدوا من دونها، وهي حالة وراثية نادرة تعرف باسم «Congenital arrhinia».

وخلال الدراسة المنشورة (الخميس) في دورية «جراحة الوجه القحفي»، وصف الجراحون من كلية الطب بجامعة هارفارد الأميركية، طريقتهم المبتكرة، التي تسهم في علاج هذا الاضطراب الوراثي النادر المهدد للحياة.

ويبلغ عدد المصابين بهذا الاضطراب الوراثي حول العالم نحو 100 حالة، وينجم عن طفرات في جين يسمى (SMCHD1)، وتعد الطريقة المبتكرة لتصميم الأنف لهؤلاء المرضى هي الأولى من نوعها، التي تنجح في تصميم أنف لواحدة من أندر حالات هذا الاضطراب.

ولم يكن الأنف الخارجي غائباً فحسب عند هؤلاء المرضى، بل كان الهيكل العظمي الأوسط للوجه الأوسط متخلفاً بشدة، ولم يكن لدى المرضى ممرات هوائية في الوجه، وكان المرضى يتنفسون عن طريق الفم.

وصمم إريك لياو، من مستشفى ماساتشوستس العام بكلية الطب بجامعة هارفارد الأميركية، نهجاً لتكبير العظام الأساسية للوجه وإنشاء أنف خارجي، وفي المرحلة الأولى، خضع المرضى لعملية في الهيكل العظمي للوجه باستخدام تقنية قياسية، وهي «قطع العظم»، بما في ذلك وضع أجهزة تشتيت خارجية لإنشاء عظام جديدة لاستخدامها في إعادة البناء.

وبعد بضعة أشهر من الشفاء، تم وضع موسع أنسجة تحت جلد الجبهة لتكوين نسيج رقيق جديد، وفي غضون أشهر قليلة أخرى، تم إنشاء الأنف الجديد عن طريق وضع أنسجة الجبهة على إطار غضروفي ضلعي، صنعه الجراحون باستخدام غضروف ضلع، وتتكون الخطوات النهائية من ترقيع جلدي إضافي لتحسين مظهر طرف الأنف.

وأوجدت العملية «شكلاً جميلاً من الناحية الجمالية للأنف الخارجية»، وتحسين مظهر وجه المرضى وتقليل التأثير الاجتماعي لتشوههم، وهما مسروران بالتقدم المحرز حتى الآن. ويقول لياو في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة هارفارد، بالتزامن مع نشر الدراسة «النهج الذي تم تطويره، يمثل فرصة فريدة ومهمة لتسليط الضوء على المبادئ الأساسية لبناء الأنف عند المرضى، ويقدم هذا البحث دليلاً محسناً لهذه الاستراتيجية الجراحية لتحسين النتائج الجمالية والوظيفية لدى هؤلاء المرضى».

هالات ضوء صناعية لكشف لغز الشفق القطبي

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

غطتْ سماءَ أقصى الشمال السويدي، الخميس، هالاتٌ من الضوء الصناعي بعد إطلاق صاروخ - مسبار نشر موادَّ في الغلاف الجوي بهدف تحسين دراسة الشفق القطبي.

يُطلق على هذه الظاهرة أحياناً اسم الشفق القطبي، وهي تعطي انطباعاً بأن هذه الأضواء تخترق سماء القطب الشمالي خلال الليل بأشعة من الضوء الأزرق أو الأخضر أو الأرجواني.

ولكشف أسرار هذه الظاهرة الطبيعية المذهلة، أرسل باحثون من المعهد السويدي لفيزياء الفضاء صاروخاً من قاعدة الإطلاق «إسرانج» قرب مدينة كيرونا في منطقة لابلاند السويدية، مساء الخميس، وأطلقوا مواد مماثلة لتلك الموجودة في الألعاب النارية على علو 100 إلى 200 كيلومتر، طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وتمكّن سكان المنطقة من رؤية موجات من الألوان البيضاء والخضراء المزيفة، أضاءت السماء بعد الساعة السادسة والنصف مساءً بتوقيت غرينتش، وأزاحت تدريجاً الشفق القطبي «الحقيقي» الذي كان يضيء السماء حينها.

وتهدف التجربة إلى تحسين التوقعات الجوية للفضاء القريب، المسمى أيضاً الغلاف الجوي العلوي، التي من شأنها حماية الأقمار الصناعية وغيرها من البنى التحتية الأساسية للاتصالات بشكل أفضل.

صورة أرشيفية للشفق القطبي في أكرسيرغا شمال السويد (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية